# مقرر

# علم نفس نمو الاطفال

## الفرقة الاولي تعليم اساسي

**أستاذ المقرر**

**د/ نورا تاج الدين جعفر**

**مدرس الصحة النفسية بكلية التربية بقنا**

العام الجامعي
٢٠٢٢ / ٢٠٢٣م

# بيـــانـــات أساسية

**الكلية: التربية**

**الفرقة: الاولي**

**التخصص: تعليم اساسي**

**عدد الصفحات: ١٨٢**

**القسم التابع له المقرر : قسم الصحة النفسية**

## الرموز المستخدمة

**فيديو للمشاهدة.**

نص للقراءة والدراسة.

**رابط خارجي.**

**أسئلة للتفكير والتقييم الذاتي.**

**أنشطة ومهام.**

**تواصل عبر مؤتمر الفيديو.**

# محتوي الكتاب


| محتوي الكتاب الالكتروني | الصفحة |
|---|---|
| أولا : الموضوعات : ---------- | ٣-٤ |
| ثانيا : الجداول : ---------- | ٤ |



| أولا : الموضوعات | الصفحة |
|---|---|
| **الفصل الاول** | **٥** |
| **تعريف علم نفس النمو** | **٦** |
| **أهمية علم نفس النمو** | **٨** |
| **المجالات المرتبطة بعلم نفس النمو** | **١٠** |
| **مناهج البحث المرتبطة بعلم نفس النمو** | **١٣** |
| **الفصل الثاني** | **٢٤** |
| **مبادئ النمو** | **٢٥** |
| **العوامل التي تؤثر في النمو** | **٣٢** |
| **الفصل الثالث** | **٤٨** |
| **مرحلة الطفولة المبكرة** | **٤٩** |
| **النمو الجسمي والفسيولوجي** | **٤٩** |
| **النمو الحسي** | **٥١** |
| **النمو الحركي** | **٥٢** |
| **النمو العقلي واللغوي** | **٥٤** |
| **النمو الانفعالي** | **٥٦** |
| **دور الاسرة والبيئة الاجتماعية في النمو الاجتماعي** | **٥٨** |
| **الفصل الرابع** | **٦٣** |
| **مرحلة الطفولة الوسطي** | **٦٣** |
| **النمو الجسمي** | **٦٣** |
| **النمو الفسيولوجي** | **٦٥** |
| **النمو الحركي** | **٦٦** |
| **النمو الحسي** | **٦٨** |

| | |
|---|---|
| النمو العقلي | ٦٩ |
| النمو اللغوي | ٧٦ |
| النمو الانفعالي | ٧٩ |
| النمو الاجتماعي | ٨١ |
| النمو الجنسي | ٨٦ |
| الفصل الخامس | ٨٧ |
| مرحلة الطفولة المتاخرة | ٨٨ |
| النمو الجسمي | ٨٨ |
| النمو الفسيولوجي | ٨٩ |
| النمو الحركي | ٩٠ |
| النمو الحسي | ٩٢ |
| النمو العقلي | ٩٣ |
| النمو اللغوي | ٩٧ |
| النمو الانفعالي | ٩٨ |
| النمو الاجتماعي | ٩٩ |
| النمو الجنسي | ١٠٥ |
| الفصل السادس | ١٥٦ |
| مشكلات الاطفال | ١٥٦ |
| المراجع | ١٨٢ |
| ثانيا : الجداول | |
| جدول١ / تقسيم مراحل النمو وفقا للعمر الزمني | ٢٩ |

## الفصل الأول

- تعريف علم النفس النمو
- أهمية دراسة علم نفس النمو
- المجالات المرتبطة بعلم نفس النمو
- مناهج البحث فى علم نفس النمو

## الفصل الأول

### تعريف علم نفس النمو :

علم نفس النمو هو فرع من فروع علم النفس ، يختص بدراسة نمو الإنسان منذ بدء تكوينه باتحاد الخلية الذكرية ( الحيوان المنوي) مع الخلية الأنثوية ( البويضة ) بكل ما يحمله كل منهما من خصائص وراثية ، تنحدر من الوالدين والأسلاف ، وما يكتنف هذه الخصائص من عوامل تكوينية داخل الرحم حتى يحدث الحمل ويولد الجنين . ثم يتتبع هذا العلم الجنين وليدا ثم حضينا ثم طفلا دارجا ، يستكشف العالم من حوله بما يضم من أشخاص وأشياء يحاول العبث بها أحيانا ، أو أن يستخدمها لصالحه أحياناً أخرى ، ثم يواكبه حينما يخرج من منزله إلى دار الحضانة مكونا علاقات اجتماعية مع المحيطين به ، ثم ينطلق من دار الحضانة إلى المدرسة مكتسباً الخبرات والمهارات والمعلومات وطرق التفكير والاتجاهات والقيم، ويجتاز معه أزمة المراهقة بكل ما تحمله فى طياتها من فوران جسمى واضطراب نفسى وتأمل فكرى ، وإعادة نظر للعلاقات الاجتماعية التى تربطه بالمحيطين به داخل الأسرة وخارجها ، ويأخذ بيده حتى يتخرج من المدرسة أو الجامعة حين يبلغ رشده ويتطلع إلى اختيار مهنته واختيار شريكة حياته .

ويظل علم نفس النمو يتابع رحلة نمو الإنسان حتى يتقدم فى السن ويطويه تيار العدم ، حيث يرى بعض علماء النفس أن الموت هو آخر مرحلة من مراحل النمو .

والنمو بهذا المعنى يتضمن التغير الذى يطرأ – مع مرور فترة زمنية معينة على أى جانب من جوانب الكائن الحى ، سواء كان ذلك متعلقاً ببنائه التشريحى أو تكوينه البيولوجى أو وظائفه الفسيولوجية أو نشاطه فى البيئة التى يعيش فيها .

وإذا كان علم نفس النمو يهتم بدراسة مظاهر التغير التى تحدث للكائن البشرى منذ لحظة الإخصاب وحتى الوفاة ، فإن ذلك يكون بهدف تفسير هذه المتغيرات والتنبؤ بها ؛ إلى جانب فهم مراحل النمو المختلفة والاستعداد لمواجهة التغيرات التى يتعرض لها ؛ خاصة فى مرحلة المراهقة ، ومن ثم توجيه الفرد الوجهة الصحيحة .

**يتضمن النمو بمعناه النفسى يتضمن التغيرات الجسمية والفسيولوجية من حيث الطول والوزن والحجم ، والتغيرات التى تحدث فى أجهزة الجسم المختلفة ، والتغيرات العقلية المعرفية ، والتغيرات السلوكية الانفعالية والاجتماعية ، التى يمر بها الفرد فى مراحل نموه المختلفة .**

**وبذلك فإن النمو يتألف من سلسلة من التغيرات التى تهدف تحقيق النضج ، ومما هو جدير بالذكر أن هذه التغيرات لا تنتاب الأعضاء المختلفة التى يتألف منها الكائن الحى ، بل تنتاب وظائف هذه الأعضاء أيضاً ، وهذه التغيرات تشمل :**

**التغير فى الأبعاد الطبيعية :**

**ويقصد بذلك ما يحدث من تغير للكائن النامى فى الطول والعرض والحجم والوزن ، وهذه الجوانب هى أكثر جوانب التغير وضوحا .**

التغير فى كم أو مقدار الظواهر السلوكية :

**كالتغير فى سرعة الأداء كالمشى أو حل المسائل الحسابية ، أو التغير فى كم الحصيلة اللغوية ، كما تظهر فى عدد المفردات أو عدد الكلمات التى يمكن قراءتها .**

التغير فى النسب :

**يحدث التغير بنسب مختلفة فى نواحى النمو المختلفة ؛ فرأس الجنين مثلا تبلغ نسبتها إلى جسمه بما يقرب من الثلث ، ولكنها عند الراشد لا تزيد نسبتها للجسم عن سدسه ، والتغير فى النسب دائم لا يتوقف ، فحتى فى الشيخوخة مثلا تصبح نسبة الأنف إلى الوجه الضامر للمسن أكثر مما كانت عليه وهو فى مرحلة الشباب . ولا يقتصر التغير فى النسب على نواحي النمو الجسمى وحده ، بل إنه ظاهرة واضحة أيضاً فى الجوانب الأخرى . ولعل من الأمثلة البارزة على ذلك التغير فى نسبة الذكاء مثلا فهى تقل بشكل جوهرى عند المراهقين عما كانت عليه عند الطفل ، كذلك تقل نسبة المخاوف عند الطفل فى مرحلة الطفولة المتأخرة عنها فى مرحلة الطفولة المبكرة ، وهكذا .**

التغير من حيث ظهور صفات جديدة :

**تظهر صفات جديدة للسلوك على طول مراحل النمو ؛ مثل المشى والكلام وتناول الطعام الجاف ، كما تظهر أيضاً أعراض النمو الجنسى الأولية والثانوية .**

التغير من حيث اختفاء خصائص قديمة :

**مثل اختفاء خاصية الاتكال أو الاعتماد على الآخرين ، الواضحة فى سلوك الطفل ، وخاصية الالتصاق بالأم ، واختفاء سلوك الحبو والمشى أو الوقوف مستنداً، واختفاء الصراخ كوسيلة للحصول على الأشياء ، واختفاء الأسنان اللبنية ، كذلك ضمور الغدة التيموسية والغدة الصنوبرية ( غدتا الطفولة ) فى سن البلوغ ، بما يتيح للغدد الجنسية التناسلية أداء وظيفتها .**

**فالنمو بشكل عام ظاهرة نشاهدها فى جميع الكائنات الحية ، وهو عملية مستمرة ومتداخلة تسير فى مراحل متعددة اختلف العلماء على تسميتها ، إلا أنهم اتفقوا على أن جميع الأفراد يمرون بهذه المراحل بتسلسل منظم ، سواء طالت المدة التى يمكثها الفرد فى أى منها أو قصرت .**

**خلاصة القول ، فإن علم نفس النمو فرع من فروع علم النفس ، يهدف إلى دراسة مراحل النمو التى يمر بها الكائن الحى ، والعوامل التى تؤثر فيها ، والخصائص العامة التى تميز هذه المراحل .**

أهمية دراسة علم نفس النمو :

**<u>أولاً : من الناحية النظرية :</u>**

**١- الكشف عن المقاييس المختلفة لكل مظهر من مظاهر النمو كالنمو الجسمى والنمو العقلى والنمو الانفعالى والنمو الاجتماعى فى كل مرحلة من مراحل النمو ، وبذلك يستطيع الباحث معرفة علاقة العمر الزمنى بالطول أو الوزن أو معرفة النمو العقلى والنمو الاجتماعى وعلاقته بالنمو اللغوي ، ومعرفة النمو البطئ ، والنمو السريع ، والنمو المتأخر . إلى جانب الكشف عن العوامل التى تؤثر فى عملية النمو ، وكيف تؤثر هذه العوامل ؟ وهل هى الوراثة أم البيئة أم هما معا ؟ وما دور كل منهما إن وجد ؟ وهكذا .**

**٢- فهم سيكولوجية العمليات العقلية المختلفة كالتفكير والتذكر والتخيل ، ومراحل تطور هذه العمليات منذ مرحلة الطفولة حتى مرحلة الرشد ، ويساعد ذلك على**

تربية الأفراد تربية صحيحة وفى توجيههم التوجيه الصحيح ، الذى يعتمد فى جوهره على الأبحاث التجريبية الموضوعية .

٣- معرفة القوانين والنظريات التى تفسر نمو السلوك الانسانى بمختلف مظاهره الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية .

٤- وضع المعايير المختلفة للنمو النفسى فى كل مرحلة من مراحله ، وفى كل مظهر من مظاهره ، وفى هذا الصدد نجد أن علم نفس النمو يبلور لعلم النفس التربوي المفاهيم المتصلة به كالقدرات والعمليات العقلية وشروط عملية التعلم ، ويزود علم النفس الإكلينيكى بما يعتري مسار النمو من اضطرابات يتعين تشخيصها وعلاجها ، ويقدم لعلم نفس غير العاديين الأفكار المتصلة بمظاهر الشذوذ ، التى ينبغى تصحيحها بالتربية والتأهيل النفسى والمهنى والتربوي .

ثانياً : من الناحية التطبيقية :

١- بالنسبة للآباء :

تساعد دراسة علم نفس النمو الآباء فى أمور عدة منها :

أ- تعرف مراحل النمو ، وخصائص كل مرحلة وطبيعة عملية الانتقال من مرحلة إلى أخرى ، مما يساعدهم على أن يفرقوا فى معاملتهم لأبنائهم ، فيدركون أن مرحلة الطفولة تتميز بالاتكالية والتبعية والاعتماد على الوالدين ، فى حين أن مرحلة المراهقة هى مرحلة التحرر والاستقلال ، إلى جانب فهم قدرات وإمكانيات البناء الجسمية والعقلية فيعاملونهم وفق هذه القدرات .

ب-تقديم الأفكار المتصلة بالفروق الفردية بين أفراد الجنس الواحد ، والفروق بين الجنسين والتى يتعين مراعاتها عند التعامل مع الناشئة ، حيث تؤثر فى سلوكهم وتوجهه .

جـ- تعرف النمط النمائى السوى الذى يؤدى بالوالدين والمربين وغيرهم من العاملين فى مجالات رعاية الأطفال إلى تهيئة الطفل مقدما للتغيرات التى سوف تحدث فى جوانب النمو المختلفة ، وعلى الرغم من أن هذه التهيئة النفسية لن تزيل كل التوترات والمصاحبات لعملية النمو .. إلا أنها تسهم بدرجة كبيرة فى الإقلال منها .

**د- تقديم فكرة واضحة عن تكوين شخصية الطفل ونموها والعوامل المؤثرة فى هذا النمو ، والقوانين التى يخضع لها ، والمعايير التى يتم تقييم النمو فى ضوئها حتى يتم تصحيح أى اعوجاج أو شذوذ .**

**٢- بالنسبة للمعلمين :**

**تساعد دراسة علم نفس النمو المعلمين فى أمور عدة منها :**

**أ- التعرف على الخصائص الدافعية والعقلية والانفعالية ، التى تميز كل مرحلة من مراحل النمو ، مما يساعد المدرس على استثارة حماس ودافعية التلاميذ لعملية التعلم .**

**ب-تعليم التلاميذ ما يناسبهم – جسمياً وعقلياً – من معارف ومهارات .**

**جـ- القدرة على التعامل مع التلاميذ تعاملاً صحيحاً ؛ مما يؤدى إلى زيادة درجة تقبلهم للجو المدرسى .**

**د- تحديد الأهداف التربوية ، وبناء المنهج ، وتحديد المقررات الدراسية وطرق التدريس والوسائل التعليمية ، التى تناسب كل مرحلة من مراحل النمو .**

**هـ- التعرف على الفروق الفردية بين التلاميذ ؛ مما يساعد فى الوصول إلى أفضل طرق التدريس التى تتناسب مع قدراتهم وإمكانياتهم .**

**٣- بالنسبة للأخصائيين الاجتماعيين :**

**تساعد دراسة علم نفس النمو الأخصائيين الاجتماعيين فى عدة أمور منها:**

**أ- معرفة معايير نمو السلوك ، والمبادئ التى تخضع لها عملية نمو الشخصية مما يساعد الأخصائي الاجتماعي على التعامل مع التلاميذ ، وفق أسس تربوية سليمة .**

**ب-فهم المشكلات الاجتماعية وثيقة الصلة بتكوين ونمو شخصية الفرد ، مثل : مشكلات التأخر الدراسى والضعف العقلى والجناح والانحرافات الجنسية ... إلخ ، والتعرف على مسبباتها والعمل على الوقاية منها ، واقتراح الخطط المناسبة للعلاج .**

المجالات المرتبطة بعلم نفس النمو :

يعتبر مجال علم نفس النمو علما سلوكيا واسعا ، يعتمد على كثير من المجالات الأخرى ، حيث يأخذ منها ويعطيها ؛ لذلك فإنه من الضرورى أن يهتم المتخصص فى هذا المجال بدراسة ومتابعة ما يمكن أن يتوصل إليه العلماء والباحثون فى المجالات المرتبطة بهذا المجال ، ومن أهم هذه المجالات :

١- علم الإنسان Anthropology :

يهتم هذا العلم بدراسة الإنسان وكافة خصائصه إلى جانب العوامل النفسية أو السيكولوجية التى تؤثر على شخصية الفرد ، ويطلق على هذا العلم أحيانا علم البشريات أو علم الأجناس البشرية أو منحى طبائع البشر . ويقدم المتخصصون فى هذا المجال إسهاماً كبيراً بالنسبة لفهم الشخصية الإنسانية ، وذلك من خلال توضيح أثر العوامل الثقافية على مختلف جوانب نمو الشخصية ، وقد ترتب على بحوثهم ودراساتهم لفت أنظار الباحثين فى مجال علم نفس النمو إلى أهمية تأثير الثقافات المختلفة ، بل وأهمية تأثير الثقافة الفرعية ( الإقليمية ) داخل الثقافة الواحدة على النمو ، إذ إن الثقافة يمكن أن تساعد على تشكيل النمو وتنشيطه ، وذلك من خلال إلقاء الضوء على تأثير الثقافة على الاتجاهات والقيم الاجتماعية .

وقد أوضح علماء علم الإنسان أهمية المستوى الاجتماعى الاقتصادى كعامل أساسى وضرورى ، يجب أن يوضع فى الحسبان عند دراسة جوانب النمو .

٢- علم الحياة Biology :

ترتب على البحوث التى أجريت فى مجال علم الحياة لفت أنظار الباحثين فى مجال علم النفس بصفة عامة ، وعلم نفس النمو بصفة خاصة إلى تأثير عامل الوراثة على نمو الطفل . وتعتبر دراسات نمو الإنسان فى مرحلتى ما قبل الميلاد ، والرضاعة ، وما ترتب على هذه الدراسات من نتائج أسهمت إسهاماً كبيراً من جانب الباحثين فى مجال علم الحياة ؛ حيث ترتب على هذه الدراسات إيضاح العوامل التى تؤثر على نمو الجنين ، وفهم سيكولوجية الحمل والولادة . كما أن الباحثين البيولوجيين ساعدوا العالمين فى مجال علم النفس على فهم طبيعة وخصائص الكروموزومات

Chromosomes والمورثات ( الجينات ) Genes ، وكيفية حدوث الانقسام الخلوى ، والأمراض الوراثية والعوامل الوراثية المسئولة عنها .

٣- علم النفس التربوي Educational Psychology :

يهتم هذا العلم بالدراسات النظرية والإجراءات التطبيقية لمبادئ علم النفس فى الوسط التعليمى ، ويركز بصفة خاصة على عمليتى التعليم والتعلم ، ويهتم علم النفس التربوي بتوفير كم من الحقائق المنظمة والتعميمات التى يمكن أن تساعد المعلم فى تحقيق أهدافه المهنية إلى جانب مساعدة المعلم على صياغة أهدافه التربوية ، وتقدير أهمية العلاقات الإنسانية داخل حجرات الدراسة فى بناء شخصية تلاميذه .

أى إن علم النفس التربوي يهتم بمسألة تطبيق المبادئ والمكتشفات السيكولوجية على حقل التربية والتعليم ، بالإضافة إلى الدراسة السيكولوجية لمشكلات التربية على صعيد البيت والمدرسة .

٤- علم النفس الاجتماعي Social Psychology :

يسعى علم النفس الاجتماعى إلى دراسة سلوك الفرد فى الجماعة ؛ أى إنه يهتم بدراسة التفاعل بين الفرد والآخرين ، وما ينتج عن ذلك من اكتساب أنماط سلوكية واتجاهات معينة وقيم اجتماعية ، كما يهتم علم النفس الاجتماعى بدراسة عملية التنشئة الاجتماعية أو التطبيع الاجتماعى ، والمعايير والأدوار الاجتماعية ، والقيم والاتجاهات النفسية ، والرأى العام . كما أن علم النفس الاجتماعى يهتم اهتماماً خاصا بالأمراض الاجتماعية كالجناح والسلوك المضاد للمجتمع . وهى موضوعات تعتمد على دراسة مراحل النمو التى يمر بها الكائن الحى ، والعوامل التى تؤثر فيها إلى جانب خصائص النمو فى كل مرحلة من مراحل النمو .

٥- علم النفس العام General Psychology :

قدم علم النفس العام إسهاماً ثرياً إلى مجال دراسة النمو النفسى للطفل ، وذلك عن طريق عرض مختلف وجهات النظر ، التى تتعلق بالسلوك الإنسانى ، على جانب توفير الأساليب اللازمة لقياس الفروق الفردية . كما أن المتخصص فى مجال علم نفس النمو يصبح قادراً على عقد المقارنات وصياغة الفروض فى ضوء المبادئ العامة

**، التى توصل إليها من خلال دراسة الذكاء ، والتذكر ، وغير ذلك من الموضوعات التى تنتمى إلى علم النفس العام .**

**٦- الطب Mediciene :**

**تأثرت دراسة النمو النفسى للطفل بما تمخضت عنه الجهود التى بذلك فى مجال الطب ، فقد ترتب على البحوث التى أجريت فى مجال الطب لفت أنظار الباحثين فى مجال علم نفس النمو إلى معرفة تأثير الغدد على الوظائف الفسيولوجية العامة ، وكذلك التغيرات الفسيولوجية التى تحدث للأم الحامل إلى جانب كيفية رعاية الطفل حديث الولادة ، كذلك يعتبر أطباء الأطفال مصدرا لكثير من المعلومات الخاصة بعوامل ما قبل الولادة ، والمشكلات الغذائية المتعلقة بالحمل ( حدوث الغثيان والقئ – الزيادة أو النقصان فى الوزن – حدوث الإمساك – احتمال حدوث فقر دم ) تغذية الأم أثناء الحمل والرضاعة .**

مناهج البحث فى مجال علم نفس النمو :

**إن الهدف الرئيسى من دراسة مناهج البحث فى مجال علم نفس النمو ، هو الإحاطة بالطرق العلمية التى يلجأ إليها الباحثون فى دراسة مظاهر النمو فى مراحل العمر المختلفة . وكانت مناهج البحث فى بادئ الأمر قاصرة على الملاحظة ووصف مظاهر النمو فى مراحله المتتابعة ، وأصبحت مناهج البحث الآن أكثر دقة وتحديدا، ويمكن من خلالها الوصول على حقائق وقوانين ونظريات راسخة فى مجال علم نفس النمو ، وفيما يلى أهم مناهج البحث فى مجال علم نفس النمو .**

أولاً : المنهج التجريبى :

**استعار علم نفس النمو هذا المنهج من العلوم الطبيعية والبيولوجية ، وهذا المنهج لا يكتفى بوصف الظاهرة موضع الدراسة ، وإنما يحاول معرفة الأسباب التى تؤثر فى الشكل الذى تأخذه الظاهرة ٠ (كأن ندرس مثلا أثر المستوى الاجتماعى الاقتصادى على مفهوم الذات لدى الطفل ) ويعتبر هذا المنهج أهم وأدق مناهج البحث ، وذلك للأسباب الآتية :**

أ- أقرب المناهج إلى الموضوعية .

ب-باستخدام المنهج التجريبى يستطيع الباحث السيطرة على العوامل المختلفة التى تؤثر على الظاهرة موضع الدراسة ، فيثبت منها ما يشاء مما يمكنه من دراسة الظاهرة من الوجهة التى يريدها .

جـ- يسمح للباحث بدراسة أية علاقة منطقية وقتما يشاء ، وعندما يحتاج إلى ذلك فهو لا ينتظر حدوث السلوك بفعل الصدفة أو الظروف الطارئة ، بل إن الباحث يستطيع ان ينشئ ما يرغب فيه من ظروف حينما يريد ، كما أنه يستطيع أن يكرر مثل هذه الظروف مع اختلافات بسيطة أكثر من مرة .

وللمنهج التجريبى خطوات محددة نجملها فيما يلى : *

١- تحديد المشكلة :

يجب أن يبدأ الباحث بحثه بتقرير وجود مشكلة ما تستحق البحث والدراسة وتكون ذات مغزى وأهمية ، وتجميع التساؤلات والجوانب المبهمة من الموضوع ، بمعنى أنه يجب أن تصاغ المشكلة بدقة حتى يتم تحديدها .

٢- تحديد هدف البحث :

لابد أن يكون هدف البحث واضحا فى ذهن الباحث فلا يكفى مجرد وصف الظاهرة أو معرفة ما هى الظاهرة ، بل لا بد أن يجد تفسيراً لها وأن يعرف مسببات حدوث الظاهرة، ويجب على الباحث أثناء تحديد هدف بحثه أن يبرز أهمية الظاهرة موضع الدراسة على المستويين النظرى والتبطيقى ،إلى جانب أهمية الربط بينهما .

٣- فرض الفروض :

الفرض عبارة عن تفسير محتمل للظاهرة موضع الدراسة ، ويجب على الباحث أن يقوم بوضع عدد من الفروض ذات الصلة بالمشكلة موضع الدراسة ، ويجب أن تصاغ الفروض فى صورة مقبولة قابلة للتطبيق ، ويساعد على تحديد وصياغة الفروض الإطلاع على البحوث والدراسات السابقة ، التى تتعلق بموضوع البحث أو بالمشكلة موضوع الدراسة .

* خطوات البحث العلمى عند استخدام الطريقة التجريبية أو أى طريقة أخرى .

**٤- إجراء التجربة :**

**يجرى الباحث التجربة بغرض التحقق من صحة الفروض سواء قبولها أو رفضها ، ويعتمد الباحث فى إجراء التجربة على العينة والأدوات ، التى سيتم تطبيقها على أفراد العينة ويجب مراعاة تهيئة الجو المناسب لإتمام التجربة فى أفضل ظروف ممكنة ، وتعتبر معامل علم النفس بما فيها من إمكانيات إلى جانب العيادات النفسية من أفضل الأماكن لإجراء التجربة . وقد يستدعى الأمر إجراء دراسة استطلاعية ؛ لاستكمال نواحى قصور معينة فى التصميم التجريبي أو الأدوات والاختبارات ، ويعتمد إجراء التجربة على :**

**أ- اختيار العينة :**

**يتم اختيار العينة وتحديدها ، مع مراعاة أن تكون هذه العينة ممثلة للمجتمع أو الأصل الذى اشتقت منه . وفى المنهج التجريبي عادة ما يستخدم البحث مجموعتين هما : المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية .**

**وفى هذه الحالة يقوم الباحث بعملية مسح للعوامل أو المتغيرات التى يفترض أنها ذات صلة بالمشكلة موضع الدراسة ، وتقسم هذه المتغيرات على ثلاثة أنواع :**

*** المتغير المستقل Independent Variable :**

**وهو المتغير المسئول عن حدوث الظاهرة موضع الدراسة ، أو هو المتغير الذى نقيس أو ندرس تأثيره على متغير آخر ، ويغير الباحث فيه ليدرس الآثار المترتبة على ذلك فى متغير آخر .**

*** المتغير التابع Dependent Variable :**

**وهو المتغير الذى يتغير بتغير المتغير المستقل ، أى تنعكس عليه آثار ما يحدث من تغير فى المتغير المستقل .**

*** المتغير الوسيط ( الدخيل أو غير التجريبى ) Intervening Variable :**

**وهو المتغير الذى قد يؤثر فى المتغير التابع ، لذلك يحاول الباحث أن يتخلص من تأثيره بتثبيته أو عزله .**

**ب- اختيار الأدوات :**

وهذه الأدوات تشمل الاختبارات والمقاييس التى تقيس الجوانب المراد دراستها قياسا دقيقاً ، وهذه الاختبارات والمقاييس متوافرة فى معامل علم النفس ، وفى العيادات النفسية .

ففى قياس النواحى الجسمية والفسيولوجية :

توجد مقاييس الطول والوزن وضغط الدم وإفرازات الغدد .

وفى قياس النواحى العقلية :

توجد اختبارات الذكاء اللفظية والعملية واختبارات الذكاء المصورة ، واختبارات القدرات العقلية ، واختبارات التحصيل .

وفى قياس النواحى الاجتماعية :

توجد اختبارات لقياس العلاقات الاجتماعية ، ومقاييس الاتجاهات واختبارات القيم .

وفى قياس النواحى الانفعالية :

توجد اختبارات سمات الشخصية التى تقيس نواحى معينة فى هذا الصدد .

وقد يصمم الباحث أدوات جديدة ، فى حالة وجود قصور فى بعض الأدوات، أو فى حالة عدم وجود أدوات لقياس المشكلة موضع البحث والدراسة .

جـ- تطبيق الأدوات :

يقوم الباحث بتطبيق الاختبارات والمقاييس على أفراد العينة ، ويقوم بتصحيحها ورصد الدرجات فى جداول حتى يسهل معالجتها إحصائياً .

٥- التحليل الإحصائي :

يقوم الباحث بتحليل بياناته ( الدرجات الخام ) إحصائياً باستخدام الطرق أو الأساليب الإحصائية المناسبة ، فقد يستخدم المتوسطات الحسابية أو الانحرافات المعيارية أو النسب المئوية أو تحليل التباين بصورة أو أشكاله المتعددة ، أو معاملات الارتباط ، أو التحليل العاملى ، ويجب على الباحث أن يختار الأسلوب الإحصائى ، الذى يتناسب مع فروضه ومع هدف البحث .

٦- مناقشة النتائج :

**يقوم الباحث بمناقشة نتائج بحثه فى ضوء الفروض التى صاغها ، وفى ضوء الإطار النظرى الذى جمعه الباحث ، ولا يقلل من شأن البحث قبول أو رفض الفروض المقدمة للبحث .**

**٧- الاستفادة العملية من نتائج البحث :**

**بعد مناقشة نتائج البحث ، يقدم الباحث عدداً من التوصيات والتطبيقات التربوية التى تستند على ما أسفر عنه البحث من نتائج ، وما قدمه من توصيات على المستوى النظرى إلى مستوى التطبيق الفعلى ؛ حتى تعم الفائدة ويتحقق مبدأ العلم فى خدمة المجتمع .**

ثانياً : المنهج الارتباطى :

**قد يكون المدخل التجريبى لدراسة مشكلة ما أمر غير ممكن تماماً والأمثلة على عدم إمكانية استخدام المنهج التجريبى لدراسة بعض المشكلات كثيرة .**

**أ- افترض إننا نود معرفة هل الجرعات الكبيرة من عقار الأمفيتامين Amphetamine تسبب البارانويا Paranoia ( شعور بالعظمة أو بالاضطهاد ... ) ، أو يؤدى نوع معين من إصابة المخ إلى صعوبة الكلام ؟ وتحتم الاعتبارات الإنسانية والأخلاقية استحالة تكوين مجموعتين متكافئتين من البشر ، وتعريض إحداهما لمثل هذه الخبرات الضارة .**

**ب-فى حالات أخرى تستبعد بعض المشكلات العلمية المنهج التجريبى ، ومن أمثلة ذلك إذا أردنا مثلا اختبار الفرض الآتى : " هل يؤدى اختلاف اهتمامات الزوجين وميولهما إلى الطلاق ؟ " فمن الصعب أن نجد أفرادا يتزوجون من أجل اختبار هذا الفرض .**

**جـ- من ناحية أخرى فإن هناك بعض المتغيرات التى يستحيل أن نغيرها ( تثبيت متغيرات وتغيير متغيرات أخرى هو جوهر المنهج التجريبى ) مثل ذلك العمر الزمنى والجنس والطبقة الاجتماعية ، فلا توجد طريقة لتحويل أطفال سن الأربع سنوات مثلا إلى أطفال سن الثمانى سنوات ، أو تغيير مجموعة للذكور إلى مجموعة للإناث .**

**ويتطلب المنهج الارتباطى قياس متغيرين على الأقل ، ثم تحديد درجة العلاقة بينهما . وفى هذه الحالة يمكن أن يجرى البحث الارتباطى على مجموعة واحدة ثم تحسب العلاقة بين المتغيرين ، والأسلوب الإحصائي الذى يستخدم فى هذه الحالة يسمى معامل الارتباط Coefficient of Correlation (r) ، وبه يتحدد التغير الاقترانى بين المتغيرين ، ويعنى ارتباط المتغيرين أن أحدهما قد يؤثر فى الآخر ، وقد يكون هناك متغير ثالث يؤثر فيهما .**

**ويكون الارتباط إما موجباً (+) أو سالباً (−) :-**

**العلاقة الموجبة :**

**تدل العلاقة الموجبة (+) على أن العلاقة طردية بمعنى أن درجات المتغيرين فى اتجاه واحد ؛ أى أن الدرجة المرتفعة فى المتغير (أ) تصاحبها درجة مرتفعة فى المتغير (ب) ، وكذلك الحال فى الدرجات المتوسطة والمنخفضة .**

**العلاقة السالبة :**

**تدل العلاقة السالبة (−) على أن العلاقة عكسية بمعنى أن درجات المتغيرين تتغير فى اتجاه عكسى ؛ أى إن الدرجة المرتفعة فى المتغير (أ) يصاحبها انخفاض فى درجة المتغير (ب) أو العكس .**

**وتتحدد قوة العلاقة بين أى متغيرين بقيمة معامل الارتباط وتزداد هذه العلاقة كلما ارتفع معامل الارتباط واقترب من الواحد الصحيح ، وكلما اقترب معامل الارتباط من الصفر دل ذلك على ضعف العلاقة .**

**وفى البحوث النفسية ، فإن معامل الارتباط الجوهرى ( وهو مالم ينتج عن الصدفة ) الذى يصل إلى (٠.٦) أو أكثر يقال أنه مرتفع جداً ، على حين يعد معامل الارتباط الذى يتراوح بين (٠.٢) إلى (٠.٦) ذى قيمة عملية ونظرية ، كما يعد صالحاً للقيام بتنبؤات ، أما معامل الارتباط الذى يتراوح بين صفر إلى (٠.٢) يجب أن نحكم عليه بحرص وحذر .**

ثالثاً : المنهج الوصفى :

**يهدف المنهج الوصفى جمع أوصاف دقيقة علمية عن الظاهرة موضع الدراسة فى وضعها الراهن ، وعلى دراسة العلاقات التى قد توجد بين الظاهرات المختلفة .**

**ومن أهم الطرائق المستخدمة فى المنهج الوصفى :**

**١- الملاحظة العلمية :**

**الملاحظة هى رصد السلوك كما هو عليه فى الواقع ، أى دراسة الوضع الحالى للظاهرة ، وأثناء عملية الملاحظة يستخدم الباحث الوسائل التى تسهل عملية الملاحظة مثل الحجرات الخاصة المزودة بحاجز للرؤية من جانب واحد ، أو يستخدم الأجهزة الكهربية مثل التسجيل الصوتى( المسجل )أو الضوئى ( الكاميرا) ، أو هما معاً لتسجيل السلوك المراد ملاحظته .**

**ولكى تكون الملاحظة مجدية ، يتعين تحديد السلوك المطلوب ملاحظته ، وعدم إحساس الأطفال أو المراهقين بأنهم موضع ملاحظة أو دراسة من الكبار . وتوجد عدة طرق للملاحظة منها :**

**أ- الملاحظة المباشرة :**

**وفيها يقوم الباحث بملاحظة سلوك المفحوصين فى موقف معين دون تدخل منه ، وتسجيل ملاحظته بعد ذلك ، كملاحظة سلوك الأطفال وهم يلعبون أو ملاحظة الأطفال وهم فى أى موقف اجتماعى آخر .**

**ب- الملاحظة غير المباشرة :**

**وفيها يقوم الباحث بملاحظة سلوك المفحوصين فى موقف معين ، دون أن يشعروا بأن أحداً يقوم بملاحظتهم ، وذلك حتى يكونوا على سجيتهم فيأتى سلوكهم طبيعياً دون تكلف أو اصطناع ، ويستخدم لهذا الغرض الغرف المجهزة بحاجز للرؤية من جانب واحد ، كما يستخدم أيضاً بعض أجهزة التصوير أو أجهزة التسجيل الصوتى ، والتى توضع فى مكان غير ظاهر للمفحوصين ، وهذه الطريقة بأساليبها غير المباشرة نتعارض مع أخلاقيات البحث العلمى ؛ إذ لا بد من الحصول على موافقة المفحوصين ، ولكننا إذا فعلنا ذلك فإن المفحوصين لن يكون سلوكهم تلقائياً أو طبيعياً .**

**جـ- الملاحظة الداخلية :**

**وهى التى تعرف بالاستبطان Introspection ( أو التأمل الباطنى أو الذاتى ) ، وتكون من الشخص نفسه لنفسه ؛ أى إن الفرد يلاحظ سلوكه فيكون هو الفاحص**

**والمفحوص فى آن واحد ، وهى ملاحظة ذاتية لا تتسم بالموضوعية ولا يمكن استخدامها مع الأطفال ، ولكن تستخدم مع البالغين والراشدين .**

**وقد دعم هذا النوع من الملاحظة بعض الأساليب العلاجية الجديدة ، التى دعت الفرد إلى تأمل ذاته وفحص مكوناتها وتقويم سلوكه . ومن أمثلة هذه الأساليب العلاج الممركز حول العميل Client Centered Therapy ، والعلاج الجشطالتى Gestalt Therapy ، والتى تركز على عالم الخبرة الداخلى للفرد .**

**د- الملاحظة الطارئة أو العفوية :**

**وهى ملاحظة تأتى بالصدفة ، وليست دقيقة ، وغير علمية وهى أيضاً سطحية ، ولا شك أننا جميعا نقوم بمثل هذه الملاحظة فى المنزل وفى المدرسة وفى الحديقة وفى الملعب وفى دور العبادة وفى وسائل المواصلات ، وبناء على هذه الملاحظة يتم تكوين أحكام واتجاهات وآراء ، ويجب الحرص فى تعميم ما يتم تكوينه من أحكام واتجاهات على كل الناس ، أو حتى على نفس الأفراد فى أوقات مختلفة .**

**هـ- الملاحظة بالمشاركة أو المعايشة :**

**يشيع استخدام هذا النوع من الملاحظة فى أحد العلوم الاجتماعية القريبة جدا من علم النفس ، وهو الأنثروبولوجى Anthropology ( علم دراسة الإنسان ككائن اجتماعى له علاقات معينة ، ويعيش فى سياق من العلاقات الإنسانية ) وتعتمد هذه الطريقة على الاندماج الفعلى من جانب الملاحظة فى الأنشطة المراد ملاحظتها – لكى يألفه المفحوصين – ومن ثم يتعمق فى حياتهم فيمارسون أنشطتهم دون تكلف أو اصطناع .**

**ويستخدم الباحث البيانات المستخدمة من الملاحظة فى فحص الظاهرة موضع الدراسة ، ومن خلال ذلك يقوم بتحديد المشكلة ، وتحديد هدف البحث ، ثم فرض الفروض ، ثم يقوم بعد ذلك بوضع التصميم التجريبى أو إجراء التجربة ، ثم التحليل الإحصائي لبياناته ، ويلى ذلك تفسير النتائج التى توصل إليها .**

**مميزات هذه الطريقة :**

- **تتسم بقدر كبير من المرونة وسهولة الاستخدام .**

- هى الطريقة الوحيدة لدراسة بعض أنواع السلوك .
- تساعد فى الحصول على بيانات كمية وكيفية عن السلوك الملاحظة .
- تتصف بالتلقائية لأنها لا تؤثر فى السلوك الملاحظة .

عيوبها :

- بمرور الوقت بين الملاحظة والتسجيل ، يكون هناك احتمال لتدخل أخطاء الذاكرة .
- عدم القدرة على التمييز بين مختلف جوانب السلوك الملاحظ ؛ نظراً لتعقده أو تشابك جوانبه أو حدوثه بإيقاع سريع .
- قد توجد عيوب فى الملاحظ نفسه تؤثر فى عملية الملاحظة مثل : الذاتية ، التحيز ، عدم النزاهة ، انخفاض مستوى ثبات الملاحظة بمعنى أن الملاحظات التى يدونها لا تكون متفقة مع بعضها إذا تكررت .
- تثير وسائل التسجيل الصوتى والضوئى اعتراضات أخلاقية لها ما يبررها .

وللتقليل من هذه العيوب ، يتم تدريب الباحث على الملاحظة الموضوعية غير المتحيزة وعلى التسجيل الدقيق لها .

٢- الطريقة الطولية " التتبعية " :

وفيها يقوم الباحث بتتبع التغيرات المختلفة لمختلف جوانب النمو لفرد أو مجموعة من الأفراد ، خلال فترة زمنية معينة ، من أول مرحلة حتى نهايتها مثلا شهراً بعد شهر أو عاماً بعد عام ؛ حتى يصل إلى الحد النهائي المختار لمستوى النمو ، وذلك لكى يحصل على ما يريد من مادة علمية .

أى إن الباحث يتتبع التطور والتغير الذى يطرأ على نفس الأفراد فى الأعمار المتتابعة بالنسبة لمظاهر النمو المختلفة ، لذلك توصف هذه الطريقة بأنها طولية .

ومن اشهر الدراسات الطولية المعروفة دراسة لويس تيرمان **Terman** عالم النفس الأمريكى ، والذى قام بتتبع النمو العقلى لمجموعة من الأطفال المتفوقين ، لمدة تقترب من ثلاثين عاماً .

مميزات هذه الطريقة :

- الدقة والاستمرارية .
- اتصال موضوع البحث والتعمق فيه .
- توفر للباحثين إمكانية بحث أفضل .

عيوبها :

- كثرة الجهد وارتفاع التكاليف .
- نظراً لأن البحث الطولى يستغرق فترة طويلة نسبياً ؛ لذلك من المتوقع تناقص عدد المفحوصين تدريجياً ( النقصان التتابعى للعينة ) على مدار فترة البحث ، إلى جانب أنها تبعث فى الباحث الملل .

٣- الطريقة المستعرضة " المقارنة " :

وفيها يقوم الباحث بدراسة التغيرات التى تحدث لمختلف جوانب النمو لمجموعة من الأفراد فى سن معينة ؛ بحيث يحصل على الصفات العامة لجوانب النمو فى هذه السن . كذلك يمكن أخذ عينات أخرى من الأفراد فى سنوات أخرى ، ويتبع معها الطريقة نفسها ؛ بمعنى أنه يتم أخذ عينة فى سن السادسة مثلا وأخرى فى سن السابعة وأخرى ثالثة فى سن الثامنة ... وهكذا ، وتوصف هذه الطريقة بأنها مستعرضة ؛ لأنها تنصب على قطاع مستعرض فى النمو . وتعتمد الطريقة المستعرض على استخدام الاختبارات والمقاييس المختلفة .

مميزات هذه الطريقة :

- توفر الوقت والجهد والمال .
- تعطى نتائج سريعة .
- سهولة الإجراء والتنفيذ .

عيوبها :

- تثبيت العوامل أو المتغيرات التى لا تهتم بها الدراسة عملية صعبة وشاقة وغير مضمونة .
- لا يمكن ضمان أن مستوى كل عينة سيكون فى مستوى العينة الأخرى .
- عدم استمرارية حلقات النمو المتصلة .

رابعاً : المنهج الكلينيكى :-

**هو المنهج التشخيصى الذى يعتمد عليه الأطباء والمعالجون النفسيون فى معرفة أسباب الاضطراب النفسى ورسم خطة علاجه .**

**ويحتاج المنهج الكلينيكى إلى توافر عدة شروط هامة منها :**

- **أن يلم الباحث إلماماً دقيقاً بتاريخ حياة الطفل وظروف نموه .**
- **أن يلم بتأثير هذه الظروف على نموه الانفعالى .**
- **أن يكون على وعى كامل بكل علاقات الطفل الاجتماعية مع والديه وغير والديه ، وبما تعرض له اثناء هذه العلاقة من إحباطات وخبرات غير سارة أو مؤلمة .**

**ومن الممكن أن يكون الطفل أو المراهق موضع الدراسة هو نفسه مصدر هذه المعلومات ، كما يمكن أن يكون المصدر أحد الوالدين أو كليهما أو الأخصائيين الاجتماعيين أو غيرهم من المحيطين بالفرد ، كما أن استعمال الوسائل غير المباشرة فى تشخيص السلوك ، مثل : الاستعانة باللعب أو الرسم أو الاختبارات الإسقاطية يمكن أن يساعد فى الوقوف على ما يشغل بال الطفل ويؤرق هدوءه ويعوق مسيرة نموه النفسى .**

**مميزات هذا المنهج :**

- **يمد الباحث بالكثير من المعلومات ذات القيمة فى تفسير النمو ، والتى لا يمكن الحصول عليها باستخدام المنهج التجريبى .**

**عيوبه :**

- **يحتاج هذا المنهج إلى أفراد مدربين جيداً ، وعلى وعى تام بحقائق السلوك الإنسانى .**
- **يلزم هذا المنهج الدقة المتناهية لأنه لا يلجأ إلى الأساليب الإحصائية .**

الفصل الثانى

- **مقدمة**
- **مبادئ وقوانين النمو الإنسانى**
- **العوامل التى تؤثر فى النمو " محددات النمو "**

## الفصل الثانى

**مقدمة :**

**يخضع النمو الإنسانى منذ لحظة الإخصاب حتى الممات إلى تغيرات مستمرة، فهو ليس فى حالة استاتيكية (ثابتة) بل يحدث له تطور وارتقاء خلال مراحله المتعاقبة ، ولقد أمكن من خلال الدراسات التى اجريت فى ميدان سيكولوجية النمو التوصل إلى قواعد عامة ، تمثل مجموعة من القوانين والمبادئ التى تخضع لها ظاهرة النمو الإنسانى . الأمر الذى يساعد الأباء والأمهات والمربين والمسئولين عن رعاية الطفولة والشباب على تكوين صورة واضحة عن مسار نمو الأطفال والمراهقين ، إلى جانب تقييم مسار نمو الأباء ، حتى يمكن الوصول إلى أفضل استثمار ممكن لطاقاتهم النفسية والجسمية ،**

مبادئ النمو

١ - النمو عملية مستمرة ومتصلة وذلك فى الجانبين البنائى والوظيفى :

**النمو عملية متصلة لا تتوقف منذ بدايتها ، والتى تتمثل فى تكوين الزيجوت (الجنين) ، حتى نهايتها التى تتمثل فى تمام النضج . فالنمو الإنسانى يسير فى مراحل متتالية وكل مرحلة تعتمد على سابقتها وتمهد للمرحلة التالية لها ، ولكل مرحلة من هذه المراحل حدودها الزمنية ، ولا يحدث ان يتوقف النمو بين هذه المراحل ، بل ما يحدث هو اختلاف فى معدله وسرعته فقط ، فقد يكون هناك نمو كامن (غير ظاهر) يسبق النمو الظاهر ، فمثلا نجد أن الأسنان الأولى (اللبنية) تظهر خلال العام الأول من ميلاد الطفل على الرغم من أن تكوينها يبدأ فى الشهر الخامس من عمر الجنين ، وتستمر هذه الأسنان فى تأدية وظيفتها لعدة سنوات ثم تتساقط فى**

**الفترة الأولى من مرحلة الطفولة المتأخرة لتحل محلها الأسنان المستديمة أو الدائمة ، وهى ذات خصائص أفضل من سابقتها .**

**كما أن الطفل يجلس ويحبو قبل أن يقف ويناغى قبل أن يتكلم ، ويلفق قبل أن يقول الصدق ، ويعتمد على غيره قبل أن يصبح مستقلاً ، ومع وصول الفرد إلى مرحلة المراهقة تتغير هيئة جسمه فيزداد طوله ووزنه وتقوى عضلاته ، ويظهر الشعر فى أماكن مختلفة من الجسم ، كما أن أجهزة الجسم تنمو وظيفياً .**

**خلاصة القول : إن النمو عملية مستمرة ، حيث لا توجد ثغرات أو وقفات فى عملية النمو ، ولكن يوجد نمو كامن ونمو ظاهر ونمو بطئ ونمو سريع إلى أن يتم النضج .**

٢- النمو الإنسانى محدود البداية والنهاية :

**بداية النمو تكون داخل الرحم ، وذلك عند التقاء الحيوان المنوى بالبويضة وتكوين البويضة الملقحة (الزيجوت) ، ويتوقف النمو عند الوصول إلى تمام مرحلة الرشد ، بمعنى أن بداية النمو الإنسانى تكون داخل رحم الأم بينما تتمثل نهاية النمو الإنسانى فى الوصول إلى مرحلة الرشد أو تمام النضج .**

٣- يحدث النمو وفق تتابع نمائى معين :

**يحدث النمو وفق تتابع منظم ، ويشترك جميع الأطفال بصفة عامة فى ذلك التتابع ، وقد أوضحت بحوث ودراسات أرنولد جيزل Gesell وجان بياجيه Piaget بما لا يقبل الشك أو الجدل الطبيعة التتبعية للنمو ، ويتضح هذا التتابع فى أبسط مستوياته عندما نجد أن الطفل الصغير يتقدم فى نموه الحركى من مجرد رفع اليدين إلى الجلوس ثم الوقوف ثم المشى فى النهاية .**

**وتوجد مظاهر أخرى خاصة بالنمو العظمى أو الهيكل تحدث على نحو تتابعى ، حيث يبدأ نمو الرأس قبل نمو القدمين ، وكذلك نمو الجزء الجبهى من الرأس قبل بقية أجزاء الرأس .**

**خلاصة القول : إن نمو أجزاء الجسم المختلفة يحدث وفق تتابع نمائى ، حيث يبدأ من المقدمة إلى المؤخرة أى من الرأس إلى القدمين ، ومن الداخل إلى الخارج أى من مركز الجسم إلى الأطراف ، وقد توجد اختلافات بين الأفراد من حيث الوقت أو الزمن ولكن التتابع ثابت لا يتغير .**

٤- يسير النمو فى مراحل متتابعة متمايزة :

**لا يتم النمو بشكل عفوى أو تلقائى ، بل يحدث بشكل منظم وفقاً لعدد من المراحل ، حيث تعتبر كل مرحلة نتاجاً للمرحلة السابقة عليها وتمهيداً للمرحلة التالية لها . وعلى الرغم من أن النمو سلسلة متصلة الحلقات فى حياة الفرد ... إلا أن علماء النفس يقسمونها إلى عدد من المراحل لكل منها حدودها الزمنية بغرض البحث والدراسة ، وتوجد عدة تقسيمات لمراحل النمو تختلف باختلاف مظاهره ، فيقسم بياجيه Piaget مراحل النمو على أساس الأنشطة العقلية ، ويقسم كولبرج Kohlberg مراحل النمو على أساس مستوى النمو الخلقى للفرد ، ويقسم سليمان Selman مراحل النمو على أساس قدرة الفرد على وضع نفسه موضع الآخرين وتمثل آرائهم ، كما أن إريكسون Erikson يقسمها على أساس أوجه النشاط التى تتضمنها الشخصية بأكملها .**

**كما أن هناك تقسيما أخر على أساس العمر الزمنى ، يتفق عليه علماء النفس ، ويتكون من عدة مراحل كالتالى :**

**أ- مرحلة ما قبل الميلاد Prenatal Period**

وتمتد منذ بداية الحمل حتى لحظة الميلاد .

ب- مرحلة المهد Babyhood Period

وتمتد منذ الميلاد حتى سن العامين ، وتتضمن مرحلتين فرعيتين ، هما :

- مرحلة الوليد Newborn وتمتد من الميلاد حتى نهاية الأسبوع الثانى .
- مرحلة الرضاعة Infaney

وتمتد من نهاية الأسبوع الثانى إلى نهاية العام الثانى

جـ- مرحلة الطفولة Childhood

وتمتد من نهاية العام الثانى حتى سن الثانية عشرة ، وتقسم إلى :

- الطفولة المبكرة Early Childhood

وتمتد من نهاية العام الثانى حتى نهاية سن السادسة .

- الطفولة المتوسطة Middle Childhood

وتمتد من نهاية سن السادسة حتى نهاية سن التاسعة .

- الطفولة المتأخرة Late Childhood

وتمتد من نهاية سن التاسعة حتى نهاية سن الثانية عشرة .

د- مراحل المراهقة Adolescence

وتمتد من نهاية سن الثانية عشرة حتى نهاية سن الحادية والعشرين ، وتقسم إلى :

- المراهقة المبكرة Early Adolescence

وتمتد من نهاية سن الثانية عشرة حتى نهاية سن الرابعة عشرة .

- المراهقة الوسطى Middle Adolescence

وتمتد من نهاية سن الرابعة حتى نهاية سن السابعة عشرة .

- المراهقة المتأخرة Late Adolescence

وتمتد من نهاية سن السابعة عشرة حتى نهاية سن الحادية والعشرين .

هـ- مرحلة الرشد Adulthood

وتمتد من سن الثانية والعشرين حتى سن الستين ، وتقسم هذه المرحلة إلى مرحلتين :

- مرحلة الرشد المبكر Early Adulthood

وتمتد من سن الثانية والعشرين حتى سن الأربعين .

- مرحلة العمر الأوسط Middle Age

وتمتد من سن الحادية والأربعين حتى سن الستين .

و- مرحلة الشيخوخة Old Ahe

وتمتد من سن الستين حتى الوفاء .

**والجدول التالى يوضح تقسيم مراحل النمو وفقاً للعمر الزمنى .**

**جدول (١) تقسيم مراحل النمو وفقاً للعمر الزمنى**

| المرحلة | العمر الزمنى | تربوياً |
|---|---|---|
| ما قبل الميلاد | من لحظة الإخصاب حتى الميلاد | الحمل |
| المهد | الميلاد – الأسبوع الثانى من أسبوعين – عامين | الوليد<br>الرضاعة |
| الطفولة المبكرة<br>الطفولة الوسطى<br>الطفولة المتأخرة | ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦<br>٧ ، ٨ ، ٩<br>١٠ ، ١١ ، ١٢ | ما قبل المدرسة (الحضانة )<br>الصفوف الثلاثة الابتدائية |
| المراهقة المبكرة<br>المراهقة الوسطى<br>المراهقة المتأخرة | ١٣ ، ١٤<br>١٥ ، ١٦ ، ١٧<br>١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ | المرحلة الثانوية<br>التعليم العالى |
| الرشد المبكر<br>الرشد الأوسط | ٢٣ – ٤٠<br>٤١ – ٦٠ | |
| الشيخوخة | ٦٠ حتى الموت | |

**ويرتبط هذا التقسيم لمراحل النمو بتمايز خصائص معينة جسمية وعقلية ومعرفية وانفعالية واجتماعية تميز كل مرحلة عن سابقتها ، وهذا التقسيم يسهل للعلماء البحث والدراسة ، وللتربويين الخدمات التربوية المناسبة لكل مرحلة ، وللمجتمع إسناد المسئوليات المناسبة لكل فرد ، حسب المرحلة العمرية التى ينتمى إليها بحكم ما وصل إليه من نمو .**

٥- يختلف معدل النمو باختلاف المرحلة العمرية :

**يختلف معدل النمو من مرحلة إلى أخرى ، حيث توجد فترات يكون معدل النمو فيها سريعاً كما توجد فترات أخرى يكون معدل النمو فيها بطيئا ، فنجد أن معدل النمو يكون سريعاً فى المرحلة الجنينية والعامين الأولين (مرحلة المهد) ، ثم تبطئ سرعة النمو بعد ذلك فى مرحلة الطفولة بأكملها (المبكرة والوسطى والمتأخرة ) ، ثم يعاود النمو سرعته مرة أخرى فى مرحلة المراهقة ، حيث تحدث طفرة النمو الجامحة لتهدأ ثانية حين تبدأ سنوات الرشد ، ويطلق على سرعة نمو المراحل السرعة الكلية .**

**ويوجد إلى جانب السرعة الكلية ، السرعة الجزئية الخاصة بنمو كل مظهر من مظاهر شخصية الفرد حيث نجد ان النمو الجسمى والنمو الفسيولوجى يكون سريعاً فى مرحلة ما قبل الميلاد ومرحلة المهد ثم يبطئ بعد ذلك فى مرحلة الطفولة، ثم يسرع مع البلوغ والمراهقة ثم يهدأ بعد ذلك حينما يبلغ الإنسان رشده. كذلك النمو الانفعالى نجده يتسم بالحدة فى مرحلة الطفولة المبكرة ، ثم يهدأ مع مرحلة الطفولة الوسطى ، كذلك النمو الاجتماعى ، حيث نجد أن الطفل فى بداية حياته يكون لصيقا بأسرته ،**

**ويظل كذلك حتى نهاية فترة الطفولة المبكرة ثم يهجرها بعد ذلك ليجد ضالته المنشودة فى جماعة الأقران .**

٦- النمو عملية متكاملة مترابطة تتدخل مظاهراها وتترابط عناصرها بطريقة أو بأخرى لتكون شخصية الفرد :

**تتداخل جوانب النمو فيما بينما لدرجة يتعذر معها فهم أى مظهر من مظاهر النمو دون فهم مظاهر النمو الأخرى ، فمثلاً النمو الجسمى يرتبط ارتباطا وثيقا بالنمو الانفعالى والاجتماعى ، حيث نجد أن الطفل الناضج جسميا وحركيا يتسم سلوكه بالاستقرار الانفعالى ، وتكوين علاقات اجتماعية ناضجة ومتوافقة مع الآخرين ، حيث يستطيع ان يشكل له جماعة ، يعيش ويتعايش معها بشكل سليم وإيجابي . على عكس الطفل المعوق نجد أن حركته بطيئة ويفتقد الاستقرار الانفعالى،وعدم القدرة على تكوين علاقات اجتماعية ناجحة ومتوافقة مع الآخرين .**

٧- يتقدم النمو من البسيط إلى المعقد ومن العام إلى الخاص :

**لا يقتصر هذا المبدأ على جانب معين من جوانب الشخصيات وإنما يشمل نمو كافة مظاهرها . فمن الناحية الجسمية نجد أن الفرد يبدأ فى صورة خلية واحد (الزيجوت) التى تنمو بالانقسام والتمايز والتخصص حتى تتكون الأعضاء والأجهزة المختلفة . ومن الناحية الحركية نجد أن الرضيع فى البداية يحرك جسمه ككل بدلا من ان يحرك يد واحدة ويتضح ذلك عندما يحاول التقاط لعبته مثلا ، حيث يبدأ بحركة جسمه ككل فى آن واحد بدلا من أن يحرك جزءا معينا ، ومع النمو يحاول التقاطها باليدين معا ، ثم بيد واحدة ثم بالكف كله ثم بأصابعه فيما بعد ، أى أن حركته فى البداية كانت حركات عامة ثم تطورت حتى أصبحت متخصصة .**

**ومن الناحية اللغوية نجد أن الطفل يستخدم كلمة " بابا " فى بادئ الأمر للإشارة إلى أى رجل يراه أو لآى صورة رجل أو حتى لأى رجل يراه فى التليفزيون ، وإلا أنه مع النمو يخصص هذا اللفظ لوالده فقط ، وبالنطق نفسه ، تستخدم كلمة "لعبة " فى بادئ الأمر للإشارة إلى أى لعبة يلعب بها ، وبعد ذلك يسمى كل لعبة باسمها ، وبالمنطق نفسه تتكون لديه المفاهيم .**

٨- يخضع النمو لمجموعة من الظروف المختلفة الداخلية والخارجية

**يخضع الفرد فى نموه لشروط داخلية تتمثل فى الاستعدادات الوراثية أو الأساس الوراثى للفرد ، الذى يحدد نقطة الانطلاق لمظاهر النمو الجسمى والعقلى والانفعالى والاجتماعى ، وكذلك نشاط الغدد لديه (القنوية واللاقنوية ) . كما يتأثر نمو الفرد بتفاعل تكوينه الذاتى مع البيئات الثلاثة التى يعيش فيها : البيئة البيولوجية متمثلة فى رحم الأم ، والبيئة الجغرافية الطبيعية التى يخرج إليها فيتأثر بمناخها وتضاريسها ونشاط سكانها ، والبيئة الاجتماعية الثقافية التى تضع الأساس لنموه الجسمى والعقلى والاجتماعى والانفعالى ، ومن خلال وسائلها المختلفة كالأسرة ، والمدرسة ، ووسائل الإعلام ، ودور العبادة ... إلخ .**

٩- يخضع النمو لمبدأ الفروق الفردية :

**يخضع النمو لمبدأ الفروق الفردية التى تنشأ من تفاعل الظروف المختلفة الداخلية والخارجية التى سبق الحديث عنها فى القانون الثامن . وغالباً ما نجد أن الأفراد فى سماتهم المختلفة الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية توزع حظوظهم منها وفق المنحنى الاعتدالى Normal Distribution Curve**

١٠- يخضع النمو لمبدأ الفروق بين الجنسين :

**توجد اختلافات بين الأطفال (الذكور والإناث) الذين ينتمون إلى مرحلة عمرية واحدة فى كل مظاهر النمو تقريباً ، حيث نجد أن هناك أطفالا**

**يمشون قبل غيرهم ، ومنهم من يتأخر فى المشى ، ومنهم من يمشى دون أن يحبو مثلا ، مع أن المبدأ الأساسى . أن كل طفل يجب أن يحبو قبل أن يمشى ، كذلك نجد من هو أطول أو أقصر أو أسمن أو أنحف أو أشجع أو أجبن من غيره مثلا ، وكذلك من يستطيع ضبط مخارج الألفاظ والتحكم فى حركاته ، أو يقرأ ويكتب ويعد الأرقام قبل غيره من الأقران ... إلى غير ذلك من المظاهر العديدة للنمو .**

**ويتضح هذه الفروق بين الجنسين فى نمو الخصائص الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية بعد سن العاشرة – لأنه فى خلال السنوات العشر الأولى يتشابه الأولاد مع البنات فى الحجم والهيئة ، حيث نجد أن نمو هذه الخصائص يأخذ متباينا بين الجنسين : فالذكور يميلون إلى الطول وضخامة الحجم بالقياس إلى البنات (عدا فى سن ١٠ – ١٣ سنة) ، حيث نجد أن البنات يسبقن البنين فى النمو الجسمى فى هذه المرحلة لأنهن يصلن إلى البلوغ قبلهم ، أما فى مجال النمو العقلى، نجد أن حظ البنات أفضل فى القدرات اللغوية والفنية ، وحظ البنين افضل فى القدرات الرياضية والميكانيكية .**

**خلاصة القول : إن الفرق بين الجنسين حقيقة بيولوجية ونفسية لا خلاف عليها ، فالفروق التشريحية بينهما واضحة ، واتجاهات المجتمع إزاء كل منهما مختلفة ، والدور الذى يلعبة كل منهما متباين ، حتى ولو شغلا – فى المجتمع – وظيفة واحدة .**

العوامل التى تؤثر فى النمو

**يؤثر فى النمو بشكل عام مجموعة من العوامل التى تؤدى إلى حدوث تغيرات ملحوظة فى عملية النمو ومنها :**

١- الوراثة : Heredity :

**الوراثةهى انتقال السمات او الخصائص الوراثية من الوالدين إلى أولادهما، وذلك عن طريق المورثات أو الجينات Genes التى تحملها الكروموسومات Chromosomes التى تحتويها البويضة المخصبة بالحيوان المنوى بعد عملية التلقيح أو الجماع الجنسى . ومن المعروف أن الخلية الإنسانية تتكون من جدار وبروتوبلازم ، والبروتوبلازم يحتوى على سيتوبلازم ونواة ، ويوجد داخل النواة الشبكة الكروماتينية المكونة من خيوط رفيعة يطلق عليها الكروموسومات التى تحمل الجينات ، والتى تحدد جميع الصفات الوراثية للكائن الحى .**

**وتحتوى نواة البويضة على (٢٣) كروموسوم ، وتحتوى نواة الحيوان المنوى على (٢٣) كروموسوم أيضاً ، وعند عملية الإخصاب (اتحاد الحيوان المنوى مع البويضة) فإن البويضة المخصبة تحتوى على (٤٦) كروموسوم . والذى يحدث عند الإخصاب هو أن كل كروموسوم من الكروموسومات الثلاثة والعشرين الواردة من الذكر ، ويجد الكروموسوم المناسب له من بين العدد نفسه الموجود فى البويضة ، ومن بين الثلاثة والعشرين زوجاً من الكروموسومات الناتجة من هذا التزامل يوجد اثنان وعشرين زوجاً ، وتختص بتحديد الصفات الوراثية فى كل النواحى ما عدا ناحية جنس الوليد (ذكراً أم أنثى) والزوج المتبقى من الكروموسومات هو الذى يحدد ما سيكون عليه المولود من حيث الجنس .**

**وتفسير ذلك هو أن البويضة دائماً تشتمل على كرموسومات على شكل (×) ، أما الحيوانات المنوية فإن نصفها يحتوى على كروموسوم واحد**

كل شكل (×) ، ونصفها الآخر يحتوى على كروموسوم واحد على شكل (Y) . فإذا لقحت البويضة بحيوان منوى يحتوى على الكروموسوم (Y) كان المولود ذكراً وإذا لقحت البويضه بحيوان منوى محتوى على الكروموسوم (×) كان المولود أنثى .

وهكذا يتضح أن الجنس صفة تورث عن طريق الأب ، وليست عن طريق الأم .

كما أن هناك بعض الصفات التى تتحدد بالوراثة ، مثل لون العينين (بنى أو أزرق .. إلخ ) ولون الشعر (أسود أو أشقر ... إلخ ) ، ونوع الشعر (ناعم ، أو مجعد ... إلخ ) ، ومظهر الوجه (شكل الوجه وحجم الأنف والشفتين ... إلخ ) وشكل وحجم الجسم (طويل أو قصير أو بدين أو نحيف .. غلخ ) ، وغير ذلك من المظاهر المختلفة ، كما أن هناك بعض الأمراض التى تنتقل بالوراثة مثل مرض السكر ، وبعض أنماط الضعف العقلى ، ومرض الهيموفيليا ، وتزداد الأمراض الوراثية بشكل عام فى حالة زواج الأقارب . وللوراثة وظائف مهمة صحية واجتماعية نجملها فيما يلى :

- تحسين صفات الأبناء والأحفاد ، عن طريق التزاوج بين الأصحاء ذوى الصفات الممتازة .
- المحافظة على الصفات العامة للنوع ، بنقل هذه الصفات من جيل إلى أخر .
- المحافظة على الاتزان القائم فى حياة النوع بصفة عامة وحياة الأفراد بصفة خاصة ، فهى تساعد فى المحافظة على الصفات العامة للنوع كما تساعد على الاحتفاظ بالحياة الوسطى المتزنة فالوالدان الطويلان ينجبان أطفالاً طوالاً ، ولكن متوسط طول الأطفال لا يساوى متوسط

**طول الوالدين ، بل ينقص عنه بمقدار صغير ، والوالدين القصيران ينجبان أطفالاً قصاراً ولكن متوسط قصر الأطفال لا يساوى متوسط قصر الوالدين ، بل يزيد عنه بمقدار صغير ، ويستطرد أثر هذه العالم جالتون Galton فى الكشف عن هذه الظاهرة الغريبة المسماة بالانحدار Regression .**

٢- العوامل البيئية :

**ويقصد بالعوامل البيئية أربع حلقات من البيئة تتفاعل مؤثراتها وتتداخل بصورة يصعب الفصل بينها إلا بقصد تيسير الدراسة،وهذه الأنواع أو الحلقات هى : البيئة البيولوجية (الرحم) ، والبيئة الجغرافية أو الطبيعية ، والبيئة الاجتماعية ، والبيئة الثقافية .**

**أ- البيئة البيولوجية (الرحم) :**

**البويضة المخصبة تنمو وتنقسم داخل الرحم ، وتعتبر بيئة الرحم أبسط بكثير من البيئة الخارجية المعقدة ، والتى ينتقل إليها الجنين بعد الميلاد ، وتلعب المؤثرات البيئة والعوامل الوراثية دوراً مهما فى إنتاج طفل سليم سوى .**

**وفيما يلى أهم المؤثرات البيئة على نمو الجنين داخل الرحم :**

**غذاء الأم :**

**يجب أن يكون غذاء الأم الحامل كاملاً متنوعا ، حرصا على صحتها أثناء الحمل وضمانا لصحة الجنين ، فإذا كان غذاء الأم صحيا مناسباً فإن ذلك يساعد الجنين على أن ينمو نموا طبيعيا ، أما فى حالة نقص غذاء الأم وعدم احتوائه على البروتين والفيتامينات وخاصة فيتامين "ب" المركب ..**

فإن ذلك يؤدى إلى تعب الأم الحامل وإلى نقص وزن الجنين عقب الولادة ، وكذلك تأثر الجهاز العصبى والتعرض للاضطرابات النفسية والأمراض ، لذلك يجب على الأم الحامل أن تهتم بنوعية الطعام أكثر من كميته ، وأن يحتوى غذاؤها على البروتينات لتساعد فى بناء خلايا الجنين بشكل عام والخلايا العصبية بشكل خاص ، كما ان تناول الفواكه والخضار الطازجة يزود الجنين بالفيتامينات ، ويساعد فى ويساعد فى الحصول على المناعة ضد الأمراض .

الحالة الصحية للأم :

يتاثر نمو الجنين تأثراً خطيراً إذا تعرض بالإصابة بالعدوى بمرض خطير يصيب الأم وهى حامل فإصابة الأم بمرض الزهرى مثلاً يؤدى إلى إصابة الجنين بالضعف العقلى أو الصم أو العمى ، كذلك إصابة الأم بالحصبة الألمانية قد يؤدى إلى إصابة الجنين بالصم أو البكم أو إصابة القلب أو الضعف العقلى ، وبالطبع تكون الإصابة أخر إذا حدثت العدوى الفيروسية خلال الثلاث شهور الأولى للحمل كما أن اضطراب إفرازات غدد الأم الحامل يعوق النمو العام للجنين ، لذلك يجب على الأم الحامل أن تستشير الطبيب مرة على الأقل كل شهر منذ بداية الحمل حتى نهاية الشهر السابع ثم مرة كل أسبوع حتى تتم الولادة .

الحالة النفسية للأم :

تؤثر الحالة النفسية للأم بطريقة غير مباشرة على نمو الجنين فشعور الأم الحامل بالخوف أو الضعف أو التوتر أو القلق يستثر جهازها العصبى وينعكس أثر ذلك على النواحى الفسيولوجية ، مما يؤدى إلى اضطراب فى إفرازات الغدد وتغير التركيب الكيميائى للدم ، مما يؤثر بدوره

على الجنين . كما أن شعور الأم الحامل بالخوف الشديد أو التوتر يصاحبه زيادة حركة الحنين داخل الرحم .

كذلك أشارت معظم البحوث الطبية والبحوث النفسية إلى أنه فى أثناء الحمل تكون الحالة الفسيولوجية والحالة النفسية للأم مختلفتين تماما عن حالتها قبل الحمل وبعده ويرجع ذلك إلى اضطراب إفرازات الغدد أثناء الحمل ، كما أن الحمل يدخله تغيرات انفعالية كالتوتر والقلق والاكتئاب والأرق والوحم ، كذلك أشارت أيضاً نتائج بعض البحوث إلى وجود علاقة بين هذه التقلبات المزاجية من ناحية وصعوبة الولادة من ناحية أخرى .

عمر الأم :

تشير الأبحاث إلى أن السن من (٢٠-٣٥ سنة) هو أنسب الأعمار للحمل ، وأن الحمل فى سن أقل من (٢٠سنة) يكون له تأثيره الضار ، خاصة فى حالة عدم اكتمال نضج الجهاز التناسلى للأم الحامل ، كما أن الحمل بعد سن ( ٣٥ سنة ) قد يعرض الأم الحامل لصعوبات بالغة أثناء الحمل والولادة ، كما يزيد احتال إصابة الوليد بالتشوه أو الضعف العقلى ، ومع ذلك فقد تحمل سيدات بعد هذا السن ، ويكون الحمل عادياً والولادة عادية .

وقد أظهرت نتائج عديد من البحوث أن الآباء الذين يتزوجون فى مرحلة الشباب ينجبون أطفالاً أطول عمراً ، واكثر حيوية ، وأكثر صحة من أبناء الأزواج الذين يتزوجون فى مرحلة متأخرة من أعمارهم .

ويرى علماء الوراثة أنه إذا حدث وحملت الأم الأكبر سناً (بين ٣٥-٤٥ سنة بمتوسط ٤١ سنة عند الولادة ) فإن الجنين يكون أكثر عرضة للإصابة بمرض المنغولية **Mongolism** ، ونسبة حدوث هذا المرض

**حوالى حالة واحدة كل ألف حالة ولادة ، وتزداد هذه النسبة كلما تقدمت الأم الحامل فى السن ، ويرجع سبب حدوث هذا الحالة إلى شذوذ فى توزيع الكروموسومات ، حيث يوجد كروموسوم زائد من نوع (Y) نتيجة حدوث اضطراب كروموسومى اثناء تكوين الزيجوت ، وفى الطفل العادى يكون عدد الكروموسومات (٤٦) كروموسوم ، بينما فى الطفل المنغولى يكون عدد الكروموسومات (٤٧) كروموسوم والكروموسوم الزائد يكون مع الزوج رقم (٢١) .**

**عامل ريزيس Rhesus Factor :**

**هو أحد مكونات بروتين الدم ويتحدد وراثيا ، ويطلق عليه هذا الاسم نسبة إلى القرد الريزيس Rheses ، وهو قرد هندى صغير قصير الذيل ، استعمل دمه فى التجارب التى أدت إلى اكتشاف هذا العامل سنة ١٩٤٠، وهذا العامل الوراثى يلعب دوراً خطيراً فى نمو الجنين ، ويشار إليه باختصار بالرمز (Rh) ، ويوجد هذا البروتين الوراثى فى دماء ٨٥٪ من الأصل العام للسكان (+Rh) .**

**وقد تنشأ المشكلة حين يحمل الأب هذا العامل (+Rh) ولا تحمله الأم (-Rh) ، وفى هذه الحالة فإن الجنين يحمل هذا العامل لأنه يرثه من أبيه فإذا اتصل دم الجنين بدم الأم فإن جهاز المناعة لدى الأم ينتج أجساما مضادة Antibodies لكى تحمى جسمها من بروتين (Rh) الغريب عليه وتؤدى هذا الأجسام المضادة إلى القضاء على خلايا الدم الحمراء لدى الطفل ، والتى تحمل الأكسجين مما يؤدى إلى وفاة الطفل قبل الولادة أو بعدها بقليل ، أو إلى تخلفه العقلى إذا عاش .**

وهذه الآثار لا تظهر عادة أثناء الحمل لأول مرة لأن هذا العامل لا يستطيع أن يخترق المشيمة حينئذ ، إلا أن دم الأم قد يستقبل هذا العامل بعد ذلك عند انشقاق المشيمة لحظة الولادة ، وحينئذ يبدأ جسم الأم فى إنتاج الأجسام المضادة ، فإذا حملت مرة أخرى تخترق هذه الأجسام المضادة المشيمة ، وتقضى على الجنين، ويمكن الوقاية من ذلك بتناول الأم عند ولادة طفلها الأول مادة تمنع تكوين الأجسام المضادة .

ولأغراض الوقاية ينصح المقبلين على الزواج بمعرفة نوع عامل ريزيس عند الطرفين

تعرض الأم للإشعاع :

تعرض الأم الحامل (وخاصة منطلقة البطن والحوض) للأشعة السينية (أشعة ×) له تأثيره البالغ الخطورة على الجنين ، خاصة إذا كان فى الثلاث شهور الأولى ، حيث يؤثر ذلك على الجهاز العصبى المركزى للجنين ، كما يؤدى الضعف العقلى أو التشوه الخلقى ، ويمكن أن يؤدى إلى الإجهاض لذلك يجب على الأم الحامل ألا تتعرض إلى أى نوع من أنواع الأشعة دون استشارة الطبيب .

التدخين :

أثبتت الدراسات أن التدخين بصورة مفرطة من قبل الأم الحامل يؤدى إلى زيادة احتمال وفاة الوليد فى الأسبوع الأول من ولادته ، كذلك وجد أن الأمهات المدخنات يلدن أطفالاً أقل حجماً وأقل وزناً من أقرانهم غير المدخنين إلى جانب ولادتهم قبل الأوان ( الولادة المبتسرة Premature Birth ) .

تعاطى الخمور :

**تعاطى الأم الحامل للكحول والمخدرات يؤدى إلى قتل الخلايا الحساسة فى جسم الجنين ؛ خاصة خلايا الدماغ والخصية أو المبيضين ، كذلك يؤدى تعاطى الخمور إلى اضطراب الجهاز العصبى ، ونقص فى الوزن ، وانخفاض معدل ذكاء الوليد فيما بعد ، إلى جانب احتمال حدوث الولادة المبتسرة .**

**تناول الأم للأدوية :**

**يتأثر نمو الجنين بما تتعاطاه الأم من أدوية ، لذلك يجب على الأم الحامل عدم تناول أى نوع من الدواء ، مهما كان بسيطاً دون استشارة الطبيب ، وفيما يلى بعض الأدوية التى قد تؤثر على الجنين وتسبب عاهات خلقية أو أمراضاً للجنين :**

- **الكورتيزون ومشتقاته : يسبب حدوث الشفة الأرنبية والحنك الأفلج " ثقب سقف الحلق " واليرقان ، وتشوه الأذن الخارجية .**
- **المضادات الحيوية مثل التيتراسيكلين ، والكلورومفينكول ، والاستبتومايسين : تؤثر على أسنان الطفل ، إلى جانب حدوث نقص فى عدد كرات الدم الحمراء والبيضاء ، واضطراب السمع .**
- **الأدوية المهدئة للأعصاب : تؤدى إلى حدوث تشوهات خلقية كنقص فى إحدى الأطراف أو تشوهات الأذن الخارجية .**
- **الأسبرين ( المبالغ فيه ) : يسبب نزيف للجنين ، واحتمال اضطراب الجهاز الدورى .**

**وتشمل هذه الأدوية حبوب منع الحمل إذا تعاطتها الأم ، دون أن تعلم أنها حامل .**

**ب- البيئة الجغرافية أو الطبيعية :**

ويقصد بها عوامل الطقس والمناخ التى تحدد حياة الناس وأنشطتهم ، وتؤثر فى نظام حياتهم . فقد أثبتت الدراسات تأثر نمو الجنين بنقاء الهواء الذى يستنشقه ، فأطفال السواحل والريف ينمون أسرع من أطفال المدن الصناعية المزدحمة بالسكان والمعرضة لتلوث البيئة ؛ إذ إن مخلفات المصانع التى تتألف من الرصاص ، والزنك ، والزئبق ، والأنتيمون تسبب تلوث الهواء .

كما أن أشعة الشمس لها أثرها الفعال فى سرعة النمو وخاصة الأشعة فوق البنفسجية لما تقوم به من دور مهم فى تحويل المواد الدهنية الموجودة تحت سطح الجلد إلى فيتامين " د " المهم للنمو . فضلاً عن أن بعض دول العالم الثالث تلجأ إلى التخلص من مخلفات فضلات البشر بصرفها فى البحار والأنهار ؛ مما يؤدى إلى تلوث هذه المياه ويكون لها أكبر الأثر فى تعويق الصحة الجسمية للإنسان وقدراته العقلية ، وتؤثر بدورها على الأجنة فى الأرحام .

فضلاً عن هذا وذاك نجد أن لسكان المناطق الزراعية سمات تختلف عن سمات سكان المدن ، وسمات هؤلاء وهؤلاء تختلف عن سمات سكان الصحارى وسكان الجبال .

جـ- البيئة الاجتماعية :

ويقصد بالبيئة الاجتماعية الوسائط التربوية التى تمارس عملها أو تأثيرها على نمو الفرد ، من خلال ما يعرف بالتنشئة الاجتماعية أو التطبيع الاجتماعى ، فالإنسان كائن اجتماعى بطبعه حيث يميل إلى العيش مع غيره من الناس ، يؤثر فيهم ويتأثر بهم ، ولا يقدر على العيش منعزلاً عن الآخرين .

**ومن أبرز الوسائط التربوية التى تشملها البيئة الاجتماعية ما يلى :**

**الأسرة :**

**تعتبر الأسرة هى الخلية الاجتماعية الأولى التى تتلقى الفرد فينشأ فى أحضانها ويتلقى الرعاية من أعضائها ، وتقوم الأم بدور أساسى ، حيث يعتمد عليها الطفل فى إشباع حاجاته العضوية ، ومع نمو الطفل تزداد دائرة معارفه ويتأثر بمؤسسات اجتماعية أخرى كالمدرسة والمسجد ووسائل الإعلام ؛ فيكتسب أنماطاً ونماذج سلوكية وتنمو شخصيته نتيجة لهذا التفاعل الاجتماعى .**

**حجم الأسرة :**

**مما لا شك فيه أن الأسرة الكبيرة العدد لا توفر لأبنائها الرعاية الجسمية والصحية والعقلية ، التى توفرها الأسرة الصغيرة العدد ؛ مما يؤثر فى سرعة نموهم ، ويذهب الكثير من الباحثين إلى أن ذكاء الطفل مرهون بحجم أسرته ، إذ إن المثيرات الثقافية التى تتهيأ للأطفال قد لا يستفيدون منها إذا كثر عددهم وزادت أعباء الأسرة فى توجيههم – كما أن حجم الأسرة له أثر فى تعدد العلاقات والخبرات التى يكتسبها الفرد وتساعده بعد ذلك على الاتصال بالمجتمع .**

**استقرار الوسط العائلى :**

**استقرار العلاقات بين الأبوين ، والبعد عن المشاحنات والشجار ، وعدم التذبذب فى معاملة الأبناء كأن يكون الأب صارماً متزمتاً قاسياً ، وتكون الأم متسامحة صفوحة يساعد على النمو النفسى للأبناء ، فمن الصالح ألا يتشاجر الأبوان أمام أبنائهم ؛ إذ إن تصدع العلاقات بين الأبوين يصيب الأبناء باختلال التوازن الانفعالى .**

وعندما تسير العلاقات بين الوالدين سيراً سليماً فإن ذلك يساعد على نمو شخصية الطفل نمواً سليماً ؛ لأن تكيف الفرد مع أسرته وتكوين علاقات سليمة يعتبر هو الأساس الذى تبنى عليه شخصيته مستقبلاً .

وقد أوضحت نتائج عديد من البحوث أن الأسرة تقوم بدور مهم فى تحديد السلوك السوى والسلوك الجانح للطفل ، كما أوضحت نتائج بعض البحوث أنه غالباً ما يكون وراء مشكلات الأطفال والمراهقين السلوكية تصدع أسري إما بسبب الشجار المستمر بين الوالدين ، أو غياب أحد الوالدين أو كلاهما فترة طويلة أو الطلاق .

المستوى الاجتماعى الاقتصادى :

يركز كثير من الباحثين على أهمية المستوى الاجتماعى الاقتصادى للأسرة، ويرون أنه كلما ارتفع المستوى الاجتماعى الاقتصادى للأسرة ، أتيح لأفرادها فرص توفير الغذاء المناسب ، وفرص تعليمية وثقافية غير متوافرة للأسرة ذات الدخل المنخفض ؛ بمعنى أن الأطفال الذين ينتمون إلى الأسر ذات المستوى الاجتماعى الاقتصادى المرتفع تتهيأ لهم إمكانات من الرعاية الجسمية والعقلية والاجتماعية والثقافية ، بعكس أقرانهم الذين ينتمون إلى أسر ذات مستوى اجتماعى اقتصادى منخفض .

ترتيب الطفل بين أقرانه :

الترتيب فى الميلاد بين الأخوة من العوامل التى تؤثر على نمو الفرد وعلى توافقه النفسى والاجتماعى .

فالطفل الأول : يكون نموه الاجتماعى واللغوى أقل من نمو الطفل الثانى والطفل الثالث ؛ لأن وجوده وحيداً لفترة قد يعرضه للعزلة والوحدة وعدم إتاحة فرص التنافس والتفاعل مع الأطفال الآخرين هذا من ناحية ومن

ناحية أخرى فإن خبرة الوالدين فى تربية الأطفال تكون خبرة محدودة لأنهما فى بداية حياتهما الزوجية .

أما الطفل الثانى : فمركزه صعب فقد سبقه طفل انتزع منه المركز الأول ؛ لذلك فهو يشعر بوجود منافس له مما يجعله يسعى لأن ينتزع من منافسة ما يمكن انتزاعه ، ويحصل على ما يمكن الحصول عليه ، وقد يزيد الموقف سوءاً بالنسبة للطفل الثانى ميلاد طفل ثالث ، يصبح موضع رعاية واهتمام للوالدين . فتتحول الرعاية التى كان يحظى بها إلى أخيه الأصغر ؛ فيأخذ مركزاً جديداً ، وترتيباً آخر بين أخويه فيصبح الأوسط . ومركز الطفل الأوسط صعب إذ إنه يكون مهاجماً من الأمام عن طريق أخيه الأكبر ، ومن الخلف عن طريق أخيه الأصغر .

أما الطفل الأخير : فإن والديه يعاملانه معاملة تختلف عن معاملة بقية أخوته ، فيصبح مدللاً بعد أن كبر أخوته جميعاً ، وبسبب اهتمام والديه الزائد به وتدليله ، تدب الغيرة والحقد فى نفوس أخوته .

أما الطفل الوحيد : فإنه يفتقد إلى أطفال آخرين يشاركهم اللعب ، ويكون اتصاله وتعامله مع أبويه ومع الكبار ، لذلك يتفوق فى اكتساب لغة الراشدين وإتقان أنماطهم الصوتية بشكل واضح ومميز عن الأطفال الآخرين فى مثل سنه ، لذلك يجد صعوبة فى التوافق الاجتماعى مع هؤلاء الأطفال ، ويكون غير محبوب من أقرانه لأنه اعتاد التعامل مع الكبار ، ولم يتعود الأخذ والعطاء ، كما أن نموه الحركى والجسمى يكون بطيئاً لعدم وجود أطفال آخرين يتحرك ويتعامل معهم .

الاتجاهات الوالدية :

ويقصد بها أساليب التنشئة الأسرية وطرق التربية المنزلية ، فالحماية الزائدة قد تعوق النمو سواء بالنسبة للطفل السوى أو الطفل المعوق ، وتزيد الأخير إحساساً بالعجز والنقص ، والتسلط يولد العدوانية ويؤدى إلى نشأة حيل دفاعية مثل الكذب والتبرير ، وقد يعوق التسلط النمو الاجتماعى للطفل فيميل إلى الانطواء والعزلة ، والنبذ والحرمان قد يسببان الانطواء والميل إلى العدوان للحصول على ما يشبع حاجات الطفل أو المراهق .

ويجب التنبيه إلى أن بعض الاتجاهات الوالدية يكون تأثيرها مرهوناً بإدراك الأطفال لهذه الاتجاهات ونظرتهم إليها ، وتأثرهم بها ، كل من خلال الإطار المرجعى المتوافر لدى كل منهما . فقد يقسو الأب مثلا على ابنين من أبنائه لسبب أو لآخر ، فيتجه أحدهما إلى الانطواء أو العدوان ، بينما يعتبر الثانى الأمر طبيعياً من جانب الأب باعتباره ممثلا للسلطة داخل المنزل .

د- البيئة الثقافية :

لكل مجتمع نمطه الثقافى السائد الذى يؤثر فى أساليب تنشئة أبنائه ، فالطفل فى الصين ينشأ فى إطار ثقافى وحضارى يختلف عن الإطار الذي ينشأ فيه زميله فى مصر ، وكلاهما يختلف عن الإطار الذى ينشأ فيه طفل الولايات المتحدة مثلاً ، بل إن الثقافة تتباين من مكان إلى آخر داخل المجتمع نفسه ، وهو ما يفسر اختلاف الثقافة بين الريف والحضر ، وإن كان انتشار أجهزة الراديو والتليفزيون والفيديو ... إلخ ، قد ساعد على تقليل الفجوة الثقافية بين الريف والحضر .

**ويتضمن الإطار الثقافى أساليب المعيشة والعادات والعرف والتقاليد والقيم السائدة ، وتعتبر الثقافة الميراث الاجتماعى الذى يشب عليه وينشأ فيه الطفل فيكتسب من خلاله الأنماط السلوكية والعادات والاتجاهات والقيم ، وبالتالى يمكن القول بإن الوسط الثقافى الذى ينمو الفرد فى إطاره يكون له أثر كبير على نموه وعلى تفاعله الاجتماعى مع غيره من الأفراد .**

٣- الجنس (النوع) :

**يلعب الجنس دوراً مهماً فى النمو الجسمى والعقلى والانفعالى والاجتماعى للطفل ؛ لذلك يلاحظ أن ثمة فروقاً نمائية متعددة بين الجنسين ، يمكن إجمالها فيما يلى :**

**من الناحية الجسمية يلاحظ أنه عند الميلاد يكون الأولاد أكبر حجماً إلى حد ما عن البنات ، ولكن تنمو البنات بصفة عامة بسرعة أكبر ويسبقن الأولاد فى البلوغ والمراهقة بعامين تقريباً ، ولكن البنين سرعان ما يلحقون بهم ويتفوقون عليهم طولا ووزناً ، كما نجد أن حظ الأولاد من النسيج العضلى يفوق حظ البنات فيه ، بينما يزداد حظ البنات من النسيج الدهنى عن الأولاد .**

**ومن الناحية العقلية لا توجد فروق بين الجنسين فى القدرة العقلية العامة ( الذكاء ) ، بينما توجد فروق بين الجنسين فى القدرات اللغوية والفنية لصالح البنات ، وفى القدرات الرياضية والميكانيكية لصالح البنين .**

**ومن الناحية الانفعالية والاجتماعية أشارت الدراسات التى أجريت فى هذا المجال إلى أن درجة الاستقرار الانفعالى لدى الإناث تفوق درجة الاستقرار الانفعالى لدى الذكور ، وإن كان الخوف ينمو لدى الإناث بصورة أكبر من الذكور مع ثبات كافة الشروط الأخرى .**

٤- الغدد Glands :

**الغدد أعضاء داخلية فى الجسم ، تتكون من مجموعة من الأنسجة التى تتألف من خلايا عصبية وخلايا عضلية ، ويحتوى الجسم على مجموعتين من الغدد، هما :**

**أ- الغدد القنوية Duct Glands :**

**وهى غدد لها قنوات خاصة تسير فيها إفرازاتها ، ومن أمثلتها : الغدد الدمعية ، والغدد اللعابية ، الغدد العرقية ، والغدد الدهنية ، وغدد البروستاتا .**

**ب- الغدد اللاقنوية ( الصماء ) Endocrine Glands :**

**وتطلق إفرازاتها ( مواد كيميائية تسمى الهرمونات ) فى الدم مباشرة ، وترتبط وظائف الغدد الصماء ارتباطاً وثيقاً بوظائف أجهزة الجسم المختلفة ، حيث تساهم فى نمو الجسم وضبط السلوك الانفعالى . والتوازن فى إفرازات هذه الغدد يجعل الفرد شخصاً سليماً ، والاضطراب فى إفرازات هذه الغدد يؤدى إلى الضغط النفسى ، والاضطرابات النفسية ، الأمر الذى يؤدى إلى سوء التوافق النفسى والاجتماعى واضطرابات الشخصية .**

**ومن أهم الغدد اللاقنوية أو الصماء ما يلى :**

**الغدة النخامية Pituitary Gland :**

**تقع أسفل سطح المخ ( فى منتصف الرأس عند قاعدة المخ ) ، وتوجد فى جيب صغير فى إحدى عظام الجمجمة ، ويبلغ وزنها نصف جرام وتتألف من فصين أحدهما أمامى والآخر خلفى .**

**ويفرز الفص الأمامى عددا من الهرمونات منها هرمون النمو الذى يبدأ عمله منذ الشهور الأولى فى حياة الجنين ، ونقص هذا الهرمون فى**

**الدم قبل البلوغ يعوق نمو العظام ، فيتحول الطفل إلى قزم ( القزامة ) . وزيادة إفراز هذا الهرمون فى مرحلة البلوغ تؤدى إلى نمو سريع وشاذ فى عظام الجذع والأطراف ، فيتحول الطفل إلى عملاق ( العملقة ) . أما إذا زاد إفراز هذا الهرمون بعد البلوغ ، نجد أن العظام تتضخم ويتجه نموها اتجاها عرضيا فيحدث تشوه فى عظام الوجه ، حيث تتضخم عظام الوجنتين والفك السفلى ، وتتضخم كذلك اليدان والقدمان . كذلك يفرز الفص الأمامى هرمونا ينشط الغدد الجنسية عند النساء ، ويعمل على تنظيم دورة الحيض ، كذلك هرمون البرولاكتين الذى ينشط إفراز لبن الأم بعد الولادة مباشرة ، وكذلك هرمون الثيروتروفين الذى ينشط الغدة الدرقية ، وهرمون الكورتيكوتروفين الذى يعمل على ضبط مستوى السكر فى الدم . أما الفص الخلفى فيفرز هرمونات تنظم ضغط الدم ، وامتصاص الماء فى الجسم ، وتقوية عضلات الرحم أثناء الولادة.**

**الغدة الدرقية Thyroid Gland :**

**توجد هذه الغدة أسفل الرقبة أمام القصبة الهوائية ، ولها فصان جانبيان وجزء متوسط بينهما ، وهذه الغدة تفرز هرمون الثيروكسين* Thyroxin ، وهذا الهرمون له تأثيره على النمو .**

**نقص إفراز هذا الهرمون قبل البلوغ : يؤدى إلى توقف نمو العظام ، وتأخر ظهور الأسنان ، وتأخر المشى ، وتأخر الكلام عند الطفل .**

**نقص إفراز هذا الهرمون بعد البلوغ : يؤدى إلى تضخم النسيج الضام الذى يوجد تحت الجلد ؛ مما يؤدى على انتفاخ الوجه والأطراف ، وانخفاض**

* هذا الهرمون يتكون أيضاً بكميات قليلة جدا فى الكبد .

درجة حرارة الجسم قليلاً عن المعدل الطبيعى ، فيصاب الفرد بالخمول والتأخر العام فى النمو الجسمى ، والنمو العقلى ( مرض المكسيديما ) .

أما إذا زادت نسبة الثيروكسين فى الدم عن المعدل الطبيعى ، فإن ذلك يؤدى إلى ارتفاع درجة حرارة الجسم عن المعدل الطبيعى ، وجحوظ العينين ، ويصبح الشخص شديد الانفعال زائد الحساسية ، سهل الاستثارة ، ويطلق على الأعراض السابقة مرض " الجوبتر " أو تضخم الغدة الدرقية ، وتندر الإصابة بهذا المرض فى مجتمعنا بصفة عامة ؛ لتوفر اليود فى الأطعمة التى تتناولها والهواء الذى نستنشقه ، وتنتشر الإصابة بهذا المرض فى مجتمعات جنوب أفريقيا حيث يندر وجود اليوم فى أطعمتهم .

**الغدتان الكظريتان ( الأدرينياليتان ) Adrenal or Suprarenal Glands :**

وتوجد كل منهما فوق إحدى الكليتان ، وتتكون كل غدة من قشرة خارجية ، ولب داخلى ويفرز كل جزء منهما هرموناته الخاصة به . وتفرز القشرة مجموعة من الهرمونات تعمل على تنظيم أيون الصوديوم والماء ، كذلك تفرز هرمون الأندروجين Androgen أو هرمون الخصية ، وهذا الهرمون يلعب دورا كبيراً فى تنظيم النمو الجنسى .

ونقص إفرازات القشرة يؤدى إلى الضعف العام أو الأنيميا ، وفقدان الشهية، والشعور بالتعب عند بذل أقل مجهود ، وانخفاض ضغط الدم ، وضعف قوة التناسل ( مرض أديسون Addison's Disease ) .

بينما تؤدى زيادة إفرازات القشرة إلى إسراع النمو الجنسى .

ويفرز الجزء الدخلى ( اللب ) هرمون الأدرينالين Adrenalin ولهذا الهرمون أهميته فى علم النفس ؛ لصلته بالانفعالات إذ يزداد إفراز هذا

الهرمون فى أثناء الانفعال ، ويؤدى ذلك إلى زيادة ضربات القلب ، وارتفاع ضغط الدم .

وزيادة إفراز هذا الهرمون تساعد على تحول النشا الحيوانى (الجليكوجين ) المخزون فى الكبد إلى سكر الجلوكوز ، الذى يزيد من طاقة الإنسان وحدة تفكيره وسرعة نزوعه ؛ لمواجهة المواقف الطارئة ، التى يتعرض لها وتهدد كيانه وتعرضه للخطر .

جزر لانجرهانز Islets of Langerhans :

وهى غدد صغيرة توجد فى البنكرياس ، وتفرز هذه الغدد هرمون الأنسولين الذى يساعد على احتراق السكر الزائد فى الدم .

ويسبب نقص إفراز هذا الهرمون ارتفاع نسبة السكر فى الدم ، وبالتالى يسبب مرض السكر .

الغدد التناسلية Gonada Glands or Sexual Glands :

وهذه الغدد تختلف فى الذكور عنها فى الإناث . ففى الذكور تتمثل فى الخصيتين ، اللتين تفرزان الحيوانات المنوية والهرمونات الذكرية المسئولة عن تنشيط إفراز هذه الحيوانات ، وظهور الخصائص الجنسية الثانوية ، مثل : خشونة الصوت ، وظهور شعر الشارب واللحية إلى جانب ظهور الشعر فى أماكن مختلفة من الجسم ، وفى الأنثى تتمثل فى المبيضين اللذين يفرزان نوعين من الهرمونات ، هما :

الأول : يسيطر على ظهور الخصائص الجنسية الثانوية المميزة للأنثى ، مثل : بروز النهدين ، ونعومة الجلد ، واستدارة الأرداف ، والتفاف الفخذين ، واتساع الحوض ، وكذلك إفراز البويضات .

**الثانى : يساعد على نمو البويضة المخصبة حتى تصبح جنيناً متكاملاً ، كما يساعد على إفراز الغدد اللبنية للبن بعد الولادة مباشرة ؛ حتى تتمكن الأم من ممارسة عملية الرضاعة . ويؤدى نقص إفراز هرمونات الغدد التناسلية إلى نقس نمو الخصائص الجنسية الثانوية . أما زيادة إفراز هرمونات الغدد التناسلية تؤدى إلى البلوغ قبل الأوان أو النضج الجنسى المبكر .**

**وهكذا يمكن القول بأن نمو الفرد يتأثر بنمو الغدد التناسلية ؛ حيث يؤثر ذلك على شخصيته وعلى سلوكه وعلى توافقه مع نفسه ومع الآخرين .**

**الغدد التيموسية Thymus Gland :**

**توجد فى الجزء العلوى للتجويف الصدرى ، ووظيفتها كف النمو الجنسى ، وتبدأ فى الاضمحلال عند البلوغ تاركه المجال للغدد الجنسية للقيام بوظيفتها . وتضمر هذه الغدد عند البنات قبل الأولاد . وزيادة إفرازها يؤخر النضج الجنسى ، أما نقص إفرازها يؤدى إلى التبكير الجنسى .**

**الغدة الصنوبرية Pineal Gland :**

**توجد تحت سطح المخ عند قاعدته ، ووظيفتها تعطيل الغدد التناسلية حتى لا تنشط قبل سن المراهقة ، وزيادة إفرازها يسبب اضطراب النمو والنشاط الجنسى. أما نقص إفرازها يسبب البكور الجنسى ، فيبدو الطفل الصغير ، وكأنه مراهق بالغ وتظهر عليه الصفات الجنسية الثانوية .**

**ويطلق على الغدة التيموسية والغدة الصنوبرية غدتا الطفولة لأن نشاطهما قاصر على الفترة الأولى من الحياة .**

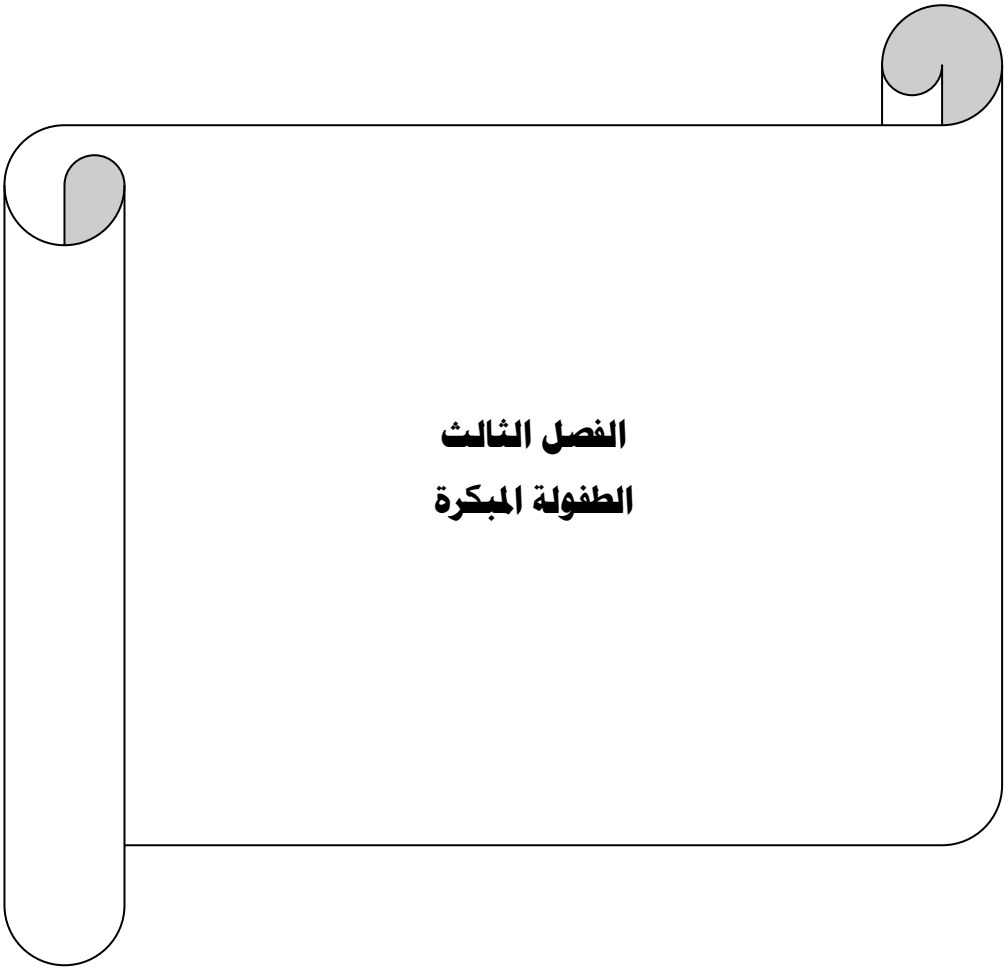

# الفصل الثالث
# الطفولة المبكرة

# الفصل الثالث
# الطفولة المبكرة ( ٣ –٥ سنوات )
# مرحلة ما قبل المدرسة

بدخول الطفل عامة الثالث يكون قد استقر نسبياً على مفهوم تقريبى عن ذاته الجسمية ، وعلى ما يشبه الهوية الشخصية التى تنمو باستمرار علاقاته الانفعالية والاجتماعية مع والديه ومن يعيشون فى محيط بيئته ، ويمتد سنوات الطفولة المكبرة التى تعرف بمرحلة ما قبل المدرسة من بداية السنة الثالثة وحتى نهاية السنة الخامسة ، وتتميز بالبطء النسبى لمعدلات السرعة العامة للنمو إذا ما قورنت بمرحلة المهد . والتفاوت الشديد فى السرعات الجزئية لمظاهر النمو المختلفة ، حيث تتفوق السرعة الجزئية لمظاهر النمو المعرفى والانفعالى والاجتماعى على النمو الجسمى الفسيولوجى والحاسى . لقد أنهى الطفل فى المرحلة السابقة معظم المهام الحرجة وحقق مطالب النمو الأساسية التى تؤهله للتحول التدريجى إلى كائن اجتماعى لديه الاستعداد المتزايد لتمثل المعايير التى تحكم علاقاته الاجتماعية والشخصية بالآخرين خصوصاً والديه وأخوته ورفاق اللعب .

**النمو الجسمى والفسيولوجى** :

تنمو الأطراف بسرعة أكبر نسبياً من الجذع ، كما يتخلص الجسم تدريجياً من طبقات الشحم التى تراكمت خلال مرحلة الرضاعة ، ويبلغ متوسط أطوال الأطفال فى بداية هذه المرحلة ، أى خلال عامهم الثالث ٨٤ سم ومتوسط أوزانهم ١٤.٥ كجم بناء على المعايير المالحة للنمو الجسمى فى البيئة المصرية ، كما يصل متوسط أطوالهم فى عامهم الرابع ٩٧.٧ سم

تقريباً ومتوسط أوزانهم ١٦.٤ كجم وفى العام الخامس يكون متوسط أطوالهم ١٠٧.٩ سم ومتوسط أوزانهم ١٨.٢ كجم ويلاحظ تفوق الذكور على الإناث فى الطول بما يقرب من ١.١ سم وفى الوزن بما يقرب من ١.٥ كجم بصفة عامة .

عموماً ، تعنى هذه الزيادة أن طول الطفل على نهاية هذه المرحلة يقارب ضعف ما كان عليه طوله عند الميلاد وأكثر من خمسة أضعاف وزنه عند الميلاد أيضاً . ومع ذلك فإن هذه السرعة تقل كثيراً عما كانت عليه فى المهد ، ويكاد أن يكتمل ظهور الأسنان اللبنية خلال هذه السنوات الثلاث سواء بالنسبة للذكور أو الإناث ، وأحياناً يأخذ بعضها فى السقوط بنفس تتابع ظهورها .

وتتغير نسب أطراف الجسم والجذع عن نظيرها فى المهد وآخذ فى التحسن خصوصاً نسبة حجم الرأس إلى الجسم والساقين والذراعين إلى الجذع . ويؤثر هذا التحسن مع النمو الملحوظ فى العضلات الكبيرة ( التى تسبق العضلات الصغيرة فى النمو ) والصغيرة على الأداء واكتساب المزيد من المهارات الحركية الأكثر تخصصاً . وتفوق سرعة الجهاز الليمفاوى Lymphoid ( الغدة الصعترية والعقد اللمفية ) سرعة الطول والوزن بصفة عامة . إذ يحقق هذا الجهاز ما يقرب من ٨٠٪ من أقصى نموه خلال العام السادس . وربما تعزى هذه السرعة الفائق والاستثنائية فى النمو إلى دوره المؤثر فى تدعيم مناعة الجسم ضد الأمراض ومقاومة العدوى تحسباً لنشاط الطفل خلال هذه الفترة واحتكاكه المحتمل ببيئات مختلفة من جهة ، ونفاذ ما كان يتمتع به من مناعة مكتسبة مع الولادة من جهة أخرى . إن نمو هذا الجهاز بشكل غير عادى يجعل باعتماد الطفل على نفسه فى تكوين

مناعته لذاتية . عموماً يتأثر النمو الجسمى بنوعية الغذاء والرعاية الصحية التى تكفلها له بيئته ، كما يتأثر أيضاً بما يقوم به من نشاط حركى وعدم إصابته ببعض الأمراض الخطيرة وما يتاح له من فرص الراحة والنمو وشعور بالتقبل والأمن وما يحظى به من دفء أسرى .

ومن المعروف أن النمو العصبى يحقق ٦٠٪ من أقصى تنموه بنهاية العام الثانى ، وبحلول العام السادس يكون الجهاز العصبى قد حقق ٩٠٪ من نموه الأقصى ، وتتيح هذه السرعة الفائقة – التى لا نظير لها فى أى مظهر آخر من مظاهر النمو – إمكانية النمو العقلى والمعرفى واللغوى ليستوعب كل ما يمكن أن تحمله بيئة الطفل من مثيرات عقلية واجتماعية . وتتجلى حكمة الله سبحانه وتعالى فى هذا النمط الفريد من سرعات النمو العصبى بحيث يمكن للطفل فى هذه المرحلة ما يليها من مراحل أخرى أن يتكيف عقلياً مع أكثر الظروف المعرفية تركيباً وصعوبة مهما كان من أمر تطورها ورقيها الحضارى وهذا يذكرنا بحكمة خلق مخ الإنسان الذى يستطيع أن يستوعب بغير حدود أى تطور فى المعرفة والتفكير نتيجة حضارة الإنسان فى المستقبل الذى ربما لا يخطر على بال أحد الآن ، ولعل وجود بعض مناطق فى المخ ( على شكل فراغات ) ليست لها وظيفة معروفة حتى الآن تؤكد هذا الاستنتاج ، وهو ما يذكرنا بحكمته البالغ – جلت وعلت قدرته – فى خلقنا بأعضاء حيوية مثل الكليتين تستطيع أن تضاعف كفاءة وظيفتها مرات ومرات لمواجهة أى احتمال أو مواقف غير عادية يواجه الإنسان ، لأنه فى الظروف العادية يستطيع أن يعيش بما يقرب من ربع كلية واحدة فقط دون تأثير خطير على وظائفه الحيوية الأخرى .

عموم هنا عدد من مناطق المخ لا يكتمل تمليتها حتى العام الثالث أو الرابع ، كما أن الألياف العصبية الكبرى التى تربط المخ بالمخيخ لا يكتمل تمليتها إلا بعد الرابعة ويلاحظ أن هذه الألياف أو الأعصاب هى المسئولة عن ضبط الحركات الإرادية الدقيقة أو الراقية ، وهكذا بالنسبة للرئتين والبنكرياس وعضلات القلب .

ويزداد ضغط الدم وتبطؤ نبضات القلب ويزداد قوة عن ذى قبل ويصبح التنفس أكثر عمقاً ، كما تزداد حجم المعدة وسعتها وتصبح أكثر قدرة على هضم المواد غير السائلة ، ويستطيع التحكم – أكثر من ذى قبل – فى عضلات المثانة والمستقيم وتصبح عملية الإخراج أكثر انضباطاً . وتقل بالتدريج عدد ساعات النوم لتصل إلى ما يقرب من ١٠ ساعات فى المتوسط على نهاية هذه المرحلة بعد أن كانت فى حدود ١١ – ١٢ ساعة تقريباً خلال المهد .

**النمو الحاسى** :

تتحسن وظائف الأجهزة الحسية وتصبح أكثر دقة وتكاملاً خلال عملية الإدراك الحسى الأمر الذى يمكن الطفل من إدراك عالمه الداخلى والخارجى على نحو أفضل من ذى قبل . وتتطور السيطرة على الأجهزة الحسية الإدراكية بحيث يصبح أكثر اعتماداً على جهازه البصرى ( هو الأكثر رقياً وتطوراً ) فى عملية الإحساس الإرادى نظراً لدقة وسرعة المعلومات التى يتحصل عليها الفرد من هذا الجهاز إذا ما قورن بالأجهزة الحسية الأخرى ( من المعروف أن الإنسان كائن بصرى بطبيعته ) أى يتحول الطفل بالتدريج إلى كان بصرى . كما هو الحال لدى سائر الراشدين من البشر بعد أن كان اعتماده الأكثر على اللمس والتذوق والشم كحواس بدائية بطبيعتها . كما

تتطور عملية التآزر بين الأجهزة الحسية المختلفة خصوصاً الإبصار والسمع . ويتطور هذا التآزر ليشمل الأجهزة الحسية مع بعضها فى وحدة واحدة ويستطيع مطابقة ما يراه مع ما يسمعه وتحويل الملموسات والمثيرات السمعية إلى مثيرات بصرية والعكس ، ويتكامل هذا التآزر مع الأجهزة الحركية لتصبح استجابات وحركاته للمثيرات الحسية أكثر دقة وكفاءة عن ذى قبل ، الأمر الذى ينعكس تأثيره على تطور نموه الحركى

**النمو الحركى** :

يشهد النمو الحركى خلال هذه الفترة تطوراً غير عادى لزيادة كفاءة الجهاز العصبى والعضلى وتحسن الحواس والاعتماد المتزايد على الإبصار هذا بالإضافة إلى التكامل والتآزر المتنامى بين كافة هذه الأجهزة والحواس المختلفة ، كما أن التمدد المطرد فى بيئة الطفل واتساعها يتيح له المزيد من حرية الحركة واكتساب المهارات النفس – حركية الضرورة لانسجامه الجسمى والحركى مع معطيات هذه البيئة ، كما أن إمكانيات البيئة وثراء مثيراتها وتنوعها يساعد الطفل على اكتساب أنماط مختلفة ومتمايزة من المهارات الحركية التى تتفاوت بشكل ملحوظ من طفل لآخر وبين الجنسين باختلاف معطيات بيئة كل منهم .

وكما هو الحال فى مظاهر النمو الأخرى ، يتوقف كم ونوعية ما يمكن أن يكتسبه الطفل من مهارات حركية فى هذه المرحلة على ما يحصل عليه من مهارات أساسية فى مهده .

ففى الطفولة المبكرة تتميز حركات الطفل بالشدة وسرعة الاستجابة والتنوع بالإضافة لتخصص الحركات والمهارات ، ويساير هذا التخصص مدى

سيطرته التدريجية على عضلات جسمه الكبرى ثم العضلات الصغرى ، ويستطيع خلال عامه الثالث أن ينزل ويصعد السلالم وحده ، ويكون مبنى من ٨ مكعبات ، يقف على رجل واحدة ، يقلد خطاً أفقياً ويستخدم القلم ويقلد رسم دائرة ، كما يستطيع الجرى بسرعة والاستدارة بزاوية حادة ويقف وقوفاً مفاجئاً ويمشى على أطراف أصابعه .

وفى السنة الرابعة يستطيع تقليد الرسم البسيط ويتبع ممرات الطرق المرسومة ( السير فى متاهة بسيطة بالقلم ) ، يقفز أثناء الجرى ، يطوى ورقة مربعة إلى مثلث ويرسم دائرة من الذاكرة ، وفى الخامسة من عمره يقلد رسم المثلث والمربع ، يربط الحذاء ويعتمد على نفسه تقريباً فى لبس معظم ملابسه ، يتحكم أكثر فى حركة القلم ويرسم بشكل بسيط الإنسان ويشرع فى تعلم الكتابة التى تتطلب مراحل متعاقبة من المهارات المتنامية والتآزرات الأكثر تعقيداً ، إذ يبدأ فى الكتابة وهو يحرك كل جسمه ثم يزاد تحكمه وتآزره فتنحصر الحركة فى اليد والصدر والرأس ... وبالتدريج والممارسة تتخصص فى قبضة اليد فقط ، لتستقر أخيراً عند أطراف الأصابع الثلاثة ويلاحظ أن هذا التطور يساير تحكمه فى العضلات الصغرى من جهة وتطور تكامل التآزر بين اليد والعينين وتحسن المسافة البؤرية . ويظهر التعبير الحركى الكتابى على شكل خطوط غير موجهة ، ثم حروف متقطعة أى التوقف عند الانتقال من حرف لآخر فى الكلمة الواحدة ، وأخيراً يستطيع كتابة حروف الكلمة الواحدة " البسيطة " بشكل متصل أو موصل .

ويتزامن مع هذا النمو تحسن إدراكه معنى الإعداد والزمن والاتجاهات المكانية الأساسية مثل فوق وأسفل وأمام وخلف ، ويستطيع أن يحدد بشكل أفضل أماكن وأوضاع الأشياء فى

نطاق علاقتها المكانية مع الأشياء الأخرى . ويقدر على تميز الأشياء بناء على أشكالها – بعد أن كان يعتمد على اللون فقط – وخصائصها الفيزيقية الأخرى . كما يمكن له إدراك المزيد من التفاصيل للأشياء بعد أن كان الإدراك الكلى للأشياء وهو الغالب دون اهتمام بالتفاصيل .

وربما ينجذب ويهتم أكثر لبعض التفاصيل الملفتة دون غيرها ، ويزداد إدراك المسافات والأطوال والأحجام والأعماق دقة . كذلك إدراك الزمن والتمييز المتزايد بين الحاضر والماضى وفهم معنى المستقبل القريب .

ويعتمد بالتدريج عند تمييزه للأشكال على ما بينها من اختلاف أكثر من اعتماده على ما بينها من تشابه ، ومع أن هذا التطور فى الإدراك الحسى لا يدخل بشكل مباشر فى النمو الحركى لأنه فى صميم النمو المعرفى ، إلا أن تأثيره مباشر فى ضبط وتطور مسيرة نموه الحركى .

**النمو اللغوى والعقلى** :

تمثل فترة الطفولة المبكرة أسرع فترات النمو اللغوى تحصيلاً وتعبيراً وفهماً ، نظراً لحاجة الطفل المتزايد للتعبير عن نفسه ومطالبه ومشاعره ، وفهم التعبيرات اللفظية للآخرين بما فى ذلك النواهى والأوامر ووصف الأشياء واسترجاع الماضى القريب وتصور المستقبل أو ما سيكون عليه الغد القريب . ومن مطالب النمو اللغوى فى هذه الفترة اكتساب عدد كبير من المفردات اللغوية وفهمها بوضوح وربطها مع بعضها فى جمل شبه مفيدة ، ويتضمن ذلك إدراك معنى الأفعال والتميز النسبى بين المضارع منها والماضى وحروف الجر ووظيفتها فى وصف الواقع بقدر الإمكان .

وتبلغ محصلته اللغوية فى السنة الثالثة ما بين ٨٠٠ – ٩٠٠ كلمة فى المتوسط ، ويعرف صفات الكثير من الأشياء ومعنى المفرد والجمع ، وتتزايد عدد كلماته فى عامه الرابع ما بين ١٤٥٠ – ١٥٠٠ كلمة فى المتوسط ، مع التمييز النسبى بين المذكر والمؤنث ، والقدرة على تكوين جمل بسيطة شبه مفيدة يستطيع بواسطتها التواصل وتبادل الحديث مع والديه وأقرانه ، وفى الإجابة على الأسئلة التى تتطلب إدراك بعض العلاقات البسيطة ، وتزداد محصلته اللغوية ما بين ١٧٥٠ – ١٨٥٠ كلمة فى المتوسط بنهاية عامه الخامس ، مع القدرة على تكوين جمل طويلة ومفيدة نسبياً ، وربما يختلف هذا النمو اللغوى إذا قدر للطفل أن يلتحق بدور الحضانة أو رياض الأطفال وتحصل على قدر مناسب من المعلومات والمقررات الأولية خصوصاً مبادئ القراءة والكتابة والحساب والعلوم ، كما يتيح له هذا الاختلاف فرص ممارسة محصلته اللغوية وتحسينها وتطويرها حيث يحفزه مثل هذا الموقف المدرسى على النمو المبكر لكافة جوانبه المعرفية بما فى ذلك اللغة ، ويزداد فهمه للمعانى والأرقام والتوقيت ، ويطرأ تحسناً ملحوظاً فى النطق خصوصاً ما يتعلق بالعيوب النمائية فى نطق الحروف الحلقية والأنفية والسنية ، لكن يظل الإبدال واللثغة " التهتهة " ملازمة للكثير من الأطفال حتى ما بعد هذه المرحلة .

ويمكن تسمية هذه المرحلة – من ناحية النمو العقلى – بمرحلة " السؤال " ، إن سؤال " ماذا " دائماً على شفتيه . إذ يكثر من الأسئلة عن الأشياء التى حوله ، ومن المعلوم أن الاستفسار أو طرح السؤال يعكس نشاط عقلى ، وعمليات تفكير داخلية نشطة يتفاوت تعقيدها ورقيها بعمق السؤال ونوعه ، إن السؤال يعكس رغبة الطفل فى المعرفة وحب الاستطلاع

واكتساب الخبرة ، ويستطيع أن يكون مفاهيم شبه مجردة عن الزمن والمكان والاتساع والعدد ( حتى رقم ٥ فى عمر الرابعة وحتى رقم ١٠ فى عمر الخامسة وحتى رقم ٢٠ فى عمر السادسة ) . وتسعفه محصلته اللغوية المتنامية فى توسيع دائرة معارفه واكتساب المهارات والقدرات الخاصة بالتحصيل .

ويطرد نمو الذكاء بسرعة تفوق كثيراً سرعة النمو الجسمى والحركى كما تفوق أيضاً سرعة نموه فى المرحلة التالية ( لاحظ أن نسبة الذكاء ثابتة نسبياً كما أوضحنا عن الحديث عن السرعة الجزئية ) ، إلا أن قدرته على التركيز والانتباه تظل محدودة ، فهو لا يستطيع أن يركز على أكثر من مثير فى نفس الوقت ولفترة قصيرة وتظل قابليته للتشتت وتحول الانتباه من موضوع إلى آخر والخلط بين الواقع والخيال من المعالم المميزة لهذه المرحلة . وتتحسن قدرته على التذكرة المباشر ويتسع مداها خصوصاً مع الاستخدام الكفؤ للغة ، كما تتحسن بالتدريج قدرته على التذكر غير المباشر أو المرجأ خصوصاً على نهاية هذه المرحلة ، ويستطيع التعرف على ألعابه وتذكر ما يغيب منها عنه والتعرف على منزله وممتلكاته الشخصية وأهله وأصدقائه .

ويظهر التخيل فى أشكال اللعب الإيهام والقصص الخرافية التى يصنعها من خياله ، ويتداخل الواقع مع الخيال على نحو يصعب الفصل بينهما ، وأحياناً يطغى خياله على الواقع ، ويتجلى ذلك فى حديثه مع لعبه وخلع صفة الحياة على الكثير من الأشياء الجامدة فى محيط أسرته ويطلب منها الإجابة ويعاملها كما لو كانت كائنات إنسانية فى مثل سنه .

ويندرج النمو المعرفى للطفل فى هذه المرحلة تحت ما يعرف باسم العمليات العيانية وفق تقسيم " بياجيه " لمراحل النمو المعرفى . وعنده أنه تتكون من ثلاث مراحل فرعية الأولى تعرف بمرحلة ما قبل المفاهيم أو التصور الذهنى السابق وتمتد من السنة الثانية إلى الرابعة ، حيث يكون شكل الذكاء فيها تمثيلى ، والثانية بمرحلة " التفكير الحدسى " التى تمتد من الرابعة إلى السابعة ويكون شكل الذكاء فيها حسياً ، والثالثة تعرف بمرحلة العمليات والإجراءات الحسية ، وسوف نناقش خصائص هاتين المرحلتين تفصيلاً فى الفصل القادم .

**النمو الانفعالى** :

تتسم الطفولة المبكرة بتمايز الانفعالات والتعبير عنها بالشكل الاجتماعى الذى يتناسب مع هذا العمر ، إن الانفعالات لم تعد مجرد تعبيرات ذاتية خالصة ، أنها تأخذ لأول مرة شكل اجتماعى وفق ما هو متعارف عليه فى أسرة الطفل وبيئته المحدودة ، كما تحل بالتدريج الاستجابة اللفظية الانفعالية محل الاستجابات الجسمية ، فبدلاً من التوتر الجسمى والتهيج العام والتشنج وما يصاحب ذلك من تغيرات فسيولوجية تظهر الاستجابات الانفعالية اللفظية على شكل أًوات ثم كلمات غير محددة فكلمات محددة ، كما تظهر الاستجابات الانفعالية المؤثرة فى البيئة مثل استجابة الاعتذار والارتياح والرغبة والكره والأسف والغضب والتمرد وعدم المبالاة ويقل البكاء بالتدريج كأسلوب للتعبير عن الخوف والقلق أو الإحباط والشعور بعدم الأمن . ومع أن الانفعالات فى هذه المرحلة تتخلص بالتدريج من تناقضاتها وتدفقها وإيقاعها السريع ، إلا أنها ما برحت شديدة ومبالغاً فيها ، فعندما يغضب الصغير يكون غضبه

شـــــــديداً وعنـــــــدما يعبـــــــر عـــــــن حبـــــــه يكون تعبيره فياضاً متأججاً ، ويظل أيضاً لديه القابلية للتحول السريع من انفعـــال لآخـــر ربمـــا يكـــون نقيضـــاً لـــه ، بيـــد أن هـــذه الظـــاهرة تأخذ فى الانحسار التدريجى خلال المرحلة التالية وتظل انفعالاته متمركزة حـــول ذاتـــه ، أى منســـوبة ونابعـــة مـــن ذاتـــه دائمـــاً وليســـت نابعـــة مـــن الموقـــف نفســـه ، مثـــل الشـــعور بالخجـــل والـــذنب والـــنقص ولـــوم الـــذات وعـــدم الثقـــة فيهـــا ، ويـــزداد أو يقـــل شـــعوره بـــالخوف بقـــدر مـــا يشـــعر بـــه مـــن أمـــن ومـــا تحققـــه لـــه بيئتـــه – خصوصـــاً أســـرته – من توقعات واستقرار فى علاقاته الاجتماعية بأفرادها خصوصاً الوالدين .

صحيح أن هذه المرحلة تتميز بالهدوء والخلو النسبى من الخضات والتعبيرات المفاجئة كما حدث فى مواقف الفطام والتسنين والتدريب على ضبط الإخراج وتعلم المشى إلا أن أول مطالبها هى تدعيم الإنجازات السابقة وتنميتها خصوصاً ما يتعلق بالاستقلال النسبى عن الوالدين وبداية الاعتماد على الذات وتأكيد الشعور بالأمن والثقة الأساسية فى بيئته والعالم المحيط به ، وإن لم تدعم هذه الإنجازات فهناك احتمال للارتداد والنكوص إلى العادات الطفولية السابقة ، وهذه المهمة لا تقل فى خطورتها عن مهام المرحلة السابقة ، إذ لم يكن الفطام والتدريب على الضبط والنظام وغيرها من مهام مطلوبة فى حد ذاتها ، إنما القصد منها هو التخلى عن السلوك الطفولى وتمثل معايير سلوك الاستقلال والاعتماد على النفس والثقة الأساسية وبقدر استيعابه لما هو مقصود من التدريبات السابقة وبقدر تمثله للدلالات والمعايير التى تتضمنها يكون مسار واتجاه نمو شخصيته بعد ذلك .

ويلاحظ ازدياد مثيرات الخوف عدداً ونوعاً عن ذى قبل نظراً لاتساع بيئته وتنوع المثيرات التى يتعامل معها ويستجيب لها ، فتظهر انفعالات الخوف من مثيرات لم يكن يخاف منها قبل ذلك مثل بعض الحيوانات والأشباح ، وربما يبدى خوفه من الظلام والوحدة ووجوده بين عدد كبير من الناس لم يألفهم ، والأهم من ذلك خوفه من غياب والديه أو أحد أفراد أسرته ، وتوجد علاقة بين مخاوف الوالدين – خصوصاً الأم – ومخاوف أطفالهن نظراً بقابليتهم الشديدة للاستهواء أو العدوى الانفعالية خلال هذه المرحلة . وعادة ما يصاحب ثورات الغضب احتجاجاً أو الأخذ بالثأر ، ودائماً ما يعبر بكلمة " لا " عن معظم استجاباته وكأنه بذلك يؤكد تمايزه واستقلاله عن الآخرين ، وبأنه يستطيع الرفض والنفى والإلغاء ، وكأن كلمة " لا " تعبيراً عن ذاته الجديدة المتنامية .

**دور الأسرة والتنشئة الاجتماعية فى النمو الاجتماعى** :

ينظر إلى الأسرة ، بصفتها المجال الحيوى للنمو النفسى للطفل فى هذه المرحلة ، على أنها نسق دينامى يتغير مع تعاقب مراحل نموه ، فالأسرة عندما ترزق بطفلها الأول لم تكن كما كانت عند بداية تكوينها ، ولن تكون كذلك عندما يصل صغيرها إلى مرحلة ما قبل المدرسة وهكذا ، ويقصد " بالنسق " مجموعة الأشياء التى ترتبط فيما بينها بعلاقات متبادلة وفق الخصائص المميزة لهذه الأشياء مثل علاقات الزوج والزوجة قبل الإنجاب ، وعلاقتهما بعد الطفل الأول والثانى ، فإذا ما تغيرت هذه الأشياء أو خصائص تتغير تلقائياً العلاقات المتبادلة بينهما ومن ثم يتغير النسق ككل ، بعبارة أخرى يؤدى وجود أعضاء جدد فى الأسرة أو تغير خصائص بعض أعضائها مثل كبر سن الأبناء واستقلالهم النسبى عن

آبائهم إلى تغير نمط العلاقات المتبادلة بينهم جميعاً ، أتى تغير البنائى الاجتماعى للأسرة ككل ، ويتضمن النسق الأسرى عدة مكونات لعل من أهمها :

- السلطة الوالدية التى يملكها الآباء لأنهم مصدر الثواب والعقاب ، وعادة ما يحدث تغيرات فى إدراك الأبناء لمعنى وصلاحيات هذه السلطة بتقدمهم فى العمر واتساع آفاق تعاملهم مع الآخرين ، وربما يحدث تغير حقيقى فى طبيعة السلطة الوالدية وما تستخدمه من أساليب نتيجة لكبر سن الوالدين أو غياب أحدهما والاستفادة من الخبرات السابقة فى التربية وتغير اتجاهاتهما .
- الأساليب الوالدية الخاصة بمعاملة الأبناء وما يحكمها من قيم وأهداف وفلسفة عامة ( سواء وعى بها الآباء أو لم يعوا ) ، وتختلف هذه الأساليب باختلاف مواقف التنشئة الاجتماعية كما تبين عند مناقشة الفطام والتدريب على ضبط الإخراج ، وتختلف أيضاً باختلاف جنسى الطفل وعمره وشخصيته ، إن العبرة فى روح هذه الأساليب وتحقيقها لأهدافها السياسية بصرف النظر عن شكلها .
- القدوة والنموذج : إذ يظل الآباء بالنسبة لأبنائهم قدوة لسلوكهم ونماذج للمحاكاة والتوحد وإن اختلف الأبناء فى نظرتهم إلى هذه القدوة وتمسكهم بها بتقدمهم فى العمر ، كأن يظلوا بمثابة الأطر المرجعية لسلوكهم ومصدر أساسى للمعايير الاجتماعية خصوصاً فى المراحل الأولى من نمو الطفل ، وينطبق ذلك بصفة خاصة على مراحل الطفولة الأولى .

- **الضبط والتوقعات : إن غاية ما يسعى إليه الطفل هو أن يكون عند حسن ظن والديه به ، وأن يفعل ما يعتقد أنه متوقع منه سواء فى وجودهما أو غيابهما ( مفهوم الضمير ) ، ومما يحفز الطفل على أن يكون كذلك قدر ما يشعر به من حب متبادل معهما وقدر تقبله منهما ، إنها أقرب ما تكون " بالمقاصة المالية " فبقدر ما يمنح الآباء أطفالهم من حب ويشعرونهم بالتقبل ، بقدر ما يكون الأبناء طوع بنانهم وحرصهم على أن يكونوا عند حسن ظنهم بهم ، يضاف إلى ذلك التوقع المتبادل بين الأبناء والآباء ودوره فى ضبط السلوك ، فعندما يتوقع الآباء من أبنائهم مسلكاً وتصرفات محددة ويطالبونهم بذلك فإن هذا التوقع لا يصدق إلا إذا صدق توقعات الأبناء من آبائهم .**

**وهكذا يتبين من هذا العرض أن الأسرة مجال حيوى بالغ التأثير فى النمو النفسى والاجتماعى للطفل ، والذى يبلغ ذروته خلال هذه المرحلة وإن كان يقل تأثيره بالتدريج كلما تقدم الصغير فى السن واتسعت دائرة معاملاته مع الآخرين ، وتتشكل الشخصية الأساسية للطفل خلال السنوات الست أو السبع الأولى مكن عمره بناء على هذا التأثير المبكر للوالدين وأساليب تنشئتهما الاجتماعية .**

**وتأخذ جماعة الرفاق فى منافسة الأسرة فى مجالها الحيوى على مطلع هذه المرحلة ، إذ بحكم الاستقلال النسبى للطفل عن والديه وتعلمه المشى ورغبته فى اكتشاف معالم بيئته ، يجد فى أنداده من الأطفال الآخرين مجالاً جديداً ورحباً للتفاعل واللعب والمشاركة الاجتماعية دون رقابة صارمة من الوالدين ودون قواعد ونظام مقيد لحريته وتلقائيته ، بيد أن جماعة**

الرفاق فى هذه المرحلة العمرية المبكرة تكاد أن تقتصر وظيفتها عند الطفل على اللعب فى هذه المرحلة العمرية المبكرة تكاد أن تقتصر وظيفتها عند الطفل على اللعب فى بيئته ( داخل منزله ) أو فى مجال محايد ( الحضانة ، النادى ، الشارع ، الجيران ) يكتسب باستمرار جاذبية خاصة بالنسبة له ، وسوف نناقش تفصيلاً فى مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة الدور المتعاظم لهذه الجماعة ومنافستها للأسرة فى توجيه سلوك الطفل .

لقد أوضحنا فى الفصل السابق أهم مواقف التنشئة الاجتماعية التى تقابل الطفل فى مرحلة المهد وما توصلنا إليه من نتائج فى البيئة المصرية ، وعلينا أن نناقش الآن أهم الموقف التى تواجه الطفل فى هذه المرحلة .

١- مواقف التدريب على النظام :

بلغ متوسط العمر الذى يتقن فيه أطفال الحضر كل العمليات المتعلقة بالتدريب على النظام ٥.٤ سنة تقريباً ( ٥.٧١ فى الطبقة الدنيا مقابل ٥.٠٣ سنة فى الطبقة المتوسط والعليا ) بينما لا يوجد تحديد قاطع لهذا السن فى الريف ، ويمكن القول بأن ملامح الشخصية الاجتماعية للطفل المصرى تزهر بوضوح خلال العام الخامس من عمره وإن كانت تبكر فى الظهور كلما ارتفع المستوى الاقتصادى والاجتماعى لأسرته ، أما فى الريف فإن الوعى بظهور هذه الملامح كما يقرره الوالدان يكاد أن يكون غير محدد ، وترجع أهمية هذا السن إلى أنه مؤشر مناسب للنضج الاجتماعى للطفل المصرى ( فى الحضر ) ولتمثله المعايير الاجتماعية للسلوك ، وتفيد ما توصلنا إليه من نتائج أن الأساليب الإيجابية المبكرة لتدريب الطفل على هذه المواقف يرتبط بمعامل

موجب دال قدره ٠.٤٥ بسمة التوافق الاجتماعى للطفل ، كما يرتبط أيضاً بسمة التحرر من الميول العدوانية المضادة للمجتمع بمعامل موجب دال قدره ٠.٣٣ وهذه السمة ضرورية أيضاً للتوافق الاجتماعى للطفل ، لأنها تتضمن امتثاله أو مسايرته للمعايير التى وضعها المجتمع ولا يتأتى هذا الامتثال إلا إذا تدرب الطفل مبكراً وبالأساليب المناسبة على تشرب هذه المعايير .

٢- التدريب على ضبط السلوك فى مواقف العدوان :

عدوان الأطفال ظاهرة نمائية عامة تعكس حيوية الطفل ورغبته فى مواجهة ما يقف فى سبيل تحقيق حاجاته ، كما أنه رد فعل طبيعى لأى إحباط يواجهه فى حياته اليومية سواء داخل الأسرة أو خارجها ، وما أكثر مواقف الإحباط التى يواجهها الطفل خصوصاً عندما يكون فى مرحلة اكتساب معايير السلوك الصحيح والخطأ والصواب ، إذ على الوالدين تدريب الطفل كيف يتصرف حيال هذه المواقف وكيف يكبح عدوانه ويحول طاقاته إلى أساليب تعبيرية يقبلها المجتمع ، إن التدريب على مواقف العدوان لا يهدف إلى اقتلاع العدوان من شخصية الطفل ، لأنه ضرورى جداً – كطاقة حيوية تعين على تحدى الصعاب ومواجهة الاحباطات – لتوافق الطفل مع نفسه والآخرين ، إنما يهدف إلى توجيه العدوان وتعديل أسلوبه وطابعه الفطرى إلى أسلوب اجتماعى مقبول .

ويبدو أن الأسلوب الشائع فى الحضر على تدريب الطفل فى المواقف التى يبدى فيها عدوناً هو العقاب بأنواعه المختلفة سواء البدنى أو اللفظى أو الحرمان من الامتيازات والمكافآت ، ويمثل هذا الأسلوب ٣٦٪ تقريباً من مجموع الأمهات فى عينة الدراسة ( ٤٤٪ من الطبقة الدنيا مقابل ٢٩٪ فى الطبقة المتوسطة والعليا ) ،

ثم أسلوب النصح والإرشاد والحث على الهدوء وضبط النفس ويمثل ٣٥٪ ( ٢٤٪ فى الطبقة الدنيا مقابل ٤٩٪ فقى الطبقة العليا والمتوسطة ) يلى ذلك أسلوب الزجر والتأنيب ١٨٪ ( ٢٤٪ فى الطبقة الدنيا مقابل ١٠٪ فى الطبقة المتوسط والعليا ) وتمثل النسب الباقية أساليب مختلفة مثل تجاهل العدوان وترك الطفل على حريته ، يختلف الأمر فى الريف ، إذ يطغى أسلوب العقاب البدنى كأسلوب شائع ، يلى ذلك الزجر والتأنيب ، ويأتى فى المرتبة الأخيرة أسلوب النصح الإرشاد والتعويد على ضبط النفس ، إن الأم الريفية بالغة التشدد مع أطفالها إزاء مواقف العدوان ، لكن الاتجاه الغالب على معظم الأمهات والآباء فى مصر هو عدم تحبيذ العدوان مهما كان شكله الاجتماعى وحث الطفل على ضبط نفسه والتسامح والسلام حتى وإن كان مظلوماً ، إن قيمة " الطيبة " هى التى تدفع الآباء للتشدد مع أطفالهم فى مواقف العدوان حتى وإن كان ذلك فى غير مصلحة الطفل وعلى حساب بعض حقوقه ، وكثيراً ما يعبر الآباء – صراحة – بأنه لا يقبلون أبداً أن يكونوا أبناؤهم عدوانيين أو ظالمين ، ويتمنون أن يكونوا مسالمين " طيبين " حتى وإن اقتضى ذلك التغاضى عن بعض الحقوق !! .

وتفيد النتائج التى توصلنا إليها أن تشدد الوالدين فى تدريب الطفل على ضبط العدوان وحرامانه من التنفيس عن مشاعر الإحباط والظلم يرتبط ارتباطاً سلبياً بالكثير من سمات شخصية الطفل ، بينما يرتبط تسامح الوالدين إزاء عدوان الطفل وتفهمهما لدوافعه وإتاحة فرص التنفيس والتعبير عن الإحباط ورد المعتدى ، يرتبط ارتباطاً موجباً دالاً بسمة الاكتفاء الذاتى والثقة بالنفس بمعامل كبير قدره ٠.٦٢ مما ينعى أن هذا التسامح والحث

على رد العدوان يقوى من استقلال الطفل ويدفعه للثقة بنفسه ومواجهة المشاكل بروح التحدى ، دون أن يكون ذلك على حساب " الطيبة " التى ينشدها الوالدان أو على حساب أن يعيش فى سلام ووئام مع الآخرين طالما أن الآخرين كذلك.

إن تسامح الآباء مع أبنائهم فى مواقف العدوان وحثهم على رد العدوان بالمثل والظهور بمظهر المدافع عن حقوقه مهما كلفه ذلك من أمر ، من شأنه أن ينمى شخصياتهم على نحو إيجابى ويساعدهم على التوافق واكتساب القدرة على مواجهة المواقف المشكلة والاعتماد على أنفسهم فى حلها ، بينما يؤدى التشدد وكبح التعبير عن العدوان والحث على المسألة حتى وإن كان ذلك على حساب التنازل عن بعض الحقوق ، يؤدى إلى استثارة القلق والتبعية والاعتماد على الآخرين وضعف الثقة فى الذات والسلبية والخنوع ، وهذه السمات السلبية تظهر شكل أوضح على أطفالنا فى الريف .

## التطبيقات التربوية لعلم نفس النمو

يقصد بالتطبيقات التربوية لعلم نفس النمو ما يجب أن يفعله كل من الوالدين والمدرسين والمربين بصفة عامة ، فى ضوء دراسة علم نفس النمو حتى يسير نمو الفرد سويا فى كافة مظاهره وفى كل مراحله ، وفيما يلى مجموعة من التطبيقات التى يمكن أن تكون مفيدة فى هذا الصدد بوجه عام.

١- ينبغى دراسة الطفل دراسة عميقة مركزة فى ضوء الحقائق المتعلقة بالنمو، لأن هذه الدراسة تعتبر شرطاً أساسياً لضمان سلامة التشخيص التعليمى ؛ مما يساعد على فاعلية التوجيه بعد ذلك ، مع الأخذ فى الحسبان دائماً العوامل التى تؤثر فى النمو .

٢- ينبغى مداومة الاتصال بين الآباء والمدرسين لتبادل المشورة واستيضاح بعض الأمور الخاصة بنمو الطفل وترتيبه بين أخوته ؛ حتى يتم التعبير بيانياً عن مدى تقدم جوانب النمو المختلفة ، وذلك بهدف توضيح شكل أو نموذج النمو الخاص بالطفل .

٣- علاج مخاوف الأطفال عن طريق ربط الشئ المخيف بأشياء متعددة سارة ، كذلك تشجيعه على اللعب مع الأطفال الذين لا يخافون الشئ نفسه الذى يخالفه ، وإزالة مصادر خوفه ومساعدته على تكوين الاتجاهات والمفاهيم السوية التى تساعد فى علاج مخاوفه .

٤- الاهتمام بالتربية الاجتماعية للأطفال التى تركز على الانتماء للمجتمع وتنمية القيم الصالحة والاتجاهات الايجابية ومراعاة حقوق الآخرين .

٥- مساعدة الطفل على السيطرة على انفعالاته وضبطها والتحكم فى نفسه إلى جانب فهم ، وتقبل مشاعر الطفل نحو نفسه ونحو العالم المحيط به .

٦- يجب أن تكون المناهج الدراسية ملائمة لمرحلة نمو الطفل وقدراته وحاجاته مع مراعاة أهمية إشباع الحاجات النفسية للطفل ؛ خاصة الحاجة إلى الحب والحاجة إلى الشعور بالأمن والتقدير ، والحاجة إلى النجاح والانتماء .

٧-ينبغى توقع وجود فروق أو اختلافات بين الأطفال ، ويجب تقبل هذه الفروق أو الاختلافات ، دون محاولة التقليل من آثارها أو التخلص منها ، وبصرف النظر عن الطريقة التى تتبع فى توزيع الأطفال على الفصول ، إلا أنه يجب على المعلم أن يتولى أمر تعليمهم وفقا لما لديهم من قدرات أو استعدادات أو ميول .

٨-نظرا لوجود علاقات متبادلة بين مختلف جوانب النمو ، بمعنى أنه عندما تحدث زيادة فى جانب نمائى معين .. علينا أن نتوقع حدوث زيادات مقابلة فى الجوانب الأخرى . ومن هنا تأتى ضرورة الاستعداد من جانب المعلم بالتهيؤ لمواجهتها والتعامل مع الطفل فى ضوء متطلبات هذا النمو .

٩-أن تكون الاتجاهات الوالدية نحو تربية الطفل موجبة بحيث يتجنب الآباء التسلط والحماية الزائدة والإهمال والرفض والتدليل والقسوة ؛ لأن هذه الاتجاهات هى التى سيعتنقها الطفل فيما بعد ، ويسترشد بها فى حياته .

١٠- أهمية مشاركة الطفل مع كل من الأطفال والكبار وتنمية حساسيته لحاجاته ورغبات الآخرين ، واستعداده للتوافق معهم ، وتنمية المهارات الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية اللازمة للتوافق الاجتماعى .

١١- الاعتدال فى التربية الدينية لدى الأطفال ، وفيما يقدم لهم من مفاهيم دينية ، وفيما يختار لهم من موضوعات دينية ، وفيما يهيأ لهم من أنشطة مدرسية متصلة بالدين ، كذلك يجب الابتعاد عن

غرس التعصب الدينى ضد الأديان الأخرى ، ويجب الاهتمام بالتربية الأخلاقية التى تقوم على المبادئ الأخلاقية والفضائل السلوكية .

## تطبيقات تربوية لمرحلة الطفولة المبكرة

- أولاً:النمو الجسمى:
- أ- النمو الفسيولوجى:

يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلى :

- مساعدة الطفل فى تكوين عادات نوم صحية .
- العمل على أن يكون الطفل سعيداً قبل ذهابه للنوم .
- ملاحظة أن إرغام الطفل على أن ينام أكثر من حاجته يؤدى غالباً إلى سلسلة من المشكلات السلوكية المرتبطة بالنوم ، مثل رفضه الذهاب إلى الفراش أو رفضه النوم أو الاستيقاظ أثناء الليل أو الاستيقاظ المبكر فى الصباح . ولذلك يجب تجنب الاصرار على طقوس ليست ضرورية لعملية النوم ذاتها . ويجب العمل على توجيه النوم بحيث يتمشى مع المقتضيات الاجتماعية .
- تعليم الطفل متى يأكل وكيف يأكل وماذا يأكل . وتقديم ألوان مناسبة متنوعة متكاملة من الغذاء تحتوى على البروتينات والمعادن والفيتامينات اللازمة لسلامة نموه ، وتشجيع عادات الأكل الحسنة ، مع تجنب ارغام الطفل على الأكل ، ومعرفة أسباب فقد الشهية أو الافراط فى الأكل إذا لوحظ ذلك لتجنيها .

ب- النمو الحركى:

تطبيقات تربوية :

يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلى :

- تحويل النشاط الحركى الزائد والاستفادة منه فى وجهات نافعة .
- تشجيع الطفل أثناء لعبه ونشاطه حتى ندعم حاجته للشعور بالنجاح .
- خطورة ارهاق الطفل بنشاط حركى فوق طاقته .
- اتاحة النشاط الحركى الحر فى الهواء الطلق فى تلقائية ومرونة مثل التسلق والتوازن وغير ذلك مما يدرب العضلات الكبيرة .
- وضع الأدوية والسموم فى أماكن لا تصل إليها يد الطفل .
- تشجيع الطفل فى دار الحضانة على الرسم فى لوحات كبيرة بغرض تعويده على مسك القلم واستخدامه واستعمال الورق واستخدام المقص والأشغال اليدوية ، واعطائه فرصة التشكيل باستخدام طين الصلصال وغير ذلك من المهارات التى تنمى العضلات الصغيرة .
- خطورة إجبار الطفل على الكتابة مبكراً قبل أن يكون مستعدا لذلك .
- تزويد رياض الأطفال بالأدوات والمعدات والأجهزة التى تساعد الطفل على اللعب بحرية واستعمال أعضاء الجسم المختلفة .
- تقديم الخبرات والتعليمات اللازمة للنمو الحركى السوى ، وتجنب التهكم والسخرية من الطفل إذا ما بدت حركته غير منتظمة فى بداية هذه المرحلة لأن ذلك يعقد الأمور .
- تجنب القلق بخصوص استعمال الطفل يده اليسرى ، وخطورة إجبار الطفل الأيسر على الكتابة باليد اليمنى لما قد يصاحب ذلك من اضطراب حركى وعصبى .
- الالتفات إلى حالات العجز الحركى الخاصة عند بعض الأطفال والعمل على علاجها ومساعدة الأطفال ذوى العاهات فى تطور نموهم الحركى

حسب امكاناتهم قبل أن يصاب مفهوم الذات لديهم بأذى وقبل أن يصابوا بسوء التوافق الاجتماعى .

ج-النمو الحسى :

تطبيقات تربوية :

يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلى :

- توفير الوقت أمام الطفل لينمو ، واتاحة الفرصة ليستكشف ، وإباحة الحرية ليجرب .
- إتاحة المثيرات الملائمة للنمو العقلى وتنمية الدوافع .
- الاهتمام بالاجابة عن تساؤلات الطفل بما يتناسب مع عمره العقلى ، وتعليمه كيف ومتى يسأل ، وتدريبه على صياغة الأسئلة الجيدة .
- استغلال حب الطفل للأغانى وسماع الأناشيد وحب القصص فى تقوية ذاكرته .
- مساعدة الطفل فى عبور الهوة بين عالمه الخيالى والعالم الخارجى والواقعى بسلام .
- الاهتمام بالقصص التربوية وتجنب المبالغة فى القصص الخيالية – رغم أهميتها فى اتساع خيال الطفل وخصوبة تفكيره – حتى لا يؤدى ذلك على تشويه الحقائق المحيطة به ، وتقوية نموه العقلى .
- استغلال هواية الطفل للرسم البسيط والتلوين فى عملية التشخيص .
- تنمية الخبرات المتنوعة واستغلالها فى تنمية قدرات الطفل المختلفة مع اتاحة فرصة ممارسة أشياء مختلفة وأشياء متشابهة ليدرك أوجه الشبه والاختلاف بينها .

- **تنمية الخبرات المتنوعة واستغلالها فى تنمية قدرات الطفل المختلفة مع اتاحة فرصة ممارسة أشياء مختلفة وأشياء متشابهة ليدرك أوجه الشبه والاختلاف بينها .**
- **تنمية الابتكار عند الطفل فى هذه السن المبكرة من خلال استخدام اللعب .**
- **ملاحظ أن تشجيع الطفل يؤثر فى نفسه تأثيراً طيبا ويحثه على بذل قصارى جهده .**
- **رعاية التفكير وتهيئة الجو الفكرى الصالح وإتاحة الخبرات الحية والتوجيه السليم تساعد الطفل فى تكوين مفاهيمه تكوينا واضحا منتظماً فعالا يؤدى إلى معالجة مشكلاته بصورة قوية وإلى استمتاعه بتفكيره وهو يسلك طريقه نحو أهدافه .**
- **البدء مع الطفل بالمحسوسات والانتقال منها تدريجيا على المعنويات .**
- **تجنب دفع الطفل دفعا إلى تعلم القراءة والكتابة قبل أن يكون قد تم استعداده لذلك .**
- **تزويد الطفل بقدر مناسب من المعلومات عن المدرسة قبل دخولها بما يثير اهتمامه قبل أن يبدأ الدراسة .**

**ثانياً:النمو العقلى والنمو اللغوى:**

**تطبيقات تربوية :**

**يجب على الوالدين والمربيين مراعاة ما يلى :**

- **الاهتمام بحكاية القصص للأطفال بهدف التدرب على الكلام مما يساعد فى النمو اللغوى .**

- **تعويد الطفل على تجنب استخدام الألفاظ البذيئة وألفاظ السباب الشائعة .**
- **رعاية النمو اللغوى ، نموا سويا صحيحا ، وتقديم النماذج الكلامية الجيدة .**
- **الاهتمام بسعة المفردات النشطة Active Vocabulary التى يستخدمها الطفل فى حياته اليومية**
- **الاهتمام بتدريج طول الجملة وسلامتها والإبانة وحسن النطق .**
- **عمل حساب مشكلة العامية والفصحى واختلافها عند تعليم الطفل الكلام .**

**ثالثاً : النمو الانفعالى:**

**تطبيقات تربوية :**

**يجب على الوالدين والمربيين مراعاة ما يلى :**

- **توفير الشعور بالأمن والثقة والكفاية والانتماء عند الطفل وإشباع حاجاته .**
- **تعليم الطفل الانفعالات من هذه السن المبكرة .**
- **حماية الطفل من الأصوات والمشاهدة المخيفة .**
- **خطورة كبت الانفعالات مما يهدد الصحة النفسية للطفل ويؤدى على انحراف سلوكه .**
- **خطورة العقاب خاصة العقاب البدنى ، فالعقاب لا يؤدى إلا إلى كف السلوك غير المرغوب فيه ، ويؤدى أيضاً أما إلى الخنوع وأما على الثورة . والمطلوب دائما فى العملية التربوية هو تعلم سلوك جديد**

**أفضل وانضج ، ولا يكون هذا إلا عن طريق الثواب وتعزيز السلوك الأنضج .**

- **الأوامر والنواهى يجب أن تكون لصالح الطفل وليس لصالح الكبار .**
- **خطورة الاعتماد الكامل على الخادمات والمربيات ، وإذا كان لابد من الاعتماد عليهن فيجب العناية والدقة فى اختيارهن من حيث الشخصية وطريقة المعاملة والخبرة .**
- **خطورة جعل الطفل موضع تسلية أو معاكسة أو تهكم أو سخرية .**
- **خطورة توجيه الطفل بفرض الأوامر والنواهى فى غلطة وإصراره أو تكليفه بما لا يطبق .**
- **خطورة نبذ الطفل أو الاعتراض عنه .**
- **الحرص عند إرسال الطفل لأول مرة إلى دار الحضانة .**
- **الثبات فى معاملة الطفل وعدم التذبدب بين الثواب والعقاب أو بين المحاسبة وغض النظر بالنسبة لنفس السلوك ، وتجنب التقلب فى الاتجاهات والمعايير السلوكية ، وتجنب القيام بسلوك ينهون عنه الطفل (1)**
- **توزيع الحب والعطف والرعاية بين الأطفال فى الأسرة حتى لا تتولد الغيرة بينهم (2)**

**رابعاً:النمو الاجتماعى :**

**وهناك عدة نصائح لضمان طاعة الطفل أهمها :**

---

(1) يقول الشاعر :

لا تنه عن خلق وتأتى بمثله عار عليك إذا فعلت عظيم

(2) يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : "سووا بين أولادكم حتى فى القبل " وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه نظر إلى رجل له ابنان فقبل أحدهما وترك الأخر فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : " فهلا سويت بينهما "

- الحرص على جذب انتباه الطفل قبل اعطاء الأوامر .
- استخدام لغة يفهمها الطفل .
- اعطاء الأمر ببطء ووضوح كاف ليتبعه الطفل .
- تجنب اعطائه أوامر كثيرة مرة واحدة .
- الثبات وتجنب الأمر بشئ الآن ثم النهى عنه بعد قليل .
- اعطاء الأمر بعمل شئ مفيد للطفل وله معنى بالنسبة له .
- المعقولية والعدل .
- اثابة الطفل على الطاعة والسلوك السوى .
- تجنب اللجوء إلى العقاب كوسيلة لتعديل السلوك الخاطئ .
- تجنب استخدام التهديد أو الرشوة .
- متابعة تنفيذ الطفل للأوامر .

يظل بعض ما يكتسبه الطفل فى البيت من سلوك اجتماعى ثابتا بينما البعض يتغير عندما ينتقل إلى جماعات أكثر فى المجتمع الخارجى أو فى دار الحضانة أو روضة الأطفال . والذى يظل ثابتا من سلوكه الاجتماعى هو ما يوائم التفاعل فى الجماعات الجديدة ، والذى يتغير هو مالا يلائم هذا التفاعل الاجتماعى الجديد .

وتساهم دار الحضانة أو روضة الأطفال – إذا ذهب إليها الطفل – فى توافقه الشخصى والاجتماعى الناجح وتزوده باتصاله الأول بجماعات الأقران وتعمل على تحسين ودفع عجلة التنشئة الاجتماعية للطفل بطريقة وسط بين طريقة البيت وطريقة المدرسة ، وتفيد فى تأكيد الذات عند الطفل والاعتماد على النفس والاستقلال وحب الاستطلاع والاتصال الاجتماعى .

**ويؤدى الفصل والعزل والايداع بالمؤسسات إلى التأخر العقلى وسوء التوافق الانفعالى والاجتماعى ويميل عندما يكبرون ويصبحون آباء إلى أن يكونوا أقل قدرة على الرعاية السليمة لأطفالهم .**

**وقد تؤدى زيادة استخدام العقاب الجسمى إلى الجناح (1) . إن اللجوء إلى العقاب يؤدى إلى الخوف ، والخوف يؤدى إلى رد فعل دفاعى ثم يأتى العقاب . وهكذا تتكون حلقة مفرغة ( عقاب – خوف – رد فعل دفاعى – عقاب ) . وفى نفس الوقت نجد أن انفعال الخوف يؤثر فى وظائف الأعضاء التى يتحكم فيها الجهاز العصبى الذاتى ويؤدى إلى الأمراض النفسية الجسمية ويؤثر تأثيراً سيئا فى التفكير فيعوقه وفى الحركة فيجعلها مضطربة ... وهكذا .**

**ويميل الطفل الوحيد إلى أن يكون متمركزا حول ذاته ، عنيدا ، صعبا ، حساساً، منعزلا ، مترددا ، أنانيا ، غيوراً ، معتمدا على الوالدين .**

**والمستوى المطلوب للنمو الاجتماعى للطفل فى هذه المرحلة كما يحدده مقياس فاينلاند للنضج الاجتماعى هو :**

**فى العام الثالث :**

- **يشغل نفسه بأشياء مثل الرسم بالطباشير الملون وبناء المكعبات واللعب والصور . ويستخدم المقص فى قطع الورق والقماش – ليس مخربا .**
- **يستخدم الشوكة ويأكل الأغذية الجافة التى لا تحتاج إلى قطع ، ويستطيع أن يحصل على الماء من الصنبور ويشرب دون مساعدة . ويجفف يديه بعد غسلهما .**

---

(1) الانسان ليس حديدا حتى يطرق بهدف اصلاحه .

- **يتجنب الأخطار البسيطة ، ويتجنب المطر . ويحترس حتى لا يسقط وهو على السلم أو الأماكن العالية ويتجنب الآلات الحادة والزجاج المكسور ... إلخ .**
- **يحكى عن خبراته ببساطة ويحكى قصصا يمكن فهمها . ويعبر عن حاجاته للتبول والتبرز ونادرا ما يفلت منه الزمام أثناء النهار .**

**- فى العام الرابع :**

- **ينزل السلم درجة درجة دون مساعدة . يجرى ويقفز فى توازن ويبدى الاحساس بالايقاع والنغم البسيط .**
- **يشارك فى أوجه النشاط الجماعى مثل ألعاب الأطفال التى لا تحتاج إلى مهارات خاصة .**
- **يساعد فى أعمال المنزل البسيطة مثل الكنس والتنظيم واطعام الحيوانات الأليفة .**
- **يغسل يديه دون مساعدة ويجففها . ويلبس الملابس ويزررها وقد يحتاج بعض المساعدة البسيطة فى اللبس .**

**- فى العام الخامس :**

- **يغسل وجهه ويجففه دون مساعدة . ويذهب على دورة المياه وحده ويخلع ملابسه بدون مساعدة . ويضبط الاخراج نهارا تماما .**
- **يلبس بنفسه ماعدا ربط الحذاء والشرائط . وقد يحتاج إلى مساعدة فى الملابس الخاصة والضيقة .**
- **يرسم بالقلم الرصاص والطباشير الملون أشكالا بسيطة ولكنها واضحة مثل الانسان والحيوان والمنزل والشجر .**

- يخرج ويتجول فى الجيرة وحده فى حدود مساحة معينة ووقت معين . ويلعب مع جماعات صغيرة من نفس السن ألعابا مثل (عساكر وحرامية ) و(نط الحبل ) وغيرها .

– فى العام السادس :

- يعتنى بنفسه فى الخارج دون اشراف . ويركب الدراجة ذات العجلات الثلاث خارج المنزل .
- يلعب ألعابا بسيطة على المنضدة مع الآخرين مما يتطلب تبادل الأدوار وملاحظة القواعد وتحقيق الأهداف .
- يذهب إلى المدرسة وحده دون حاجة إلى من يوصله أو مع أصدقائه . ويخرج وحده إلى الجيرة يتعلم كتابة كلمات بسيطة تتكون من ثلاثة أو أربعة حروف أو كتابة اسمه الأول .
- يشترى بمبلغ بسيط أشياء بسيطة .

تطبيقات تربوية :

يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلى :

- توفير الجو الاجتماعى الصديق وإشباع حاجة الطفل إلى الرعاية والتقبل والحب والحنان والفهم والمدح من قبل الوالدين والأقران بما يسير النمو السوى للشخصية .
- الاهتمام بتحسين العلاقة بين الوالدين والطفل كوقاية من حدوث الاضطرابات النفسية وكقوة هامة فى التوحد الموجب ونمو مفهوم موجب آمن للذات .
- توجيه الطفل ليدرك معنى المجتمع وتقوية الميل الاجتماعى عنده وتعليمه المعايير الاجتماعية السليمة وآداب السلوك الاجتماعى مثل

التعاون واحترام الآخرين ... إلخ ، وأن يراعى الكبار أنفسهم أداب السلوك حتى يكونوا قدوة حسنة .

- تعويد الطفل على رؤية الغرباء ومجالستهم ومحادثتهم .
- العمل على تنمية الضمير الحى القوى عند الطفل .
- تعليم الطفل القيام بالدور الاجتماعى الذى يتناسب مع هذه المرحلة من مراحل النمو . وتعويده احترام الكبار وأدوارهم وأدوار الآخرين ، وتنمية الثقة بالنفس عنده ، وتشجيعه على تحمل المسئولية بالتدريج .
- تجنب اتباع أساليب التربية الخاطئة ، والثبات وتجنب التذبذب فى معاملة الطفل ، والعمل على تجنب الظروف التى تجعل الطفل منبوذاً من أقرانه .
- تحاشى التسلط والسيطرة وفرض النظام بالقوة على الطفل .
- الاهتمام بتنمية الضبط الذاتى والتوجيه الذاتى للسلوك .
- التأكد أن العقاب وسيلة هزيلة للاصلاح .
- أن يكون الثواب والحوافز وسيلة لتحقيق الهدف لا غاية فى حد ذاتها .
- ضمان حق الطفل فى الأمن الاجتماعى والأمن الاقتصادى .
- تجنب توقع أن يكون السلوك الاجتماعى للطفل مثالياً فى كل مواقفه وأحواله ، ويكفى أن يكون السلوك صوابا وعاديا بعيدا عن الشذوذ أو الانحراف .

**خامساً:النمو الجنسى:**

**تطبيقات تربوية :**

**يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلى :**

- **القيام بالتربية الجنسية وتعريف الطفل أسماء أجزاء الجسم بما فى ذلك الأعضاء التناسلية الخارجية لكل من الجنسين مع استخدام المصطلحات العلمية . ويجب الصراحة فيما يختص بالجسم فى حدود الأسرة مع بعض التحفظ فى المجتمع العام .**
- **الاجابة الموضوعية عن أسئلة الطفل حول الجنس حين يسأل ، بما يتناسب مع مستوى فهمه ودون تفصيل ودون انفعال .**
- **تعريف الطفل الفروق بين الجنسين ، والعمل على أن يتقبل دوره الجنسى وكونه ذكرا أو أنثى ، وتقبل الفروق بين الجنسين خاصة عند لابنات ، وألا يقلل من شأن الجنس الآخر لما لذلك من أهمية فى تطوره الجنسى فيما بعد.**
- **علاج مواقف العبث الجنسى بهدوء ، وصرف الطفل وتحويل نشاطه إلى نشاط بناء آخر كاللعب والجرى والتفاعل الاجتماعى ، وعلاج أى توتر انفعالى يعانى منه الطفل ... إلخ . كل هذا أجدى من العقاب وما يجره من اضرار بالنسبة لصحة الطفل النفسية .**
- **تدريب الطفل على ضبط النفس بدرجة مناسبة وتعليمه المعايير الخلقية الخاصة بالسلوك الجنسى .**

# الفصل الرابع

## الطفولة الوسطى MIDDLE CHILDHOOD

## (٦-٩ سنوات)

## " المرحلة الابتدائية – الصفوف الثلاثة الأولى "

**يدخل الطفل فى هذه المرحلة المدرسة الابتدائية أما قادماً من المنزل مباشرة أو منتقلا من دار حضانة أو روضة أطفال.**

**وتتميز هذه المرحلة بما يلى :**

- **اتساع الأفاق العقلية المعرفية وتعلم المهارات الأكاديمية فى القراءة والكتابة والحساب .**
- **تعلم المهارات الجسمية اللازمة للألعاب وألوان النشاط العادية .**
- **اطراد وضوح فردية الطفل ، واكتساب اتجاه سليم نحو الذات .**
- **اتساع البيئة الاجتماعية والخروج الفعلى إلى المدرسة والمجتمع والانضمام لجماعات جديدة واطراد عملية التنشئة الاجتماعية .**
- **توحد الطفل مع دوره الجنسى .**
- **زيادة الاستقلال عن الوالدين .**

النمو الجسمى :

**هذه هى مرحلة النمو الجسمى البطئ المستمر، ويقابله النمو السريع للذات. وفى هذه المرحلة تتغير الملامح العامة التى كانت تميز شكل الجسم فى مرحلة الطفولة المبكرة .**

مظاهره :

**تكون التغيرات فى جملتها تغيرات فى النسب الجسمية أكثر منها مجرد زيادة فى الحجم .**

**وتبدأ سرعة النمو الجسمى فى التباطؤ ويصل حجم الرأس إلى حجم رأس الراشد ويتغير الشعر الناعم ليصبح أكثر خشونة .**

**أما عن الطول ، فنجد أنه فى منتصف هذه المرحلة ( عند سن الثامنة ) يزيد طول الأطراف حوالى ٥٠٪ من طولها فى سن الثانية ، بينما طول الجسم نفسه يزيد فى هذه الفترة بحوالى ٢٥٪ فقط .**

**وتبدأ الفروق الجسمية بين الجنسين فى الظهور .**

**وتتساقط الأسنان اللبنية وتظهر الأسنان الدائمة ( تظهر فى السنة السادسة أربعة أنياب أولى ، وفى السنوات من السادسة إلى الثامنة تظهر ثمانية قواطع .**

**ويزداد الطول بنسبة ٥٪ فى السنة .**

**ويزداد الوزن بنسبة ١٠٪ فى السنة .**

الفروق بين الجنسين :

**الذكور أطول قليلاً من الاناث ، بينما يكاد الجنسان يتساويان فى الوزن فى نهاية هذه المرحلة .**

العوامل المؤثر فيه :

**يتأثر النمو الجسمى بالظروف الصحية والمادية والاقتصادية ، فكلما تحسنت هذه الظروف كان النمو أفضل مما إذا ساءت هذه الظروف . ويؤثر الغذاء أيضاً من حيث كمه ونوعه على النمو الجسمى للطفل وما يقوم به من نشاط .**

**ملاحظات :**

**تعتبر الطفولة الوسطى مرحلة تتميز بالصحة العامة وينخفض معدل الوفيات ابتداء من هذه المرحلة ، ويعتبر أقل منه فى أى مرحلة أخرى من مراحل العمر .**

**ويلاحظ أنه مع دخول المدرسة يصبح الأطفال أكثر عرضة لبعض الأمراض المعدية مثل الحصبة والنكاف والجدرى . ومن هنا تبرز أهمية التطعيم ضد هذه الأمراض .**

**وتؤثر المشكلات الصحية ونقص التغذية وتأخر النمو الجسمى والعيوب الجسمية فى التحصيل الدراسى والتوافق المدرسى وتعوق النشاط وفرص التعلم وفرص اللعب . وتشير الدراسات إلى ميل الأطفال الموهوبين عقلياً إلى التفوق فى نموهم الجسمى طولا ووزنا ، وفى سن المشى وفى الصحة العامة ، وكذلك فى الدرجات المدرسية وفى درجات اختبارات التحصيل .**

**ويلاحظ أن الأطفال الأضخم والأقوى جسميا بالنسبة لسنهم يكون توافقهم الاجتماعى أفضل من رفاقهم الأقل ضخامة وقوة والذين لا يستطيعون الاشتراك بنجاح فى الألعاب الجماعية .**

**ولا يفهم من هذا أن الأطفال الأصغر حجما والأقل قوة يكون توافقهم الاجتماعى بالضرورة سيئاً ، فكثير منهم وخاصة الذين يتمتعون بالثقة فى النفس يتمتعون بتوافق اجتماعى لا بأس به .**

تطبيقات تربوية :

**يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلى :**

- **تكوين عادات العناية بالجسم والنظافة .**
- **ملاحظة زيادة حجم الجسم أو نقصه ، وسرعة نموه أو بطئه بالنسبة للعمر الزمنى ، ومدى توازن النمو الجسمى مع مظاهر النمو الأخرى .**

- **تأمين البيئة والتخلص من العوامل الخطرة فيها ، واتخاذ الاحتياطات الخاصة بالسلامة وتجنب الحوادث .**
- **توفير فرص التعليم والارشاد العلاجى والتربوى والمهنى الملائم للمعوقين جسميا بما يتناسب مع حالتهم .**

النمو الفسيولوجى :

**يطرد النمو الفسيولوجى فى استمرار وهدوء .**

مظاهره :

- **يتزايد ضغط الدم ويتناقص معدل النبض .**
- **ويزداد طول وسمك الألياف العصبية وعدد الوصلات بينها .**
- **ويحتاج الطفل النامى إلى غذاء أكثر .**
- **ويقل عدد ساعات النوم بالتدريج ، ويكون متوسط فترة النوم على مدار السنة فى سن ٧ سنوات حوالى ١١ ساعة .**

تطبيقات تربوية :

**يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلى :**

- **العناية بالتغذية فى المنزل ، والوجبات المدرسية المستوفاة للشروط الصحية ، والاستمرار فى تعليم الطفل متى وكيف وماذا يأكل بحيث يختار غذاءه المناسب المتكامل فى حرية تامة .**
- **الاهتمام بعادات النوم السليمة .**

النمو الحركي :

**يشاهد لدى طفل المدرسة الابتدائية الكثير من النمو الحركى .**

مظاهره :

**تنمو العضلات الكبيرة والعضلات الصغيرة . ويحب الطفل العمل اليدوى ويحب تركيب الأشياء وامتلاك ما تقع عليه يداه . ويشاهد النشاط**

**الزائد وتعلم المهارات الجسمية والحركية اللازمة للألعاب مثل لعب الكرة وألوان النشاط العادية كالجرى والتسلق والرفس ونط الحبل والتوازن كما فى ركوب الدراجة ذات العجلتين فى حوالى السابعة . وفى نهاية هذه المرحلة يستطيع العوم ويستمر نشاط الطفل حتى يتعب .**

**وتتهذب الحركة وتختفى الحركات الزائدة غير المطلوبة ، ويزيد التآزر الحركى بين العينين واليدين ويقل التعب وتزداد السرعة والدقة ويتبع ذلك نوع من الرضا الانفعالى بسبب تحصيل هذه المهارة . فهو فى نهاية هذه المرحلة يستطيع استخدام بعض الأدوات والآلات ويسمح له بذلك .**

**ويستطيع الطفل أن يعمل الكثير لنفسه ، فهو يحاول دائما أن يلبس ملابسه بنفسه ويرعى نفسه ويشبع حاجاته بنفسه .**

**ويستطيع الطفل الكتابة ، ويلاحظ أن كتابته تبدأ كبيرة ثم يستطيع بعد ذلك أن يصغر خطه . ويتأكد تماما تفضيل الطفل لاحدى يديه فى الكتابة .**

**ويستخدم طين الصلصال فى تشكيل أشكال أكثر دقة من تلك التى كان الطفل يستطيع تشكيلها فى المرحلة السابقة ، إلا أنها لا تزال غير دقيقة بصفة عامة .**

**ويزداد رسم الطفل وضوحا ، فهو يستطيع أن يرسم رجلا ومنزلا وشجرة وما شابه ذلك ونجده يحب الرسم بالألوان . ومن ثم يمكن استخدام اختبار رسم الرجل فى قياس الذكاء ، وكذلك يستخدم اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص .**

الفروق بين الجنسين :

**تتميز حركات الذكور بأنها شاقة عنيفة كالتسلق والجرى ولعب الكرة ، وتكون حركات الاناث أقل كما وكيفا .**

تطبيقات تربوية :

**يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلى :**

- **رعاية النمو الحركى وتنمية امكانات النمو الحركى عن طريق التدريب المستمر .**
- **تنظيم ممارسة الألعاب الجماعية للأطفال الكسولين ثقيلى الحركة .**
- **تجنب توقع قيام الطفل بالعمل الدقيق الذى يحتاج إلى مهارة الأنامل .**
- **إعداد الطفل للكتابة وذلك بتعويده مسك القلم والورقة ورسم أى خطوط فى بادئ الأمر ثم تعليمه رسم الخطوط المستقيمة الرأسية ثم الأفقية وذلك قبل أن يبدأ الكتابة . ويجب ألا نتوقع أن يكتب الطفل خطا صغيرا وأن يرسم رسما مفصلا فى الصف الأول الابتدائى .**
- **خطورة اجبار الطفل الأيسر على الكتابة باليد اليمنى حتى لا يؤدى ذلك إلى اضطراب نفسى عصبى .**
- **أن يكون فناء المدرسة واسعا بما يسمح بالحركة والنشاط .**
- **أن تكون مقاعد التلاميذ مصممة بحيث تتيح حرية الحركة الجسمية ( كأن تكون المقاعد متحركة ) .**
- **ألا يتضايق المدرس من كثرة حركة الأطفال فى الفصل فنشاطهم الحركى الزائد بحكم مرحلة النمو .**
- **استغلال رسوم الأطفال ( كلغة غير لفظية ) فى التشخيص .**

النمو الحسى :

**يشاهد فى هذه المرحلة تطور فى النمو الحسى وخاصة فى الادراك الحسى، يتضح تماما فى عملية القراءة والكتابة .**

مظاهره :

**ينمو الادراك الحسى عن المرحلة السابقة . فيلاحظ فى ادراك الزمن أن الطفل فى سن السابعة يدرك فصول السنة . وفى سن الثامنة يدرك شهور السنة ، ويدرك الطفل المدى الزمنى للدقيقة والساعة والأسبوع والشهر ، وينمو ادراك المسافات أكثر من المرحلة السابقة . ويتوقف ادراك الوزن على مدى سيطرة الطفل على أعضائه وعلى خبرته بطبيعة المواد التى تتكون منها الأجسام – وتزداد قدرته على ادراك الأعداد فيتعلم العمليات الحسابية الأساسية ( الجمع ثم الطرح فى سن السادسة ثم الضرب فى سن السابعة ثم القسمة فى سن الثامنة ) . ويستطيع الطفل ادراك الألوان . أما عن ادراك أشكال الحروف الهجائية فيلاحظ أنه قبل سن الخامسة يتعذر على الطفل أن يميز بين الحروف الهجائية المختلفة ، ومع بداية المدرسة الابتدائية تظهر قدرته على التمييز بين الحروف الهجائية المختلفة الكبيرة المطبوعة ويستطيع تقليدها ، إلا أنه يخلط فى أول الأمر بين الحروف المتشابهة مثل : ب – ت – ث ، ج – ح – خ ، د – ذ ، ر – ز ، س – ش ، ص – ض ، ط – ظ ، ع – غ .**

**ويستمر السمع فى طريقه إلى النضج ، إلا أنه مازال غير ناضج تماما . ويظل البصر طويلا فى حوالى ٨٠٪ من الأطفال . بينما يكون ٣٪ فقط لديهم قصر نظر ، ويزداد التوافق البصرى .**

**وتكون حاسة اللمس قوية ( أقوى منها عند الراشد ) .**

**وتدل بعض البحوث حول الحاسة الكيميائية أن التمييز الشمى للطفل فى سن السابعة لا يختلف كثيرا عن تمييز الراشد .**

ملاحظات :

**تعتبر الطريقة الكلية فى تعليم القراءة أنسب فى هذه السن من الطريقة الجزئية ، فالطفل فى هذه السن يشبه الفنان (ادراك كلى) أكثر مما يشبه العالم (ادراك جزئى) . والطريقة الكلية طريقة طبيعية تسير مع طبيعة عملية الادراك ونموها . فالانسان إذا رأى شيئا جديدا انشغلت حواسه وعقله بالصورة العامة الكلية لهذا الشئ ، أولا ، ثم أخذ فى تبين الأجزاء والتفاصيل المميزة بالتدريج . أن الطفل يدرك كلمة " بابا " قبل أن يدرك أجزاءها "ب . أ.ب.أ ".**

**ويستطيع الطفل تذوق الإيقاع الموسيقى إلا أنه لا يتذوق بعد الأغنية أو اللحن . ويستطيع وصف الصور تفصيلا ويدرك بعض العلاقات فيها .**

تطبيقات تربوية :

**يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلى :**

- **الاعتماد فى التدريس على حواس الطفل . وتشجيع الملاحظة والنشاط واستعمال الوسائل السمعية والبصرية فى المدرسة على أوسع نطاق .**
- **رعاية النمو الحسى واستخدام الحواس فى خبرات مناسبة .**
- **توسيع نطاق الادراك عن طريق الرحلات إلى المتاحف والمعارض وغير ذلك . ويمكن للمدرس أن يحسن دقة الادراك عن طريقة تنمية**

**دقة الملاحظة وادراك أوجه الشبه والاختلاف بين الأشياء ، ودقة ادراك الزمن والمسافات والوزن والألوان ... إلخ .**

- **ملاحظة أن تكون كتب القراءة مصورة وخطها كبيرا .**

النمو العقلى :

**يؤثر الالتحاق بالمدرسة فى نمو الطفل . والمدرسة هى المؤسسة التربوية الرسمية التى وكلها المجتمع بثقافته لتقوم بعملية التربية والتعليم والسلوك القويم القائم على القيم والمعايير الاجتماعية التى تحددها ثقافة المجتمع . ويلاحظ هنا أهمية وأثر اليوم الأول أو الأيام الأولى فى المدرسة حين تتم بالفعل عملية الانتقال من المنزل إلى المدرسة حيث حياة جديدة وخبرات جديدة . إن الذهاب إلى المدرسة يعتبر بداية رحلة تعليمية طويلة سوف تنتهى بالطفل إلى راشد . وتلعب المدرسة دورا هاما فى حياة الطفل حيث تعلمه أنماطا كثيرة من السلوك الجديد والمهارات الأكاديمية وتوسع حصيلته الثقافية وتمكنه من ممارسة العلاقات الاجتماعية فى ظل إشرافها وتوجيهها . والمدرسة فى نفس الوقت تتطلب قدرا مناسبا من استعداد الطفل وإعداده للتوافق مع الحياة الجديدة . ويلاحظ ان اتجاهات الأطفال نحو الالتحاق بالمدرسة تكون عادة إيجابية . فالغالبية منهم يدخلون المدرسة بشغف ولهفة وبعد طول انتظار وفى نفس الوقت يلاحظ أن قلة منهم لا يرحبون هذه الخبرة الجديدة . ويظهر ذلك فى شكل بعض المشكلات السلوكية كالتعلق بوالديهم والباء عدما يتركونهم فى المدرسة ويهمون بالانصراف . ويكون يومهم الأول فى المدرسة يوما يسوده البكاء والانعزال ومحاولة العودة إلى المنزل . وربما يرجع ذلك إلى قلة التعود على**

**البقاء مع جماعة أكبر من الأطفال أو التعامل مع راشد غريب أو الخوف من عقاب المدرس كما يكون قد سمعه من بعض سابقيه .**

**ولا بد من التأكيد على قيام الأم بزيارة مع طفلها إلى المدرسة قبل بدء دخولها فعلا أو مكث الأم مع طفلها لمدة ثلث ساعة مثلا فى بداية أول يوم فى المدرسة لأن ذلك يخفف من ردود الفعل الانفعالية للانفصال عن الأم فى أول يوم يدخل فيه الطفل المدرسة .**

مظاهرة :

**يستمر النمو العقلى بصفة عامة فى نموه السريع . ومن ناحية التحصيل يتعلم الطفل المهارات الأساسية فى القراءة والكتابة والحساب ويهتم التلميذ بمواد الدراسة ويحب الكتب والقصص . وفى نهاية هذه المرحلة يشاهد انشغال الطفل فى قراءات خاصة فى وقت الفراغ . ويلاحظ هنا أهمية التعلم بالنشاط والممارسة . ويجب الاهتمام بالتحصيل فى هذه المرحلة ،حيث أن التحصيل فى هذه المرحلة يعتبر دليلا مقبولا للتنبؤ بالتحصيل فى المستقبل خلال مرحلة المراهقة والرشد .**

**ويطرد نمو الذكاء ويستخدم اختيار رسم الرجل فى تقدير الذكاء . وجد أن الطفل يستطيع رسم رجل وأن هناك فروقا فردية بين الأطفال فيما يتعلق بالتفصيلات التى تحتويها رسومعم ، وأن هناك علاقة بين هذا وبين درجة ذكائهم ، فكلما كثرت تلك التفاصيل دل ذلك على ذكاء الطفل .**

**أما عن التذكر فإنه ينمو من التذكر الآلى إلى التذكر والفهم (يتذكر الطفل ٥ أرقام فى سن ٧ سنوات ) وتزداد قدرة الطفل على الحفظ (يستطيع حفظ حوالى ١٠ أبيات من الشعر فى سن السابعة و ١١ بيتا فى سن الثامنة و ١٣ بيتا فى سن التاسعة )**

ويزداد مدى الانتباه ومدته وحدته ، إلا أن طفل السابعة ما زال لا يستطيع تركيز انتباهه فى موضوع واحد مدة طويلة وخاصة إذا كان موضوع الانتباه حديثا شفهيا .

وينمو التفكير من تفكير حسى نحو التفكير المجرد (أى تفكير لفظى مجرد ، تفكير فى معانى الكلمات) . فطفل السابعة يستطيع ان يجيب على بعض الأسئلة المنطقية البسيطة ويستعمل الاستقراء بمعناه الصحيح . ويميل إلى التعميم السريع وينقاد فى تعميمه هذا من حالة فردية مرت به إلى معظم الحالات . وينمو التفكير الناقد . وفى نهاية هذه المرحلة يلاحظ أن الطفل نقاد للآخرين حساس لنقدهم .

وينمو التخليل من الإيهام إلى الواقعية والابتكار والتركيب ، وينمو اهتمام الطفل بالواقع والحقيقة .

وينمو حب الاستطلاع عند الطفل . ويزداد حب الاستطلاع لديه كلما كانت مشاعره الوالدين نحوه إيجابية ومحاذيرهم بالنسبة لسلوكه قليلة وكلما اهتما بتقديم الجديد للطفل واهتما باستطلاع الجديد حتى يقلدها .

ويميل الطفل إلى استماع الحكايات والقصص والاستماع للراديو ومشاهدة التليفزيون والسينما .

ويتضح فهم الطفل للنكت والطرائف . حيث أن هناك علاقة واضحة بين اطراد النمو العقلى فى هذه المرحلة وبين زيادة فهم الأطفال للنكتة وفهم الطرائف .

أما عن نمو المفاهيم ، ففى بداية هذه المرحلة يلاحظ أن الطفل مازال متمركزا حول ذاته ، ومازالت معظم مفاهيمه غامضة وبسيطة . وخلال المرحلة تحدث تغيرات هامة نلخصها فيما يلى :

- **التقدم من المفاهيم البسيطة نحو المفاهيم المعقدة .**
- **التقدم من المفاهيم غير المتمايزة نحو المفاهيم المتمايزة .**
- **التقدم من المفاهيم المادية والمحسوسة والخاصة نحو المفاهيم المجردة والمعنوية والعامة .**
- **التقدم من المفاهيم المتغيرة نحو المفاهيم الأكثر ثباتا .**

الفروق بين الجنسين :

**فى بداية هذه المرحلة تتميز الإناث عن الذكور فى الذكاء بحوالى نصف سنة .**

العوامل المؤثرة فيه :

**يؤثر المستوى الاجتماعى الاقتصادى للأسرة ، والمدرسة ، ووسائل الإعلام تأثيراً واضحا فى النمو العقلى . فمثلاً يؤدى المستوى الاجتماعى الاقتصادى المنخفض (مع العوامل الأخرى) إلى إعاقة نمو الذكاء . ويرجع ذلك إلى قلة ومحدودية فرص التعليم ونقص التشجيع من ناحية الوالدين ونقص الأثارة العقلية فى المنزل . وقد لوحظ ان الخلفية الاجتماعية الاقتصادية المنخفضة تؤثر على هذا النمو ملحوظ عند الأطفال ذوى القدرات المتوسطة والمنخفضة رغم أنها تعوق تقدم الأطفال ذوى الذكاء المرتفع .**

**وقد وجد أن سلوك الإنجاز (التحصيل) فى هذه المرحلة يشجعه ويدعمه التعزيز الاجتماعى (المدح والثناء بصفة خاصة) ، بل أن التعزيز الاجتماعى يعتبر أحد أهداف الأطفال ، ويسعون لتحقيقه عن طريق سلوك الإنجاز .**

**وتؤكد الدراسات الحديثة أن النمو العقلى يرتبط بالنمو الاجتماعى والانفعالى. فالأطفال الذين يظلون يعتمدون على والديهم يكون تقديمهم العقلى أقل من أولئك الذين يقطعون شوطا أكبر فى طريق الاستقلال**

**الاجتماعى والانفعالى . كذلك فإن الأطفال الذين يعانون من القلق يكون تحصيلهم ونموهم العقلى بصفة عامة أضعف من رفاقهم الذين لا يعانون من القلق .**

ملاحظات :

**يلتحق الأطفال – قانوناً – بالمدرسة الابتدائية حسب العمر الزمنى فقط دون اعتبار للعمر العقلى ونسبة الذكاء والاستعداد . ويوجد العديد من اختبارات الاستعداد التى يجب استخدامها قبل إلحاق الطفل بالمدرسة الابتدائية [1] .**

**وتعتبر المدرسة بديلة للأم . فالمعلم الأول للطفل يكون غالباً ، وهو يستجيب لها كما لو كانت بداية للأم . وتلعب المدرسة دوراً خطيراً فى تشكيل شخصية الطفل فى هذه المرحلة من النمو .**

**وفى المدرسة يكلف المدرسون الأطفال بعمل الواجبات المنزلية . وقد تكون هذه الواجبات مناسبة أو قليلة أو كثيرة أو سهلة أو صعبة بالنسبة للطفل ومن وجهة نظر الوالدين . ولكن الفيصل هنا هو استعداد الطفل وإمكاناته العقلية واتجاهات والديه ومربيه نحو العملية التربوية . وعلى العموم فإن الهدف من الواجبات المنزلية يجب ان يكون تعزيز وإثراء ما يحصله الطفل فى المدرسة ، ووصل المدرسة بالمنزل ويجب أن تشتمل على زيادة ومناقشات ومتابعة البرامج التعليمية فى التليفزيون . ويجب ألا يكون الهدف من الواجبات المنزلية مجرد شغل الطفل .**

**ويجب أن يكون واجب الوالدين هو تهيئة الظروف المناسبة للطفل الذى عليه وحده مسئولية عمل الواجب المنزلى ، ومساعدته فى أقل الحدود**

---

([1]) من أمثلتها : اختبار الاستعداد : إعداد مصطفى فهمى .

وحين تكون هذه المساعدة مطلوبة وضرورية . ويجب أن تكون طريقة الوالدين فى مساعدة الطفل فى عمل الواجب المنزلى مماثلة بقدر الإمكانية لطريقة المدرسين حتى لا يتشتت الطفل بين طرق شتى فى العملية التربوية . هذا ويجب ألا يقع الوالدين فى خطأ عمل الواجب نيابة عن الطفل أو تعوده عدم عمل الواجب إلا وهم بجواره ، أو تقييد حريته بحجة عمل الواجب إلى آخر هذه الأخطاء الشائعة . وإذا كان الواجب المنزلى فوق مستوى إمكانات الطفل فهنا يجب أن يجتمع الوالدين بالمدرس ويجب مناقشة الأمر معه .

ويدور حول النقل الالى فى المرحلة الابتدائية جدل ، إذ يجب أن يتم النقل فى ضوء نسبة الذكاء ونسبة التحصيل [1] لدى الطفل .

والتحصيل مظهر هام من مظاهر النمو العقلى للطفل وتؤثر عوامل مترابطة فى التحصيل . ولا يمكن الوصول إلى حقيقة أثر كل منها إذا تساوت العوامل الأخرى . فمثلا تدل الدراسات حول هذا الموضوع على أن التحصيل يرتبط بالمستوى الاجتماعى – الاقتصادى . فإذا تساوت العوامل الأخرى مثل حجم الأسرة وترتيب الفرد فى الأسرة وأعمار الوالدين ... إلخ فغن الأفراد فى الطبقات الأعلى يكون تحصيلهم أعلى من تحصيل الأفراد فى الطبقات الأدنى .

وتختلف اختبارات التحصيل عن اختبارات الذكاء فى إنشائها وفى استعمالها. فاختبارات التحصيل تقيس مدى تعلم الطفل لأشياء معينة ، بينما اختبارات الذكاء تستخدم عينات معينة من التحصيل كدليل على مدى قدرة الطفل على التعلم عند مستوى معين من الصعوبة . وتفيد اختبارات التحصيل فى تشخيص حالة الطفل وتوجيهه فى المدرسة .

---

(1) نسبة التحصيل = $\frac{\text{العمر التحصيلى}}{\text{العمر الزمنى}} \times ١٠٠$

**وتتضمن اختبارات الذكاء فقرات مثل :**

- **سن ٧ سنوات : نقل رسم معين ، إعادة ثلاثة أرقام بالعكس ، معرفة أيام الأسبوع ، معرفة وجه الشبه بين شيئين ، حل مشاكل سهلة .**
- **سن ٨ سنوات : العد بالعكس (من ٢٠ – ١) ، إعادة جمل متوسطة الطول، معرفة اوجه الشبه والاختلاف بين شيئين ، اكتشاف السخافات اللفظية .**
- **سن ٩ سنوات : إعادة أربعة أرقام بالعكس ، معرفة أسماء الشهور ، اكتشاف السخافات اللفظية .**

تطبيقات تربوية :

**يجب على الوالدين والمربيين مراعاة ما يلى :**

- **أن الذى يحدد سن دخول الطفل المدرسة هو استعداده ، ولا يجب إجباره على عملية النمو والنضج .**
- **انه رغم ذهاب الطفل إلى المدرسة فإن المنزل يجب أن يظل متحملا مسئولية كبيرة فى نواح معينة من نمو الطفل كالقيم الخلقية والدينية والنظام والصحة وغير ذلك من نواحى النشاط فى تعاون مع المدرسة . ولا شك أو وراء كل طفل متفوق راشدا ذكيا .**
- **تنمية الدافع إلى التحصيل بأقصى قدر تسمح به استعدادات الطفل .**
- **توفير المثيرات التربوية المناسبة للنمو العقلى السليم .**
- **تشجيع حب الاستطلاع عند الطفل وتنمية ميوله .**
- **جعل مستوى طموح الطفل متناسبا مع قدراته لا أكثر ولا أقل .**
- **مراعاة الفروق الفردية فى قدرات الأطفال وتكييف العمل المدرسى حسب القدرات .**

- **الاهتمام بقياس الذكاء ، وتحديد ذكاء كل طفل ومستوى تحصيله حتى يستفاد من ذلك فى تقسيم التلاميذ فى صفوف المدرسة إلى جماعات متجانسة عقلياً بقدر الإمكان ، وفى توجيههم التربوى . وإنشاء فصول خاصة لبطيئى التعلم ، وإنشاء فصول ومدارس خاصة لضعاف العقول ، وفصول ومدارس خاصة للمتفوقين عقلياً حتى يمكن رعايتهم رعاية تربوية تناسبهم مع ضرورة النظر إلى كل من المتفوقين والمتخلفين عقلياً على أنهم أطفال .**
- **الاهتمام بالنمو العقلى للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة . وبذل جهود لإعداد اختبارات ومقاييس تساعد فى هذه الناحية . [1]**
- **تنمية الابتكار عند الطفل من خلال اللعب والرسم والأشغال اليدوية .**
- **التخفف من الاعتماد على التذكر الآلى ، وينبغى تأكيد هذا فى الكلمات والعبارات مع عدم إهمال تدريب الذاكرة عن طريق حفظ المحفوظات والأناشيد وقص القصص .**
- **تجنب الوقوع فى خطأ استعجال تكون المفاهيم وإقحامها على الطفل قبل الأوان فيردد الطفل كلمات جوفاء نحسبها مفاهيم قد تكونت .**
- **مساعدة الطفل فى تنمية تفكيره من الذاتية المركزية إلى الموضوعية النسبية على أن نتخفف من رعايتنا له عاما بعد عام حتى يعتمد على نفسه فى مشكلاته المختلفة . وحبذا لو واجهنا الطفل فى جميع مراحل نموه بمشكلات عقلية تتناسب فى درجة صعوبتها مع مستوى نضجه ، فلا تكون سهلة تمتهن تفكيره . ولا بصعبه تعجزه وتشعره بالفشل .**

---

(1) من أمثلة ذلك : اختبار ذكاء المكفوفين وضعاف البصر : إعداد : حامد زهران وفتحى عبد الرحيم ، القاهرة : المركز النموذجى لرعاية وتوجيه المكفوفين ( وهو يتناسب المرحلة الابتدائية والإعدادية والثانوية) .

- **الاهتمام بالتوافق المدرسى منذ الصف الأول وتكوين عادات الدراسة بالنسبة لاستفادة الطفل إلى أقصى حد من الخبرات التربوية التى تقدمها المدرسة ، وأهمية توفير الخبرات المباشرة فى المنهج .**
- **النظر إلى الأطفال فى المدرسة على أنهم مواطنون صغار بدون أى تفرقة بالنسبة للمولد او الجنس أو الأصل أو اللون أو المستوى الاجتماعى أو اللغة أو الدين .**
- **تعاون الأسرة والمدرسة إلى أقصى حد ممكن . وتلعب مجالس الآباء والمعلمين دوراً كبيراً فى هذا الصدد وخاصة إذا كثرت المناسبات التى تجمع بين الأباء والمدرسين التى تجمع بين الأباء والمدرسين حيث يتناقشون معا حاجات الطفل النفسية ومدى تقدمه الدراسى وما قد يكون هناك من مشكلات .**
- **تعويد التلاميذ منذ هذه المرحلة على أن الإجازة الصيفية ليست إجازة من التحصيل وليست عطلة من التحصيل – خاصة وأنها تطول – حتى لا ينسوا ما حصلوا أثناء العام الدراسى السابق ، وحتى يستعدوا للعام الدراسى القادم .**

النمو اللغوى :

**يعتبر النمو اللغوى فى هذه المرحلة بالغ الأهمية بالنسبة للنمو العقلى والنمو الاجتماعى والنمو الانفعالى .**

مظاهرة :

**يدخل الطفل المدرسة وقائمة مفرداته تضم أكثر من ٢٥٠٠ كلمة . وتزداد المفردات بحوالى ٥٠٪ عن ذى قبل فى هذه المرحلة .**

وتعتبر هذه المرحلة مرحلة الجمل المركبة الطويلة . ولا يقتصر الأمر على التعبير الشفوى بل يمتد إلى التعبير التحريرى . وتنمو القدرة على التعبير اللغوى التحريرى مع مرور الزمن وانتقال الطفل من صف إلى آخر فى المدرسة ويلاحظ انه مما يساعد على طلاقة التعبير التحريرى التغلب على صعوبات الخط والهجاء .

أما عن القراءة فإن استعداد الطفل لها يكون موجودا قبل الإلحاق بالمدرسة، ويبدو ذلك فى اهتمامه بالصورة والرسوم والكتب والمجلات والصحف . وهناك عدة مؤشرات تشير إلى استعداد الطفل للقراءة . وهذه المؤشرات هى :

- السمع العادى (أو المصحح) .
- الإبصار العادى (أو المصحح) .
- مستوى الذكاء العادى ( عمر عقلى من ٦ – ٦.٥سنوات) .
- التآزر الحركى (كما يستدل عليه من الرسم) .
- النمو السوى العادى للشخصية .
- النمو العادى للغة وفهمها .
- سلامة النطق .
- سواء السلوك بصفة عامة .
- الاهتمام بسماع القصص والقدرة على متابعتها .
- القدرة على تركيز الانتباه .
- القدرة على التوافق مع روتين المدرسة .

وتتطور القدرة على القراءة بعد ذلك إلى التعرف على الجمل وربط مدلولاتها بإشكالها ، ثم تتطور بعد ذلك إلى مرحلة القراءة الفعلية التى تبدأ

**بالجملة فالكلمة فالحرف . وعملية القراءة عملية مركبة معقدة تعتمد على الحركة والتفكير وغير ذلك من نواحى النمو العقلى . ويتقن الطفل القراءة الجهرية مثل اتقان القراءة الصامتة . ويلاحظ ان عدد الكلمات التى يستطيع الطفل قراءتها فى الدقيقة تزداد مع النمو . أى أن سرعة القراءة الجهرية تزداد مع انتقاله من صف دراسى إلى الصف الذى يليه . كذلك فإن عدد الأخطاء والقراءة الجهرية يقل مع الزمن . وتسير عملية القراءة الجهرية على النحو التالى : المثير (كلمة مثل "النمو") – أبصار – تسجيل المثير على شبكية العين – انتقال عبر العصب البصرى والأعصاب إلى مركز الإبصار فى المخ – انتقال من مركز الإبصار إلى المراكز الحركية الكلامية بالمخ – انتقال إلى الأعصاب المتصلة بالجهاز الكلامى ( اللسان والشفة .. إلخ – تحرك أعضاء الجهاز الكلامى – تحدث الاستجابة وهى النطق بكلمة " نمو" . أما عن القراءة الصامتة فهى لا تقل أهمية فى حياة الطفل عن القراءة الجهرية . بل هى فى الواقع النوع الغالب من القراءة فى حياتنا . ويهتم العلماء بقياس القدرة على القراءة الجهرية والقراءة الصامتة [1] . ويتضح من الدراسات أن سرعة القراءة الصامتة تزداد مع النمو . ويستطيع الطفل فى هذه المرحلة تمييز المترادفات ومعرفة الأضداد .**

**وفى نهاية هذه المرحلة يصل نطق الطفل إلى مستوى يقرب فى إجادته من مستوى نطق الراشد .**

---

(1) من أمثلة ذلك : اختبار سرس الليان فى القراءة الصامته للصفوف الأربعة الولى من المرحلة الابتدائية ، إعداد : محمود رشدى خاطر .

الفروق بين الجنسين :

**الإناث يسبقن الذكور ويتفوقن عليهم . ويرجع ذلك إلى سرعة الإناث عن الذكور خلال هذه السنوات ، وربما كذلك لأن الإناث يقضين وقتا أطول فى المنزل مع الكبار .**

العوامل المؤثرة فيه :

**كلما تقدم الطفل فى السن تقدم فى تحصيله اللغوى وفى قدرته على التحكم فى اللغة وكلما كان فى حالة صحية سليمة يكون أكثر نشاطا واكثر قدرة على اكتساب اللغة . والأطفال الذين يعيشون فى بيئة أعلى اجتماعيا واقتصاديا وافضل ثقافيا يكون نموهم اللغوى أفضل من الذين يعيشون فى بيئات أفقر .**

تطبيقات تربوية :

**يجب على الوالدين والمربيين مراعاة ما يلى :**

- **تشجيع الأطفال على الكلام والتحدث والتعبير الحر الطليق .**
- **تشجيع الاستعمال الصحيح للكلمات عن طريق تنمية عادة الاستماع والقراءة .**
- **أهمية النماذج الكلامية الجيدة التى تعتبر أساسا للنمو اللغوى فى المنزل والمدرسة .**
- **أهمية الخبرات العلمية فى النمو اللغوى .**
- **عدم الاسراف فى تصحيح أخطاء الأطفال اللغوية .**
- **الاكتشاف المبكر لأمراض الكلام مثل اللجلجة والتهتهة واللثغة وصعوبات الوضوح فى النطق ... إلخ . حتى يمكن علاجها .**

النمو الانفعالى :

**تتهذب الانفعالات فى هذه المرحلة نسبيا عن ذى قبل ، تمهيدا لمرحلة الهدوء الانفعالى التالية .**

مظاهره :

**يلاحظ النمو فى سرعة الانتقال من حالة انفعالية على أخرى نحو الثبات والاستقرار الانفعالى إلا أن الطفل لا يصل فى هذه المرحلة إلى النضج الانفعالى ، فهو قابل للاستثارة الانفعالية ويكون لديه بواق من الغيرة والعناد والتحدى .**

**ويتعلم الأطفال كيف يشبعون حاجاتهم بطريقة بناءة أكثر من محاولة إشباعها عن طريق نوبات الغضب كما كان الحال فى المرحلة السابقة .**

**وتتكون العواطف والعادات الانفعالية ، ويبدى الطفل الحب ويحاول الحصول عليه بكافة الوسائل ، ويحب المرح ، وتتحسن علاقاته الاجتماعية والانفعالية مع الآخرين ، ويقاوم النقد بينما يميل إلى نقد الآخرين ، ويشعر بالمسئولية ويستطيع تقييم سلوكه الشخصى . ويعبر الطفل عن الغيرة بمظاهر سلوكية منها الضيق والتبرم من مصدر الغيرة .**

**وتلاحظ مخاوف الأطفال بدرجات مختلفة . وتتغير مخاوف الأطفال فى هذه المرحلة ، فالخوف السابق من الأصوات والأشياء الغريبة والحيوان والظلام وغيرها يقل جداً ويكاد يختفى ليحل محله الخوف من المدرسة والعلاقات الاجتماعية وعدم الأمن اجتماعيا واقتصادياً . إلا أن بعض الأطفال يظل لديهم الخوف المكتسب من الكلام أو العسكرى . وقد نشاهد نوبات الغضب وخاصة فى مواقف الإحباط .**

العوامل المؤثرة فيه :

**تلعب الأسرة والمدرسة دوراً هاما فى تعليم السلوك الانفعالى للأطفال . ويساعد على الثبات والاستقرار الانفعالى عوامل منها :**

- **اتساع دائرة الاتصال بالعالم الخارجى مما يؤدى إلى توزيع حياة الطفل الانفعالية على مختلف ما يحيط به من موضوعات وأفراد وجماعات جديدة فى المدرسة والمجتمع الخارجى .**
- **ميول الطفل للتنافس والعدوان والعناد تجد منفذا فى المنافسة المنظمة وتلقى ضبطا منظما فى المدرسة وتتحول بالتدريج إلى صداقات .**
- **التنظيم الملحوظ فى علاقات الطفل الاجتماعية فى إطار المعايير الاجتماعية فى إطار المعايير الاجتماعية التى يتعلمها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية .**
- **ضغط الجماعة الجديدة فى المدرسة بصفة خاصة .**

ملاحظات :

**توجد علاقة وطيدة بين الاضطراب الانفعالى والأعراض النفسية الجسمية ، وذلك عن طريق تأثير الانفعال فى الجهاز العصبى الذاتى الذى يؤثر بدوره فى أجهزة الجسم المختلفة مثل الجهاز الدورى والجهاز التنفسى والجهاز الهضمى والجهاز الغدى والجهاز البولى والتناسلى والجلد .**

تطبيقات تربوية :

**يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلى :**

- **رعاية النمو الانفعالى وتفهم سلوك الطفل واشعاره بالراحة والأمن وأنه مرغوب فيه ليستطيع أن يعبر عن انفعالاته تعبيرا صحيحا ، وفهم**

الكبار وتسامحهم بالنسبة للسلوك الانفعالى العادى بالنسبة لمرحلة النمو ) وضرب المثل السلوكى الحسن لكى يحتذيه الطفل .

- علاج مخاوف الأطفال عن طريق ربط الشئ المخيف بأشياء متعددة سارة حتى يتعود الطفل على رؤيته مقترنا بما يحب ويسر لرؤيته ، وتشجيعه على اللعب مع الأطفال الذين لا يخافون نفس الشئ الذى يخافه ، وإزالة مصادر خوفه ، ومساعدته على تكوين الاتجاهات والمفاهيم السوية التى تساعد فى علاج مخاوفه .
- تجنب التركيز أكثر من اللازم على أى طارئ سلوكى انفعالى مالم يستدم ويؤثر فى توافق الطفل .
- اتاحة فرصة التنفيس والتعبير الانفعالى عن طريق اللعب والموسيقى والرسم والتمثيل ... إلخ . ونحن نعلم أن " التنفيس الانفعالى " يكفى الطفل شر " حبس الانفعال " فى داخله لمدة طويلة مما قد يؤدى إلى " الانفجار الانفعالى " . ونحن نعرف أن التنفيس الانفعالى يزيل التوتر ويفيد فى تعريف الكبار بما يضايق الطفل وبحاجاته غير المشبعة ، ومن ثم يمكن مساعدته .
- الالمام بالمشاعر الكامنة تحت الاستجابات الانفعالية السطحية والسلوك الظاهر .
- خطورة اتباع النظام الصارم الجامد المتزمت فى التعليم .
- خطورة مقارنة الطفل باخوته أو رفاقه على مسمع منه حتى لا يتولد الشعور بالنقص عند الطفل الأقل مرتبة فى أعين والديه أو مدرسيه .

- **النظر إلى الاضطرابات السلوكية على أنها أعراض لحاجات غير مشبعة يجب اشباعها ، واحباطات مؤرقة يجب التغلب عليها وصراعات عنيفة يجب تعليم الطفل كيف يحلها أولا بأول .**

النمو الاجتماعى :

**تستمر عملية التنشئة الاجتماعية . وتدخل المدرسة كمؤسسة رسمية لتقوم بدورها فى هذه العملية .**

مظاهره :

**فى سن السادسة تكون طاقات الطفل على العمل الجماعى مازالت محددة وغير واضحة ويكون مشغولا أكثر ببديلة الأم " المدرسة " .**

**وتتسع دائرة الاتصال الاجتماعى ويزداد تشعبها ، وهذا يتطلب أنواعا جديدة من التوافق . والطفل فى هذه المرحلة مستمع جيد .**

**ويذهب الطفل إلى المدرسة ويتوقف سلوكه الاجتماعى فى المدرسة مع جماعات أقرانه وفى البيئة المحلية ومع طبقته الاجتماعية على نوع شخصيته التى تمت نتيجة لتعلمه الماضى فى المنزل وفى البيئة المحلية وفى دار الحضانة إذا كان قد مر بها .**

**ويكون اللعب جماعيا . ومن خلال اللعب يتعلم الأطفال الكثير عن أنفسهم وعن رفاقهم وتتاح لهم فرصة تحقيق المكانة الاجتماعية .**

**وتكثر الصداقات عن ذى قبل لازدياد صلة الطفل بالأطفال الآخرين فى المدرسة . وتكون الصداقات محدودة العدد ويعتبر الأصدقاء حلفاء له بعد أن كان يعتبرهم منافسين له فى المرحلة السابقة . ولا يفوق الطفل فى هذه المرحلة فى صداقته بين الجنسين كثيراً . وقد يهتم بالأصدقاء ورفاق السن أكثر من اهتمامه بأفراد الأسرة .**

ويـزداد التعـاون بـين الطفـل ورفاقـه فـى المنـزل والمدرسـة . وتكـون المنافسـة فـى أول هـذه المرحلـة فرديـة ثـم تصـبح فـى آخرهـا جماعيـة فـى الألعاب الرياضية والتحصيل المدرسى . وإذا كـان التنـافس نضـالا من جانـب الأفراد ضد بعضهم البعض فالتعاون جماعى نحو هدف مشترك .

وتميل الزعامة فى هذه المرحلة إلى الثبات النسبى . وأهم خصائصها هنـا ضـخامة التكـوين الجسـمى وزيـادة الطاقـة الحيويـة والنشـاط اللغـوى والعضلى وارتفاع نسبة الذكاء والشجاعة والانبساط . ويحصل الطفل على المكانة الاجتماعية ويهتم يجذب انتباه الآخرين .

ويكون العدوان والشجار أكثر بين الذكور والذكور ، ويقل نوعا بين الذكور والاناث ، ويقل جدا بين الاناث والاناث . ويميل الذكور إلى العدوان اليدوى ، أمـا الانـاث فعدوانهم لفظـى . ويلاحـظ أن مشـاهدة نمـاذج العدوان لدى الكبار تزيد من السلوك العدوانى عند الأطفال .

وبالاضافة إلـى ذلـك فـإن مـن أهـم سـمات النمـو الاجتمـاعى فـى هـذه المرحلة ما يلى :

- السعى الحثيث نحو الاستقلال .
- بزوغ معان وعلامات جديدة للمواقف الاجتماعية .
- تعدل السلوك بحسب المعايير والاتجاهات الاجتماعية وقيم الكبار .
- اتساع دائرة الميول والاهتمامات .
- نمو الضمير ومفاهيم الصدق والأمانة .
- نمو الوعى الاجتماعى والمهارات الاجتماعية .
- اضطراب السلوك إذا حدث صراع أو معاملة خاطئة من جانب الكبار .

الفروق بين الجنسين :

**يتضح الفرق بين الجنسين حيث يزداد تعلم الطفل لدوره الجنسى ، فالذكور يتجهون إلى أن يصبحوا أكثر خشونة واستقلالاً ومنافسة من الاناث اللاتى يتجهن إلى أن يصبحن أكثر أدبا ورأفة وتعاونا من الذكور .**

العوامل المؤثرة فيه :

**يتأثر النمو الاجتماعى وبصفة خاصة عملية التنشئة الاجتماعية فى المدرسة فى هذه المرحلة بعدة عوامل منها البناء الاجتماعى للمدرسة وحجمها وسعتها وأعمار التلاميذ والفروق الاجتماعية والاقتصادية بين الأطفال . وكذلك يتأثر بعمر المدرس وجنسه وحالته الاجتماعية وشخصيته ، ويتأثر أيضاً بالعلاقة بين المدرس والطفل والعلاقة بين التلاميذ بعضهم البعض ، والعلاقات بين المدرسة والأسرة .**

**وفى الأسرة تؤثر علاقة الطفل بالوالدين واستخدام الثواب والعقاب فى توافقه الاجتماعى . كذلك يتأثر النمو الاجتماعى فى هذه المرحلة بعوامل هامة مثل وسائل الاعلام والثقافة العامة والخبرات المتاحة للتفاعل الاجتماعى .**

**ملاحظات :**

**تؤثر اتجاهات الطفل نحو الأسرة فى توافقه الاجتماعى والانفعالى . ومن ثم يجب الاهتمام بدراسة ما يعانيه الأطفال من صراعات داخلية تنشأ بسبب العلاقات التى تقوم داخل الأسرة إما بينهم وبين الوالدين وإما بينهم وبين خلطائهم من اخوة وأخوات . ويستعان فى ذلك ببعض الاختبارات النفسية مثل اختبار الاتجاهات العائلية [1] .**

---

(1) اختبار الاتجاهات العائلية تأليف ليديا جاكسون Jackson وتمصير مصطفى فهمى ، وهو اختبار اسقاطى يتكون من بطاقات مصورة مقننة يمثل كل منها موقفا عائليا ، ويناسب الأعمار من ٦ إلى ١٢ سنة ويستغرق حوالى ٣٠-٤٠ .

ويتطلب النمو الاجتماعى السوى تحقيق علاقات اجتماعية أفضل من رفاق السن ، ويتطلب تعلم الألعاب الرياضية وتكوين مفهوم موجب للذات . ولا يظهر فى هذه المرحلة أثر التعصب الدينى أو العنصرى أو الجنسى .

وتظهر فى هذه المرحلة مبادئ أخلاقية جديدة هى المساواة والاخلاص والتسامح وتعبر عن نفسها فى خبرات الطفل الواقعية فى حياته اليومية .

ومن السمات الاجتماعية التى يفضلها رفاق السن فى هذه المرحلة النشاط والذكاء الاجتماعى والاهتمام بالآخرين وحسن المظهر والمرح والصداقة والتفوق الدراسى والصحة العامة . ومن السمات الاجتماعية غير المرغوب فيها الانطواء والخجل والشقاوة والتمرد .

والمستوى المطلوب للنمو الاجتماعى للطفل فى هذه المرحلة كما يحدده مقياس فاينلاند للنضج الاجتماعى هو :

فى العام السابع :

- يأكل مستخدما السكين إلى جانب الملعقة والشوكة . يحيك أشياء بسيطة إذا توافرت الابرة والخيط . يعمل أشكالا بسيطة من الطين الصلصال .
- يكتب بالقلم الرصاص عشر كلمات بسيطة أو أكثر هجايتها صحيحة إذا أمليت عليه .
- يعد الفراش بدون مساعدة ، ويأوى إلى النوم وحده ويخلع ملابسه ويذهب إلى دورة المياه ويطفئ النور وينام .
- يستحم دون إشراف ولكنه يحتاج إلى مساعدة فى الاعداد للاستحمام وغسيل الظهر وتجفيف الشعر .

**فى العام الثامن :**

- **يقرأ الساعة لأقرب ربع ساعة ويعرف الوقت ويستخدم هذه المعرفة .**
- **يشارك فى اللعب الجماعى . ويفضل البنون ألعابا مثل الكرة وركوب الدراجة وتفضل البنات ألعابا مثل نط الحبل .**
- **يستخدم السكين لقطع اللحم ، وقد يحتاج إلى مساعدة فى حالة وجود عظم أو فى أكل بعض قطع الطيور .**
- **يصفف شعره دون مساعدة ، ويهيئ نفسه قبل الخروج أو استقبال الأصدقاء .**

**فى العام التاسع :**

- **يستخدم بعض الأدوات والعدد مثل المطرقة والمنشار أو المفك والابرة والمقص .**
- **يساعد فى أعمال المنزل مثل أعمال النظافة واعداد المائدة وغسل الأطباق واعداد غرفة النوم ويأخذ مسئولية جزء محدود من أعمال المنزل .**
- **يقرأ وحده ويفهم القصص البسيطة والأخبار البسيطة .**
- **يستحم وحده دون مساعدة وبعد الحمام ويجفف نفسه .**

تطبيقات تربوية :

**يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلى :**

- **الاهتمام بالتربية الاجتماعية للأطفال والتى تركز على الانتماء للمجتمع ، وتنمية القيم الصالحة والاتجاهات الايجابية ، ومراعاة حقوق الآخرين ، والتزام الآداب الاجتماعية العامة ، وقيام الأخصائى الاجتماعى المدرسى بدوره فى هذا المجال .**

- **تحميل الطفل مسئولية نظافته الشخصية وتعويده مبادئ النظام واحترام الغير .**
- **أهمية لعب الوالدين مع الطفل والتفاعل الاجتماعى المستمر معه وأهمية النزهات الأسرية .**
- **تنمية التفاعل الاجتماعى التعاونى بين الطفل ورفاقه وتنظيم القيادة والتبعية.**
- **أهمية اللعب الذى ينظمه الأطفال أنفسهم والذى يشارك فيه الكبار بأقل قدر من التدخل فى تحديده وتنظيمه .**
- **أهمية التعرف على البيئة الاجتماعية وامداد الطفل بخبرات اجتماعية سليمة وتعلم الطفل كيفية السلوك فى المواقف الاجتماعية المختلفة وفى مواقف الحياة الواقعية .**
- **الحرص على جعل الجو النفسى الاجتماعى للطفل جوا صالحا خاليا من التوتر .**
- **تجنب الاعتماد على التعاون وحده لأنه إذا اعتمد الطفل على النشاط الجماعى فحسب فإن ذلك قد يعوق تعلمه العمل منفردا . ويجب أن يكون التنافس موجها بحيث يكون بين أطفال متساويين فى الذكاء والمعرفة والمهارات الجسمية والنضج فإذا حدث بين أطفال غير متساوين فإن المتفوق سوف يشعر شعورا ( غير واقعى ) بالتفوق ، بينما يشعر منافسه غير المتفوق بمشاعر النقص التى لا مبرر لها .**
- **تعويد الطفل احترام والديه ومدرسيه والكبار دون رهبة أو خوف .**

النمو الجنسى :

**تشارك مرحلة الطفولة الوسطى مرحلة الطفولة المتأخرة من حيث اعتبارهما فترة كمون سابقة للبلوغ الجنسى فى مرحلة المراهقة .**

مظاهره :

**يلاحظ أن الاهتمام قليل بشئون الجنس فى هذه المرحلة ، فالأطفال فى هذه المرحلة والتى تليها يكونون أكثر انشغالا بأشياء أخرى يهتمون بها مثل النشاط الاجتماعى والتربوى .**

**وتنمو الأعضاء التناسلية هنا بمعدل أبطأ نسبيا من باقى أعضاء الجسم .**

**وإذا صار النمو الجنسى فى المراحل السابقة سيرا طبيعيا وسارت عملية التربية الجنسية على ما يرام ، مرت هذه المرحلة " مرحلة كمون " جنسى Latency Period ، أما إذا لم يحدث هذا وبقيت المسائل الجنسية مشكلة سرية ، فقد يؤدى هذا إلى قلق وحاجة إلى اشباع وزادت مناقشات الأطفال مع بعض البعض فى هذه الموضوعات الجنسية .**

**وتشهد هذه المرحلة حب الاستطلاع الجنسى ، ويصر الأطفال على استطلاع الجسم ووظائفه ومعرفة الفروق بين الجنسين ، وقد يضطر الطفل تحت ضغط الوالدين والمدرسين وحتى الرفاق الذين مروا بسلام أن يكبت رغبته هذه . إلا أن عاقبة ذلك قد تكون حدوث انحراف جنسى فيما بعد عندما تندلع طاقاته الجنسية وتنفجر على غير أساس متين .**

## <u>التطبيقات التربوية في مرحلة الطفولة الوسطي</u>

**أولاً:النموالجسمى:**

**تطبيقات تربوية :**

**يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلى :**

- تكوين عادات العناية بالجسم والنظافة .
- ملاحظة زيادة حجم الجسم أو نقصه ، وسرعة نموه أو بطئه بالنسبة للعمر الزمنى ، ومدى توازن النمو الجسمى مع مظاهر النمو الأخرى .
- تأمين البيئة والتخلص من العوامل الخطرة فيها ، واتخاذ الاحتياطات الخاصة بالسلامة وتجنب الحوادث .
- توفير فرص التعليم والارشاد العلاجى والتربوى والمهنى الملائم للمعوقين جسميا بما يتناسب مع حالتهم .

تطبيقات تربوية :

يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلى :

- العناية بالتغذية فى المنزل ، والوجبات المدرسية المستوفاة للشروط الصحية ، والاستمرار فى تعليم الطفل متى وكيف وماذا يأكل بحيث يختار غذاءه المناسب المتكامل فى حرية تامة .
- الاهتمام بعادات النوم السليمة .

النمو الحركي :

تطبيقات تربوية :

يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلى :

- رعاية النمو الحركى وتنمية امكانات النمو الحركى عن طريق التدريب المستمر .
- تنظيم ممارسة الألعاب الجماعية للأطفال الكسولين ثقيلى الحركة .
- تجنب توقع قيام الطفل بالعمل الدقيق الذى يحتاج إلى مهارة الأنامل .

- إعداد الطفل للكتابة وذلك بتعويده مسك القلم والورقة ورسم أى خطوط فى بادئ الأمر ثم تعليمه رسم الخطوط المستقيمة الرأسية ثم الأفقية وذلك قبل أن يبدأ الكتابة . ويجب ألا نتوقع أن يكتب الطفل خطا صغيرا وأن يرسم رسما مفصلا فى الصف الأول الابتدائى .
- خطورة اجبار الطفل الأيسر على الكتابة باليد اليمنى حتى لا يؤدى ذلك إلى اضطراب نفسى عصبى .
- أن يكون فناء المدرسة واسعا بما يسمح بالحركة والنشاط .
- أن تكون مقاعد التلاميذ مصممة بحيث تتيح حرية الحركة الجسمية ( كأن تكون المقاعد متحركة ) .
- ألا يتضايق المدرس من كثرة حركة الأطفال فى الفصل فنشاطهم الحركى الزائد بحكم مرحلة النمو .
- استغلال رسوم الأطفال ( كلغة غير لفظية ) فى التشخيص .

**النمو الحسى :**

**تطبيقات تربوية :**

**يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلى :**

- الاعتماد فى التدريس على حواس الطفل . وتشجيع الملاحظة والنشاط واستعمال الوسائل السمعية والبصرية فى المدرسة على أوسع نطاق .
- رعاية النمو الحسى واستخدام الحواس فى خبرات مناسبة .
- توسيع نطاق الادراك عن طريق الرحلات إلى المتاحف والمعارض وغير ذلك . ويمكن للمدرس أن يحسن دقة الادراك عن طريقة تنمية

دقة الملاحظة وادراك أوجه الشبه والاختلاف بين الأشياء ، ودقة ادراك الزمن والمسافات والوزن والألوان ... إلخ .

- ملاحظة أن تكون كتب القراءة مصورة وخطها كبيرا .

**النمو العقلى :**

**تطبيقات تربوية :**

**يجب على الوالدين والمربيين مراعاة ما يلى :**

- أن الذى يحدد سن دخول الطفل المدرسة هو استعداده ، ولا يجب إجباره على عملية النمو والنضج .
- انه رغم ذهاب الطفل إلى المدرسة فإن المنزل يجب أن يظل متحملا مسئولية كبيرة فى نواح معينة من نمو الطفل كالقيم الخلقية والدينية والنظام والصحة وغير ذلك من نواحى النشاط فى تعاون مع المدرسة . ولا شك أو وراء كل طفل متفوق راشدا ذكيا .
- تنمية الدافع إلى التحصيل بأقصى قدر تسمح به استعدادات الطفل .
- توفير المثيرات التربوية المناسبة للنمو العقلى السليم .
- تشجيع حب الاستطلاع عند الطفل وتنمية ميوله .
- جعل مستوى طموح الطفل متناسبا مع قدراته لا أكثر ولا أقل .
- مراعاة الفروق الفردية فى قدرات الأطفال وتكييف العمل المدرسى حسب القدرات .
- الاهتمام بقياس الذكاء ، وتحديد ذكاء كل طفل ومستوى تحصيله حتى يستفاد من ذلك فى تقسيم التلاميذ فى صفوف المدرسة إلى جماعات متجانسة عقلياً بقدر الإمكان ، وفى توجيههم التربوى . وإنشاء فصول خاصة لبطيئى التعلم ، وإنشاء فصول ومدارس خاصة

لضعاف العقول ، وفصول ومدارس خاصة للمتفوقين عقلياً حتى يمكن رعايتهم رعاية تربوية تناسبهم مع ضرورة النظر إلى كل من المتفوقين والمتخلفين عقلياً على أنهم أطفال .

- الاهتمام بالنمو العقلى للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة . وبذل جهود لإعداد اختبارات ومقاييس تساعد فى هذه الناحية . (1)
- تنمية الابتكار عند الطفل من خلال اللعب والرسم والأشغال اليدوية .
- التخفف من الاعتماد على التذكر الآلى ، وينبغى تأكيد هذا فى الكلمات والعبارات مع عدم إهمال تدريب الذاكرة عن طريق حفظ المحفوظات والأناشيد وقص القصص .
- تجنب الوقوع فى خطأ استعجال تكون المفاهيم وإقحامها على الطفل قبل الأوان فيردد الطفل كلمات جوفاء نحسبها مفاهيم قد تكونت .
- مساعدة الطفل فى تنمية تفكيره من الذاتية المركزية إلى الموضوعية النسبية على أن نتخفف من رعايتنا له عاما بعد عام حتى يعتمد على نفسه فى مشكلاته المختلفة . وحبذا لو واجهنا الطفل فى جميع مراحل نموه بمشكلات عقلية تتناسب فى درجة صعوبتها مع مستوى نضجه ، فلا تكون سهلة تمتهن تفكيره . ولا بصعبه تعجزه وتشعره بالفشل .
- الاهتمام بالتوافق المدرسى منذ الصف الأول وتكوين عادات الدراسة بالنسبة لاستفادة الطفل إلى أقصى حد من الخبرات التربوية التى تقدمها المدرسة ، وأهمية توفير الخبرات المباشرة فى المنهج .

---

(1) من أمثلة ذلك : اختبار ذكاء المكفوفين وضعاف البصر : إعداد : حامد زهران وفتحى عبد الرحيم ، القاهرة : المركز النموذجى لرعاية وتوجيه المكفوفين ( وهو يتناسب المرحلة الابتدائية والإعدادية والثانوية) .

- **النظر إلى الأطفال فى المدرسة على أنهم مواطنون صغار بدون أى تفرقة بالنسبة للمولد او الجنس أو الأصل أو اللون أو المستوى الاجتماعى أو اللغة أو الدين .**
- **تعاون الأسرة والمدرسة إلى أقصى حد ممكن . وتلعب مجالس الآباء والمعلمين دوراً كبيراً فى هذا الصدد وخاصة إذا كثرت المناسبات التى تجمع بين الأباء والمدرسين التى تجمع بين الأباء والمدرسين حيث يتناقشون معا حاجات الطفل النفسية ومدى تقدمه الدراسى وما قد يكون هناك من مشكلات .**
- **تعويد التلاميذ منذ هذه المرحلة على أن الإجازة الصيفية ليست إجازة من التحصيل وليست عطلة من التحصيل – خاصة وأنها تطول – حتى لا ينسوا ما حصلوا أثناء العام الدراسى السابق ، وحتى يستعدوا للعام الدراسى القادم .**

**النمو اللغوى :**

**تطبيقات تربوية :**

**يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلى :**

- **تشجيع الأطفال على الكلام والتحدث والتعبير الحر الطليق .**
- **تشجيع الاستعمال الصحيح للكلمات عن طريق تنمية عادة الاستماع والقراءة .**
- **أهمية النماذج الكلامية الجيدة التى تعتبر أساسا للنمو اللغوى فى المنزل والمدرسة .**
- **أهمية الخبرات العلمية فى النمو اللغوى .**
- **عدم الاسراف فى تصحيح أخطاء الأطفال اللغوية .**

- **الاكتشاف المبكر لأمراض الكلام مثل اللجلجة والتهتهة واللثغة وصعوبات الوضوح فى النطق ... إلخ . حتى يمكن علاجها .**

**النمو الانفعالى :**

**تطبيقات تربوية :**

**يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلى :**

- **رعاية النمو الانفعالى وتفهم سلوك الطفل واشعاره بالراحة والأمن وأنه مرغوب فيه ليستطيع أن يعبر عن انفعالاته تعبيرا صحيحا ، وفهم الكبار وتسامحهم بالنسبة للسلوك الانفعالى العادى بالنسبة لمرحلة النمو ) وضرب المثل السلوكى الحسن لكى يحتذيه الطفل .**
- **علاج مخاوف الأطفال عن طريق ربط الشئ المخيف بأشياء متعددة سارة حتى يتعود الطفل على رؤيته مقترنا بما يحب ويسر لرؤيته ، وتشجيعه على اللعب مع الأطفال الذين لا يخافون نفس الشئ الذى يخافه ، وإزالة مصادر خوفه ، ومساعدته على تكوين الاتجاهات والمفاهيم السوية التى تساعد فى علاج مخاوفه .**
- **تجنب التركيز أكثر من اللازم على أى طارئ سلوكى انفعالى مالم يستدم ويؤثر فى توافق الطفل .**
- **اتاحة فرصة التنفيس والتعبير الانفعالى عن طريق اللعب والموسيقى والرسم والتمثيل ... إلخ . ونحن نعلم أن " التنفيس الانفعالى " يكفى الطفل شر " حبس الانفعال " فى داخله لمدة طويلة مما قد يؤدى إلى " الانفجار الانفعالى " . ونحن نعرف أن التنفيس الانفعالى يزيل**

التوتر ويفيد فى تعريف الكبار بما يضايق الطفل وبحاجاته غير المشبعة ، ومن ثم يمكن مساعدته .

- الالمام بالمشاعر الكامنة تحت الاستجابات الانفعالية السطحية والسلوك الظاهر .
- خطورة اتباع النظام الصارم الجامد المتزمت فى التعليم .
- خطورة مقارنة الطفل باخوته أو رفاقه على مسمع منه حتى لا يتولد الشعور بالنقص عند الطفل الأقل مرتبة فى أعين والديه أو مدرسيه .
- النظر إلى الاضطرابات السلوكية على أنها أعراض لحاجات غير مشبعة يجب اشباعها ، واحباطات مؤرقة يجب التغلب عليها وصراعات عنيفة يجب تعليم الطفل كيف يحلها أولا بأول .

النمو الاجتماعى :

- تطبيقات تربوية :

يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلى :

- الاهتمام بالتربية الاجتماعية للأطفال والتى تركز على الانتماء للمجتمع ، وتنمية القيم الصالحة والاتجاهات الايجابية ، ومراعاة حقوق الآخرين ، والتزام الآداب الاجتماعية العامة ، وقيام الأخصائى الاجتماعى المدرسى بدوره فى هذا المجال .
- تحميل الطفل مسئولية نظافته الشخصية وتعويده مبادئ النظام واحترام الغير .
- أهمية لعب الوالدين مع الطفل والتفاعل الاجتماعى المستمر معه وأهمية النزهات الأسرية .

- **تنمية التفاعل الاجتماعى التعاونى بين الطفل ورفاقه وتنظيم القيادة والتبعية.**
- **أهمية اللعب الذى ينظمه الأطفال أنفسهم والذى يشارك فيه الكبار بأقل قدر من التدخل فى تحديده وتنظيمه .**
- **أهمية التعرف على البيئة الاجتماعية وامداد الطفل بخبرات اجتماعية سليمة وتعلم الطفل كيفية السلوك فى المواقف الاجتماعية المختلفة وفى مواقف الحياة الواقعية .**
- **الحرص على جعل الجو النفسى الاجتماعى للطفل جوا صالحا خاليا من التوتر .**
- **تجنب الاعتماد على التعاون وحده لأنه إذا اعتمد الطفل على النشاط الجماعى فحسب فإن ذلك قد يعوق تعلمه العمل منفردا . ويجب أن يكون التنافس موجها بحيث يكون بين أطفال متساويين فى الذكاء والمعرفة والمهارات الجسمية والنضج فإذا حدث بين أطفال غير متساوين فإن المتفوق سوف يشعر شعورا ( غير واقعى ) بالتفوق ، بينما يشعر منافسه غير المتفوق بمشاعر النقص التى لا مبرر لها .**
- **تعويد الطفل احترام والديه ومدرسيه والكبار دون رهبة أو خوف .**

**النمو الجنسى :**

**تطبيقات تربوية :**

**يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلى :**

*** اشعار الطفل بالطمأنينة وإجابة كل أسئلته وتزويده بكل المعلومات والحقائق الضرورية فى مثل سنة والتى يسأل عنها هو .**

الفصل الخامس
الطفولة المتأخرة

- **النمو الجسمى**
- **النمو الفسيولوجى**
- **النمو الحركي**
- **النمو الحسى**
- **النمو العقلى**
- **النمو اللغوى**
- **النمو الانفعالى**
- **النمو الاجتماعى**
- **النمو الجنسى**

## الفصل الخامس

## الطفولة المتأخرة LATE CHILDHOOD

## (٩-١٢ سنة)

### " المرحلة الابتدائية – الصفوف الثلاثة الأخيرة "

يطلق البعض على هذه المرحلة " قبيل المراهقة " Preadolescence وهنا يصبح السلوك بصفة عامة أكثر جدية فى هذه المرحلة التى تعتبر مرحلة إعداد للمراهقة . ونحن نرى أن التغيرات التى تحدث فى هذه المرحلة تعتبر بحق تمهيدا لمرحلة المراهقة.

وتتميز هذه المرحلة بما يلى :

- بطء معدل النمو بالنسبة لسرعته فى المرحلة السابقة والمرحلة اللاحقة .
- زيادة التمايز بين الجنسين بشكل واضح .
- تعلم المهارات اللازمة لشئون الحياة ، وتعلم المعايير الخلقية والقيم ، وتكوين الاتجاهات ، والاستعداد لتحمل المسئولية ، وضبط الانفعالات .

وتعتبر هذه المرحلة من وجهة نظر النمو أنسب المراحل لعملية التطبيع الاجتماعى .

إلا أنه من ناحية البحث العلمى تعتبر هذه المرحلة شبه منسية وذلك لزيادة الاهتمام بسابقاتها ولاحقاتها من مراحل النمو .

النمو الجسمى :

يهتم الطفل فى هذه المرحلة بجسمه ، وينمو مفهوم الجسم concept–body ويؤثر فى نمو الشخصية .

**مظاهره :**

**تتعدل النسب الجسمية وتصبح قريبة الشبه بها عند الراشد . وتستطيل الأطراف ، ويتزايد النمو العضلى ، وتكون العظام أقوى من ذى قبل .**

**ويتتابع ظهور الأسنان الدائمة ( تظهر فى السنوات من ١٠ – ١٢ ثمانى أضراس أمامية أولى تحل محل الأضراس المؤقتة ، وتظهر كذلك أربع أنياب تحل محل الأنياب المؤقتة ) .**

**ويشهد الطول زيادة ٥٪ فى السنة ، وفى نهاية المرحلة يلاحظ ظفرة فى نمو الطول . ويشهد الوزن زيادة ١٠٪ فى السنة . وتزداد المهارات الجسمية وتعتبر أساسا ضروريا لعضوية الجماعة والنشاط الاجتماعى . ويقاوم الطفل المرض بدرجة ملحوظة ، ويتحمل التعب ويكون أكثر مثابرة .**

**الفروق الفردية :**

**تبدو الفروق الفردية واضحة . فجميع الأطفال لا ينمون بنفس الطريقة أو بنفس المعدلات ، فبعضهم ينمو بدرجة أكبر نسبيا فى الطول والبعض الآخر فى الوزن بما يؤدى إلى تنوع الأنماط الجسمية العامة مثل (طويل نحيف) أو (قصير ممتلئ) .**

**الفروق بين الجنسين :**

**يكون نصيب الذكور أكثر من الاناث فى النسيج العضلى . ويكون نصيب الاناث أكثر من الذكور فى الدهن الجسمى . وتكون الاناث أقوى قليلا من الذكور فى هذه المرحلة فى كل من الطول والوزن وتبدأ ظهور الخصائص الجنسية الثانوية لدى الاناث قبل الذكور فى نهاية هذه المرحلة .**

**تطبيقات تربوية :**

**يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلى :**

- **الاهتمام بالصحة الجسمية للطفل ، ومراعاة التغذية الكاملة الكافية .**
- **أهمية التربية الرياضية.**

**النمو الفسيولوجى :**

**يستمر النمو الفسيولوجى فى اطراده ، خاصة فى وظائف الجهاز العصبى وجهاز الغدد .**

**مظاهره :**

**يستمر ضغط الدم فى التزايد حتى بلوغ المراهقة ، بينما يكون معدل النبض فى تناقص . ويزداد تعقد وظائف الجهاز العصبى وتزداد الوصلات بين الألياف العصبية ولكن سرعة نموها تتناقص عن ذى قبل . وفى سن ١٠ سنوات يصل وزن المخ إلى ٩٥٪ من وزنه النهائى عند الراشد ، إلا أنه مازال بعيداً عن النضج.**

**ويبدأ التغير فى وظائف الغدد وخاصة الغدد التناسلية استعدادا للقيام بالوظيفة التناسلية حين تنضج مع بداية المراهقة . وقد يبدأ الحيض لدى بعض البنات فى نهاية هذه المرحلة .**

**ويقل عدد ساعات النوم حتى يصل إلى ١٠ ساعات فى المتوسط فى هذه المرحلة .**

**تطبيقات تربوية :**

**يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلى :**

- **المبادرة بعلاج أى تغيرات فسيولوجية غير عادية .**
- **ملاحظة أى اضطرابات نفسية جسمية والمبادرة بعلاجها .**

**النمو الحركى :**

**يطرد ، ويلاحظ أن الطفل فى هذه المرحلة لا يكل ولكنه يمل .**

**مظاهره :**

**هذه المرحلة تعتبر مرحلة النشاط الحركى الواضح . وتشاهد فيها زيادة واضحة فى القوة والطاقة . فالطفل لا يستطيع أن يظل ساكنا بلا حركة مستمرة . وتكون الحركة أسرع وأكثر قوة ، ويستطيع الطفل التحكم فيها بدرجة أفضل .**

**ويلاحظ اللعب مثل الجرى والمطاردة وركوب الدراجة ذات العجلتين والعوم والسباق والألعاب الرياضية المنظمة وغير ذلك من ألوان النشاط التى تصرف الطاقة المتدفقة لدى الطفل والتى تحتاج إلى مهارة وشجاعة أكثر من ذى قبل . وأثناء النشاط الحركى المستمر للطفل قد يتعرض لبعض الجروح الطفيفة . ويميل الطفل إلى كل ما هو عملى ، فيبدو وكأن " الأطفال عمال صغار " . ممتلئون نشاطا وحيوية ومثابرة . ويميل الطفل إلى العمل ويود أن يشعر أنه يصنع شيئا لنفسه .**

**وينمو التوافق الحركى ، وتزداد الكفاءة والمهارة اليدوية إذ يسمح ما بلغته العضلات الدقيقة من نضج الطفل بالقيام بنشاط يتطلب استعمال هذه العضلات مثل النجارة عند الذكور وأعمال التريكو عند الاناث .. وهكذا . ويلاحظ أن بعض الأطفال يمكنهم فى نهاية هذه المرحلة التدرب على استعمال بعض الآلات الموسيقية .**

**وتتم السيطرة التامة على الكتابة . وينتقل الطفل فى الكتابة من الخط النسخ إلى الخط الرقعة .**

**وقد لوحظ أيضاً أن زمن الرجع يكون أسرع فى هذه المرحلة .**

**الفروق بين الجنسين :**

**يقوم الذكور باللعب المنظم القوى الذى يحتاج إلى مهارة وشجاعة وتعبير عضلى عنيف كالكرة والجرى ( والعسكر والحرامية ) . وتقوم الاناث باللعب الذى يحتاج إلى تنظيم فى الحركات كالرقص والحجلة ونط الحبل .**

**العوامل المؤثرة فيه :**

**تؤثر البيئة الثقافية والجغرافية التى يعيش فيها الطفل فى نشاطه الحركى . فرغم أن النشاط الحركى للطفل فى جميع أنحاء العالم متشابه بالمعنى العام ، فهم جميعا يجرون ويقفزون ويتسلقون ويلعبون ، إلا أن الاختلافات الثقافية والجغرافية تبرز بعض الاختلافات فى هذا النشاط من ثقافة إلى أخرى . ويظهر هذا بصفة خاصة فى أنواع الألعاب والمباريات . فلعبة الكريكيت فى انجلترا لا يعرفها أطفالنا فى مصر ، والتزحلق على الجليد فى شمال أوربا لا يتيسر لأطفال وسط أفريقيا .**

**ويؤثر المستوى الاجتماعى الاقتصادى ونوع المهنة فى الأسرة فى نوع النشاط الحركى للأطفال ، فاللعبة التى يهتم بها طفل الأسرة الفقيرة تختلف كما وكيفا عن اللعبة التى تتيسر لطفل الأسرة الغنية ، وطفل الأسرة التى بها اهتمامات موسيقية يختلف نشاطه الحركى عن نشاط طفل الأسرة ذات الاهتمامات الميكانيكية ... وهكذا .**

**ملاحظات :**

**يحتاج الطفل أن يعرف النشاط الحركى الذى يقوم به ، وهو يريد أن يؤديه مستقلا بقدر الامكان . ويستطيب ذلك ويستمتع به ، ولكنه يحتاج إلى الارشاد فى حالة الاخفاق حتى يتحسن أداؤه .**

**تطبيقات تربوية :**

**يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلى :**

- **استغلال هذه المرحلة فى التدريب على المهارات الحركية .**
- **الاهتمام بالتعليم عن طريق الممارسة .**
- **تشجيع الأطفال على الحركة التى تتطلب المهارة والشجاعة .**
- **تشجيع الأطفال على تنويع نشاطهم الحركى وتوجيهه إلى ما يفيد .**
- **التدريب على بعض الألعاب الرياضية المنظمة .**
- **تشجيع الهوايات مثل الفلاحة وأعمال النجارة والبناء ... إلخ .**
- **تشجيع الطفل إذا أبدى استعدادا للتدريب على آلة موسيقية .**
- **التدريب على الحرف المختلفة .**
- **تدريب الأطفال على الأعمال المنزلية وخدمة أنفسهم .**

**النمو الحسى :**

**يكاد نمو الحواس يكتمل فى هذه المرحلة .**

**مظاهره :**

**يتطور الادراك الحسى وخاصة ادراك الزمن إذ يتحسن فى هذه المرحلة ادراك المدلولات الزمنية والتتابع الزمنى للأحداث التاريخية . ويلاحظ أن ادراك الزمن والشعور بمدى فتراته يختلف فى الطفولة بصفة عامة عن المراهقة وعن الرشد والشيخوخة . فشعور الطفل بالعام الدراسى يستغرق مدى أطول من شعور طالب الجامعة . ويشعر الراشد والشيخ أن الزمن يولى مسرعا . وفى هذه المرحلة أيضاً يميز الطفل بدقة أكثر بين الأوزان المختلفة .**

وتزداد دقة السمع . ويميز الطفل الأنغام الموسيقية بدقة ، ويتطور ذلك من اللحن البسيط إلى المعقد ، ويزول طول البصر ويستطيع الطفل ممارسة الأشياء القريبة من بصره ( قراءة أو عملا يدويا ) بدقة أكثر ولمدة أطول من ذى قبل .

وتتحسن الحاسة العضلية باطراد حتى سن ١٢ ، وهذا عامل هام من عوامل المهارة اليدوية .

ملاحظات :

تعتبر الحواس بمثابة المراصد الخارجية للجهاز العصبى . وكلما تعددت وتركزت حول مثير واحد كان ادراكه أكثر وضوحا ، فرؤية مثير وسماع صوته وتذوق طعمه وشم رائحته ولمسه يعطى صورة أوضح وأدق من مجرد الرؤية وحدها .

تطبيقات تربوية :

يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلى :

- يعتبر المدرس كفيلم متحرك ناطق أمام الطفل ، ولذلك يجب أن يراعى فيما يقدم للطفل أن يكون واقعيا يسهل تصوره بصريا .
- أهمية الوسائل السمعية والبصرية لأنها ذات فائدة بالغة فى العملية التربوية.
- أهمية النماذج المجسمة التى تتيح للطفل فرصة الادراك البصرى واللمسى ... إلخ .
- رعاية النمو الحسى للطفل بصفة عامة والعناية بالمهارات اليدوية أيضاً .

النمو العقلى :

يظهر النمو العقلى فى هذه المرحلة بصفة خاصة فى التحصيل الدراسى . ويدعم ذلك الاهتمام بالمدرسة والتحصيل والمستقبل العلمى للطفل .

مظاهره :

يطرد نمو الذكاء حتى سن الثانية عشرة . وفى منتصف هذه المرحلة يصل الطفل إلى حوالى نصف امكانات نمو ذكائه فى المستقبل ، وتبدأ القدرات الخاصة فى التمايز عن الذكاء والقدرة العقلية العامة .

وتنمو مهارة القراءة ، ويحب الطفل فى هذه المرحلة القراءة بصفة عامة ويستطيع قراءة الجرائد ذات الخط الصغير ، ويستطيع أن يقرأ لنفسه ما يجذب اهتمامه للقراءة ، ويستثيره البحث عن الحقيقة والحاجة لفهم الظاهرات الطبيعية .

وتتضح تدريجيا القدرة على الابتكار Creativity . ويعرف الابتكار بأنه التفكير والعمل المبدع الجديد غير العادى . ومن الضرورى تقبل الجماعة لهذا التفكير أو ذلك العمل وفائدته لها . ومن الصفات التى يتصف بها المبتكرون الذكاء والأصالة والخيال وحب الاستطلاع والحماس والاندفاع والتسلطية ونقص الاتزان الانفعالى . ويلاحظ أن الأطفال المبتكرين لا يكونون على وفاق كبير مع معلميهم . فهم لا يقنعون بالنماذج السلوكية التى تتوافر فى معلميهم ولا يتوافقون مع هذه النماذج ، ويساعد النمو اللغوى بعض الأطفال فى الرسوم والنحت والتمثيل .

ويهتم علماء التربية وعلم النفس بظاهرة التفوق كما يهتمون بمشكلة الضعف العقلى . ولقد قامت دراسات كثيرة حول الأطفال المتفوقين عقليا وهم الذين تزيد نسبة ذكائهم عن ١٣٠ ، أما الذين تزيد نسبة ذكائهم عن

١٤٥ فيعتبرون موهوبين . ومن خصائص الشخصية المميزة للأطفال المتفوقين أنهم يميلون إلى أن يكونوا أصح جسميا وأمهر فى اللغة والقراءة وأنجح فى الدراسة وأكثر أسئلة وحبا للاستطلاع وأميل إلى احتلال الأدوار القيادية فى الجماعة وأكثر توافقا من الناحية النفسية إذا قورنوا بالأطفال العاديين . وينمو مفهوم الذات فى الغالب نموا سويا موجبا لدى المتفوقين حيث تكون اتجاهاتهم نحو أنفسهم سوية صحيحة ، فإن الثناء الذى يلقاه المتفوق يعزز ذاته ويزيد ثقته فى نفسه . والمتفوق أحرص من غيره فلا يقع فى سلوك مشكل مما يجنبه العقاب ويجزيه الثواب .

ويستمر التفكير المجرد فى النمو ، ويقوم على استخدام المفاهيم والمدركات الكلية . ويستطيع التفسير بدرجة أفضل من ذى قبل ، كذلك يستطيع التقيم وملاحظة الفروق الفردية .

ويزداد مدى الانتباه ومدته وحدته ، وحبذا لو كانت موضوعات الانتباه منظمة تنظيما خاصا ، والعلاقة بينها بسيطة ، وتزداد القدرة على التركيز بانتظام . وتنمو الذاكرة نموا مطردا ، ويكون التذكر عن طريق الفهم ( يتذكر ٦ أرقام فى سن ١٠ سنوات ) .

ويتضح التخيل الابداعى ، وتزداد القدرة على تعلم ونمو المفاهيم ويزداد تعقدها وتمايزها وموضوعيتها وتجريدها وعموميتها وثباتها ، ومن أمثلة ذلك مفهوم العدل والظلم والصواب والخطأ ، ويتعلم المعايير والقيم الخلقية والخير والشر بغض النظر عن المواقف أو الظروف التى تحدث فيها ، وتقرب هذه المعايير وتلك القيم من معايير وقيم الكبار .

ويزداد استعداد الطفل لدراسة المناهج الأكثر تقدما وتعقيدا ، ويمكنه استيعاب الدراسات الاجتماعية ، ويزداد اهتمامه بأوجه النشاط الخارجة عن

**المنهج ويتحمس الطفل لمعرفة الكثير عن البيئة المباشرة وعن بلده وعن البلاد الأخرى وعن العالم من حوله .**

**ويزداد لديه حب الاستطلاع(1) . وقد وجد أن الأطفال الذين لديهم حب استطلاع أعلى يكون مفهوم الذات لديهم أكثر ايجابية وتكون اتجاهاتهم الاجتماعية وتفاعلهم الاجتماعى أفضل إذا قورنوا بزملائهم الذين لديهم حب استطلاع أقل .**

**ويلاحظ النقد الموجه إلى الكبار والنقد الذاتى . والطفل وإن كان يهتم بآراء وأفكار الآخرين إلا أنه بين الحين والآخر يتحدى هذه الآراء وتلك الأفكار فى أسلوب جدلى .**

الفروق الفردية :

**تظهر الفروق الفردية واضحة خاصة فى الذكاء والتحصيل ، وتتأثر بالتفاوت فى الخبرة المدرسية .**

**الفروق بين الجنسين :**

**يمتاز الذكور عن الاناث فى الذكاء خاصة فى التاسعة والعاشرة .**

ملاحظات :

**تدل بعض الدراسات على أن المستوى الاجتماعى الاقتصادى يرتبط ارتباطا موجبا بالدرجات فى اختبار الذكاء . فالأطفال من الطبقة العليا والوسطى يحصلون على درجات أعلى من الدرجات التى يحصل عليها الأطفال من الطبقة الدنيا ، إذا تساوت الظروف الأخر . ويفسر البعض ذلك بأن أطفال الطبقة الدنيا يميلون إلى قلة الاهتمام ببعض المهارات التى تتطلبها اختبارات الذكاء مثل الفهم اللغوى والاستدلال الحسابى . ولا شك أن**

(1) يقصد بالاستطلاع هنا الاستجابة الايجابية للعناصر الجديدة والغريبة والمجهولة ف البيئة والتعامل معها والرغبة والحاجة لمعرفة نفسه بيئته والبحث عن الخبرات الجديدة وفحص واستكشاف المثيرات لمعرفة المزيد عنها .

خبرات الأسرة واتجاهاتها وتشجيعها ودرجة اهتمامها بالنمو العقلى للطفل يساعد على حصوله على تقديرات أعلى فى اختبارات الذكاء واختبارات التحصيل ، بل وربما تزيد أيضاً نسبة ذكائه وتوفيقه تحصيليا خلال سنوات المدرسة .

وتشير بعض البحوث إلى وجود علاقة بين نسبة الذكاء وكل من الشخصية والخبرات الأسرية . وتلعب الشخصية والعوامل البيئية دورا حيويا فى كيف ونوع الأداء العقلى . وهناك علاقة وثيقة بين نسبة ذكاء الطفل من ناحية وبين رغبته فى اتقان الأعمال العقلية وقلقه من الاخفاق فى مواقف الاختبار ومكافآت السرة له على كفايته من ناحية أخرى .

ويلاحظ أن اهتمام الوالدين بالمدرسة والتحصيل المدرسى والمستقبل العلمى للطفل أكثر فى الطبقة الوسطى والعليا منه فى الطبقة الدنيا . إلا أن الآباء فى جميع الطبقات والمستويات الاجتماعية والاقتصادية يعترفون تماما بقيمة المدرسة من الناحية التربوية .

وقد وجدو أن هناك معامل ارتباط سالبا دالا بين حجم وكثافة الأسرة وبين الذكاء . فكلما كانت الأسرة أكبر حجما والفرق فى العمر بين أفرادها أقل كلما قلت درجة الذكاء المقاس لدى أطفالها.

كما أن الأطفال يفضلون بعض الأنماط السلوكية عند المدرسين أهمها الصفات الانسانية ( رحيم – بشوش – طبيعى – معتدل المزاج ) والصفات التأديبية ( عادل – ثابت – يحترم الأطفال ) والمظهر العام ( أنيق – صوته حسن – جذاب على وجه العموم ) والصفات التعليمية ( يساعد الأطفال – ديموقراطى – بشوش فى تدريسه – متحمس ) .

وتتضمن اختبارات الذكاء فقرات مثل :

- **سن ١٠ سنوات : إعادة ٦ أرقام ، ذكر ٢٨ كلمة فى دقيقة ، تكملة سلاسل الأرقام ، اعطاء الأسباب .**
- **سن ١١ سنة : فهم المعانى المجردة ، إعادة جمل طويلة ، معرفة أوجه الشبه بين ثلاثة أشياء ، تكملة سلاسل الأرقام ، الاستدلال .**
- **سن ١٢ سنة : إعادة خمسة أرقام بالعكس ، الفهم ، التفكير ... إلخ .**

تطبيقات تربوية :

**يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلى :**

- **توفير امكانات التعليم الذى يضمن نمو قدرات الطفل إلى أقصى حد ممكن ليصبح إنسانا صالحا فى المجتمع له خلفية ثقافية عامة كافية .**
- **أهمية العلاقة السليمة بين المدرس والطفل .**
- **تقصير مدة الانتباه وزيادة مدته فى العملية التربوية .**
- **العمل على تنمية المواهب والميول وتشجيع هذه المواهب والميول بالاجابة عن كل أسئلة الأطفال .**
- **تدريب الأطفال على سلوك النقد والنقد الذاتى عن طريق تقديم نماذج سلوكية حية .**
- **تنمية الابتكار عند الأطفال من خلال تعلم الموسيقى والتمثيل والفنون الأخرى .**
- **العمل على توسيع الاهتمامات العقلية وتنمية حب الاستطلاع واستغلال استعداد الطفل لاستكشاف البيئة المحلية .**

- **العمل على نمو المفاهيم قبل العمل على تكديس المعلومات فى عقول الأطفال ، والتدريب على استعمال الأفكار المعنوية غير المحسوسة .**
- **استمرار تعاون الوالدين والمدرسين عن طريق اجتماعات مجلس الآباء والمعلمين ومؤتمرات الآباء والمدرسين واجتماعاتهم غير الرسمية ولقاءاتهم فى حفلات المدرسة ومناسباتها المختلفة . وعادة ما يكون الاتصال الشخصى بين الوالدين والمدرسين عن هذا الطريق سببا فى تعاونهم وفهمهم السليم للأطفال .**
- **عدم إلقاء الوالدين العبء كاملا فى النمو العقلى والتحصيل على المدرسين أو العكس . ويستطيع كل من الطرفين القيام بدور هام فى هذا الصدد .**
- **تشجيع الطفل على أن يتعلم من خبراته الخاصة أكثر مما يتعلم من خبرات الكبار . وهو سيحتاج أثناء تعلمه إلى مساعدة الكبار على تقبل ما يقع فيه من أخطاء وتحمل اخفاقه وفشله .**
- **أن يكون الهدف النهائى لتدريب الطفل فى المنزل والمدرسة هو تنمية قدرته على توجيه سلوكه الخاص واصدار قراراته وتكوين قيمه .**

النمو اللغوى :

**يتضح تقدم النمو اللغوى فى هذه المرحلة فى كلام الطفل وقراءته وكتابته .**

مظاهره :

**تزداد المفردات ويزداد فهمها ، ويدرك الطفل التباين والاختلاف القائم بين الكلمات ويدرك التماثل والتشابه اللغوى .**

**ويزيد اتقان الخبرات والمهارات اللغوية ، ويتضح ادراك معانى المجردات (مثل الصدق – الكذب – الأمانة – العدل – الحرية – الحياة – الموت) ،ويلاحظ طلاقة التعبير والجدل المنطقى ، ويظهر الفهم والاستمتاع الفنى والتذوق الأدبى لما يقرأ .**

الفروق بين الجنسين :

**يلاحظ أن الاناث يفقن الذكور فى القدرة اللغوية .**

تطبيقات تربوية :

**يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلى :**

*** أهمية القصص وفهمها وتلخيصها ، والتدريب اللغوى السليم . والعناية باللغة الفصحى .**

**النمو الانفعالى :**

**تعتبر هذه المرحلة مرحلة هضم وتمثل الخبرات الانفعالية السابقة .**

مظاهره :

**يحاول الطفل التخلص من الطفولة والشعور بأنه قد كبر ، وهذه تعتبر مرحلة الاستقرار والثبات الانفعالى emotional stability ولذلك يطلق بعض الباحثين على هذه المرحلة اسم " مرحلة الطفولة الهادئة " .**

**ويلاحظ ضبط الانفعالات ومحاولة السيطرة على النفس وعدم افلات الانفعالات ، فمثلا إذا غضب الطفل فإنه لن يعتدى على مثير الغضب اعتداء ماديا بل يكون عدوانه لفظيا أو فى شكل مقاطعة .**

**ويتضح الميل للمرح ، ويفهم الطفل النكتة ويطرب لها ، وتنمو الاتجاهات الوجدانية وتقل مظاهر الثورة الخارجية ، ويتعلم الطفل كيف يتنازل عن حاجاته العاجلة التى تغضب والديه ، ويكون التعبير عن الغضب**

**بالمقاومة السلبية مع التمتمة ببعض الألفاظ وظهور تعبيرات الوجه ، ويكون التعبير عن الغيرة بالوشاية والايقاع بالشخص الذى يغار منه .**

**ويحاط الطفل ببعض مصادر القلق والصراع ، ويستغرق فى أحلام اليقظة وتقل مخاوف الأطفال وإن كان الطفل يخاف الظلام والأشباح واللصوص .**

**ملاحظات :**

**تؤثر الضغوط الاجتماعية تأثيراً واضحا فى النمو الانفعالى ، ويلاحظ بعض الأعراض العصبية ، والعادات واللازمات والكذب .**

**وقد يؤدى الخوف والشعور بتهديد الأمن والشعور بنقص الكفاية إلى القلق الذى يؤثر بدوره تأثيراً سيئاً على النمو الفسيولوجى والنمو العقلى والنمو الاجتماعى للطفل .**

تطبيقات تربوية :

**يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلى :**

- **مساعدة الطفل فى السيطرة على انفعالاته وضبطها والتحكم فى نفسه .**
- **فهم وتقبل مشاعر الطفل نحو نفسه ونحو العالم المحيط به .**
- **أهمية اشباع الحاجات النفسية خاصة الحاجة إلى الحب والشعور بالأمن والتقدير والنجاح والانتماء إلى جماعة .**
- **أهمية الميل نحو العمل واتاحة الفرص أمام الطفل لقدح ميوله حتى يمكن توجيهها توجيها صحيحا .**
- **أهمية الهوايات وتنميتها .**

- **أهمية التوافق الانفعالى . ومساعدة الطفل فى حل الصراعات أولا بأول بنفسه .**

النمو الاجتماعى :

**تطرد عملية التنشئة الاجتماعية فى هذه المرحلة فيعرف الطفل المزيد عن المعايير والقيم والاتجاهات الديموقراطية والضمير ومعانى الخطأ والصواب ... إلخ. ويهتم بالتقييم الأخلاقى للسلوك .**

مظاهره :

**يزداد احتكاك الطفل بجماعات الكبار . واكتسابه معاييرهم واتجاهاتهم وقيمهم ، فالذكر يتابع بشغف ما يجرى فى وسط الشباب والرجال ، والأنثى تتابع فى لهفة ما يدور فى وسط الفتيات والنساء . ونجد أن الطفل يحب صحبة والديه ويفخر بوالده ويعجب بالأبطال . ويكون وديعا فى وجود الضيوف والغرباء . إلا أنه يلاحظ زيادة نقد الطفل لتصرفات الكبار حتى ليقال أنه ينقد كل شئ وكل فرد ، وتضايقه الأوامر والنواهى ويثور على الروتين .**

**ويزداد تأثير جماعة الرفاق ، ويكون التفاعل الاجتماعى مع الأقران على أشده ، يشوبه التعاون والتنافس والولاء والتماسك . ويستغرق العمل الجماعى والنشاط الاجتماعى معظم وقت الطفل . ويفتخر الطفل بعضويته فى جماعة الرفاق . ويسود اللعب الجماعى والمباريات . ولكى يحصل الطفل على رضا الجماعة وقبولها له نجده يساير معاييرها ويطيع قائدها . ويرافق زيادة تأثير جماعة الرفاق تناقص تأثير الوالدين بالتدريج .**

**ويبدأ تأثير النمط الثقافى العام . وتنمو فردية الطفل وشعوره بفردية غيره من الناس . ويزداد الشعور بالمسئولية والقدرة على الضبط الذاتى للسلوك .**

ويعتبر نمو المسئولية الاجتماعية أساسا محددا للسلوك المعبر عن الايثارية والكرم ومساعدة الآخرين عند الأطفال . وتؤكد البحوث العلمية ضرورة جعل الطفل يحيا خبرات يتعلم منها تحمل المسئولية الاجتماعية وتعلم الايثار وسلوك الكرم ومساعدة الآخرين وتعزيز هذا السلوك لديه حيث لا يكفى مجرد التوجيه والوعظ والارشاد .

وتتغير الميول وأوجه النشاط الطفولية إلى الاستقلال وحب الخصوصية وتميل الميول إلى التخصص أكثر ، وتصبح أكثر موضوعية . وتبزغ الميول المهنية، ولا يهتم الطفل بعمل إلا إذا كان يميل إليه ، ويقل الاعتماد على الكبار ، ويطرد نمو الاستقلال .

ويتوحد الطفل مع الدور الجنسى المناسب **sex role** وتتضح عملية التنميط الجنسى **typing–sex** . والتنميط الجنسى هو تبنى الدور الجنسى ، وهو عملية التوحد مع شخصية نفس الجنس واكتساب صفات الذكورة بالنسبة للذكور وصفات الانوثة بالنسبة للاناث . ويبدأ التنميط الجنسى مبكرا بالتوحد مع شخصية الوالد والكبار من نفس الجنس . ويتضمن التنميط الجنسى اكتساب المعايير السلوكية والميول والاهتمامات ونوع الألعاب والنشاط العام . فنجد الذكور يهتمون بالنشاط التنافسى مثل الألعاب الرياضية وركوب الدراجة وما شابه ذلك ، بينما تهتم الاناث بالحياكة والأشغال اليدوية وأعمال المنزل وما شابه ذلك . ونحن نعرف أن الجنسين يختلفان حيويا بحكم الوراثة والبنية العضوية ووظائف الأعضاء . ومع النمو يتمايز الجنسان اجتماعيا من حيث الملابس والميول والاتجاهات والمعايير السلوكية وأشياء مثل مقاييس الجمال والقوة وبعض خصائص الشخصية الأخرى . فمثلا يلاحظ السائد من إلباس الرضيع الذكر ملابس زرقاء والأنثى

**ملابس حمراء تمييزاً لجنس الرضيع قبل أن يعى هو نفسه ذلك . ومع اطراد النمو يتميز كل جنس بلباس تقليدى مميز . وتعتمد عملية التنميط الجنسى على الثواب وعلى التعلم بالتقليد وعلى التوحد ، وتتأثر بوجود الوالد من نفس جنس الطفل أو غيابه . فالذكر الذى يعيش مع والده يظهر لديه السلوك الجنسى الذكورى أكثر من زميله الذى يغيب والده عن البيت . وتتأثر عملية التنميط الجنسى أيضاً بالطبقة الاجتماعية حيث يتم التنميط الجنسى فى الطبقة الدنيا أسرع منه فى الطبقتين الوسطى والعليا . وبصرف النظر عن الطبقة الاجتماعية فإن الذكور يسبقون الاناث فى عملية التنميط الجنسى ربما بسبب نظرة المجتمع إلى جنس الطفل والميل إلى تفضيل جنس الذكر . ويلاحظ أيضاً أن الطفل الذى له أخوة أكبر منه من نفس جنسه يسبق زميله الوحيد ، وأن الذكور الوحيد مع الاخوات الاناث والطفلة الأنثى الوحيدة مع الذكور يكون التنميط الجنسى عندهما أبطأ من الأطفال فى الأسرة التى تجمع عددا من الذكور والاناث .**

**ويتضح التوحد مع الجماعات أو المؤسسات ، فيفخر الطفل بفوز فريق مدرسته فى مباراة أو مسابقة .**

**ويبتعد كل من الجنسين فى صداقته عن الجنس الآخر . ويظل الحال هكذا حتى المراهقة . وتكون الاتصالات الاجتماعية بين الجنسين مشوبة بالفظاظة ونقص الاستجابة والمضايقات والخجل والانسحاب .**

الفروق بين الجنسين :

**يلاحظ أن الجماعات لا تضم أفرادا من الجنس الآخر وأن جماعات الذكور أكبر عددا من جماعات الاناث . ويعطى الآباء حرية أكبر لجماعات الذكور ويضعون قيودا أكبر على جماعات الاناث .**

العوامل المؤثرة فيه :

**تؤثر الثقافة ووسائل الاعلام والخلفية الثقافية للأسرة والطفل والطبقة الاجتماعية التى نشأ فيها فى نموه الاجتماعى . ويلاحظ أن أثر الصحبة فى هذه المرحلة أقوى من أثرها فى المرحلة السابقة فالصداقة هنا أكثر بقاء واستقرارا .**

ملاحظات :

**يحتاج الطفل إلى النمو الاجتماعى فى جو أسرى دافئ هادئ مستقر . وهو يحتاج إلى مساندة والديه فى هذه المرحلة الانتقالية . ويحتاج الطفل كذلك إلى الشعور بالتقبل فى إطار الأسرة ( والمجتمع بصفة عامة ) . ونحن نعلم أن شعور الطفل بالرفض يؤدى إلى سلوك غير مقبول وأعراض واضطرابات أخرى . وهذه بدورها تؤدى إلى رد فعل الرفض من الوالد ، مما يؤدى إلى زيادة شعور الطفل بالرفض ، وهكذا تتم الحلقة المفرغة التى يجب تجنب تكوينها حتى ينمو الطفل متوافقا اجتماعياً .**

**ويؤثر الأخوة الأكبر من الطفل فيه ، وهو بدوره يؤثر فى اخوته الأصغر منه ويتعالى عليهم ، وتلعب النوادى والمعسكرات دورا هاما حيث تنظم النشاط الاجتماعى وتشبع الميول والحاجات تحت اشراف الكبار .**

**وفى سن المدرسة تظهر ميول الطفل ويهتم ببعض الهوايات ويقوم مفهوم الهواية على أساس وقت الفراغ المتاح أو الممكن بالنسبة للطفل مع قيامه بالنشاط المدرسى والواجبات المنزلية وعلى أساس ميوله واهتماماته ومدى نشاطه الاجتماعى واتصاله برفاق سنة والامكانات المادية المتاحة . وقد تكون الهوايات فردية أو جماعية . ومن الهوايات المعروفة جمع الطوابع والنقود التذكارية وصور المشاهير والتحف الأثرية وبناء النماذج وأعمال النجارة والميكانيكا والقراءة والكتابة والموسيقى والرسم والتصوير**

والتمثيل وتربية الطيور والحيوانات الأليفة ... إلخ . وتلعب النوادى دوراً هاما فى تشجيع الهوايات الجماعية . وتقوم كثير من الشركات بتصنيع مجموعات مخصصة لهواة النجارة والميكانيكا والكهرباء والكيمياء . ويجب تشجيع الهوايات التى تستهوى الطفل وتستوعب وقت فراغه وتنمى العادات الحسنة مثل النظافة والمعرفة والتفكير البناء والانشاء والصداقات الاجتماعية .

وإذا توافرت أسباب الجناح المبكر تظهر بدايات الفشل الدراسى والتشرد والهروب والسرقة والتخريب ... إلخ .

وقد يتعرض الأطفال خلال عملية التنشئة الاجتماعية إلى مؤثرات تكسبهم التعصب ، والتعصب هو اتجاه نفسى مشحون انفعاليا نحو أو ضد جماعة أو فكرة معينة وقد وجد فى بعض الدراسات أن بذور التعصب تبدأ فى الطفولة المبكرة حيث يفضل الطفل أفراد جنسه وسلالته على غيرهم،ولا يظهر التعصب ضد الأجناس والسلالات الأخرى ومع النمو يلاحظ أن الطفل يكتسب التعصب ضد أفراد جنس أو سلالة معينة ليس لعيوب شخصية فى هؤلاء الأفراد ولكن لمجرد انتمائهم إلى هذا الجنس أو تلك السلالة التى يتعصب الأهل أو المجتمع ككل ضدها . والحقيقة ان التعصب يعتبر أحد الأمراض الاجتماعية وله بضع نواح سيئة ، فهم عنصر مضايقة لأولئك الذين يتعصب المواطنون ضدهم ، وهو حالة غير صحية فى الفرد المتعصب، وهو يؤدى إلى مشكلات للجماعة والمجتمع . ومن مساوئ التعصب عند الذين يتعصبون أن يصاحبه القلق وتهديد الأمن والعدوان والتسلطية ، وعند الذين يتعصب ضدهم يؤدى إلى مشاعر الغضب كاستجابة طبيعية وتكوين تعصب مضاد .

**والمستوى المطلوب للنمو الاجتماعى للطفل فى هذه المرحلة كما يحدده مقياس فاينلاند للنضج الاجتماعى هو :**

**فى العام العاشر :**

- **يعد الأكل لنفسه ، ويساعد نفسه وهو يتناول طعامه .**
- **يشترى أشياء مفيدة ويختار وهو يشترى وحده ويحسب بدقة ثمن ما يشترى .**
- **يتجول فى البيئة المحلية بحرية وحده أو مع أصدقائه . وقد يكون هناك أماكن ممنوعة .**
- **يقوم ببعض المهام المفيدة ، ويوصل الرسائل .**

**فى العام الحادى عشر :**

- **يكتب خطابات قصيرة إلى الأصدقاء ، والأقارب من تلقاء نفسه أو بقليل من المساعدة فى هجاية بعض الكلمات الصعبة ويكتب العنوان على الظروف ويضع طابع البريد .**
- **يقوم ببعض الأعمال المنزلية من تلقاء نفسه .**
- **يجيد قراءة الجرائد والاستماع إلى الراديو ومشاهدة التليفزيون ويستفيد من المعلومات التى تقدم فى البرامج .**
- **يستعمل التليفون ويجيد المحادثة .**

**فى العام الثانى عشر :**

- **يعمل بعض الأعمال المفيدة ويقوم باصلاح الأشياء . ويستطيع عمل بعض الأشياء فى المطبخ وفى الحديقة . ويكتب قصصا مختصرة ويرسم لوحات بسيطة .**
- **يقرأ الكتب والصحف والمجلات والمقالات والأدب .**

- **يرعى نفسه جيدا عندما يترك وحده فى المنزل أو فى العمل ويمكن أن يرعى الأطفال الأصغر منه إذا تركوا فى رعايته .**
- **يغسل شعره ويجففه .**

تطبيقات تربوية :

**يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلى :**

- **أن تكون الاتجاهات الوالدية نحو الطفل وتربيته موجبة بحيث يتجنب التسلط والحماية الزائدة ، والاهمال والرفض ، والتدليل والقسوة ، واثارة الألم النفسى ، والتذبذب ، والتفرقة . ويجب أن يفحص الكبار ما لديهم من اتجاهات ويعدلونها ، وأن يكون ذلك من وجهة نظر الطفل ، لأن هذه الاتجاهات هى التى سيعتنقها الطفل ويسترشد بها فى حياته .**
- **استخدام الأساليب العلمية بقدر الامكان فى تكون الجماعات .**
- **أهمية الانضمام إلى جماعات الكشافة والأشبال فى المدرسة .**
- **أهمية الرحلات والمعسكرات والتدريب على القيادة وتحمل بعض المسئولية الاجتماعية .**
- **تعليم التفاعل والتعاون الاجتماعى السليم مع الأصدقاء ، واتساع دائرة المعارف وإعطاء الطفل فرصة ممارسة مسئولية اختيار أصدقائه .**
- **تعليم الطفل مراعاة الفروق الفردية بين الناس واحترام هذه الفروق الجسمية والعقلية والفروق فى القيم والعقائد ... إلخ .**
- **أهمية مشاركة الطفل فى الخبرات الاجتماعية مع كل من الأطفال والكبار وتنمية حساسيته لحاجات ورغبات الآخرين واستعداده للتوافق**

**معهم وتنمية المهارات الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية اللازمة للتوافق الاجتماعى .**

- **اتاحة الفرصة أمام الطفل للمشاركة فى إعداد قواعد السلوك ومعاييره وفى مناقشة ما ينبغى اتخاذه من خطوات لتحسين سلوك الفرد والجماعة .**
- **تقدير فردية الطفل ، وتنمية شخصيته الاجتماعية . وعلى الأخصائية الاجتماعية دور هام فى هذا الصدد .**
- **تشجيع الاستقلال عند الطفل والتخفيف من سلطة الضبط كلما أبدى استعداده لضبط نفسه .**
- **حماية الطفل – فى حالة خروجه إلى العمل وهذا يجب ألا يحدث – من الاهمال والقسوة والاستغلال فلا يعمل فى مهنة تعوق تعليمه أو تؤذى صحته أو تعوق نموه**
- **أهمية التوافق الاجتماعى والحرص من انضمام الطفل إلى جماعة جانحة ، وعلاج أى انحراف و شذوذ فى النمو الاجتماعى .**
- **الاهتمام بالنمو الاجتماعى للأطفال أثناء العطلات الصيفية وذلك بفتح أبواب المدارس والنوادى أمامهم لتمضية أوقات الفراغ فى نشاط اجتماعى مفيد تحت الاشراف والتوجيه الاجتماعى .**

النمو الجنسى :

**هذه مرحلة ما قبل البلوغ الجنسى . إنها مرحلة ما قبل المراهقة .**

مظاهره :

**ما زال أكثر الاهتمام الجنسى كامنا أو موجها نحو نفس الجنس ، وقد تتجدد الأسئلة الخاصة بالولادة والجنس والجماع ، وإنما فى مستوى أرقى ويلاحظ اللعب الجنسى .**

تطبيقات تربوية :

**يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلى :**

- **القيام بواجبهم فى التربية الجنسية .**
- **ملاحظة أى نوع من أنواع الاضطرابات الجنسية وعلاجها مبكرا .**
- **العمل على اعتبار النمو الجنسى والناحية الجنسية جزءا عاديا من الحياة وليس أمرا شاذا أو قبيحا ، وتجنيب الطفل أى نوع من الشعور بالاثم والخطيئة .**
- **تنمية الارتياح والرضا بالجنس الذى ينتمى إليه الطفل ( خاصة الاناث ) .**
- **الاعداد التربوى السليم لاستقبال التغيرات الجنسية التى ستطرأ فى مستهل مرحلة المراهقة .**

**<u>التطبيقات التربوية في مرحلة الطفولة المتاخرة</u>**

- **النمو الجسمى**

**تطبيقات تربوية :**

**يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلى :**

- **الاهتمام بالصحة الجسمية للطفل ، ومراعاة التغذية الكاملة الكافية .**
- **أهمية التربية الرياضية.**

**النمو الفسيولوجى :**

**تطبيقات تربوية :**

**يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلى :**

- **المبادرة بعلاج أى تغيرات فسيولوجية غير عادية .**
- **ملاحظة أى اضطرابات نفسية جسمية والمبادرة بعلاجها .**

**النمو الحركى :**

**تطبيقات تربوية :**

**يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلى :**

- **استغلال هذه المرحلة فى التدريب على المهارات الحركية .**
- **الاهتمام بالتعليم عن طريق الممارسة .**
- **تشجيع الأطفال على الحركة التى تتطلب المهارة والشجاعة .**
- **تشجيع الأطفال على تنويع نشاطهم الحركى وتوجيهه إلى ما يفيد .**
- **التدريب على بعض الألعاب الرياضية المنظمة .**
- **تشجيع الهوايات مثل الفلاحة وأعمال النجارة والبناء ... إلخ .**
- **تشجيع الطفل إذا أبدى استعدادا للتدريب على آلة موسيقية .**
- **التدريب على الحرف المختلفة .**
- **تدريب الأطفال على الأعمال المنزلية وخدمة أنفسهم .**

**النمو الحسى :**

**تطبيقات تربوية :**

**يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلى :**

- **يعتبر المدرس كفيلم متحرك ناطق أمام الطفل ، ولذلك يجب أن يراعى فيما يقدم للطفل أن يكون واقعيا يسهل تصوره بصريا .**
- **أهمية الوسائل السمعية والبصرية لأنها ذات فائدة بالغة فى العملية التربوية.**
- **أهمية النماذج المجسمة التى تتيح للطفل فرصة الادراك البصرى واللمسى ... إلخ .**
- **رعاية النمو الحسى للطفل بصفة عامة والعناية بالمهارات اليدوية أيضاً .**

**النمو العقلى :**

**تطبيقات تربوية :**

**يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلى :**

- **توفير امكانات التعليم الذى يضمن نمو قدرات الطفل إلى أقصى حد ممكن ليصبح إنسانا صالحا فى المجتمع له خلفية ثقافية عامة كافية .**
- **أهمية العلاقة السليمة بين المدرس والطفل .**
- **تقصير مدة الانتباه وزيادة مدته فى العملية التربوية .**
- **العمل على تنمية المواهب والميول وتشجيع هذه المواهب والميول بالاجابة عن كل أسئلة الأطفال .**
- **تدريب الأطفال على سلوك النقد والنقد الذاتى عن طريق تقديم نماذج سلوكية حية .**
- **تنمية الابتكار عند الأطفال من خلال تعلم الموسيقى والتمثيل والفنون الأخرى .**

- العمل على توسيع الاهتمامات العقلية وتنمية حب الاستطلاع واستغلال استعداد الطفل لاستكشاف البيئة المحلية .
- العمل على نمو المفاهيم قبل العمل على تكديس المعلومات فى عقول الأطفال ، والتدريب على استعمال الأفكار المعنوية غير المحسوسة .
- استمرار تعاون الوالدين والمدرسين عن طريق اجتماعات مجلس الآباء والمعلمين ومؤتمرات الآباء والمدرسين واجتماعاتهم غير الرسمية ولقاءاتهم فى حفلات المدرسة ومناسباتها المختلفة . وعادة ما يكون الاتصال الشخصى بين الوالدين والمدرسين عن هذا الطريق سببا فى تعاونهم وفهمهم السليم للأطفال .
- عدم إلقاء الوالدين العبء كاملا فى النمو العقلى والتحصيل على المدرسين أو العكس . ويستطيع كل من الطرفين القيام بدور هام فى هذا الصدد .
- تشجيع الطفل على أن يتعلم من خبراته الخاصة أكثر مما يتعلم من خبرات الكبار . وهو سيحتاج أثناء تعلمه إلى مساعدة الكبار على تقبل ما يقع فيه من أخطاء وتحمل اخفاقه وفشله .
- أن يكون الهدف النهائى لتدريب الطفل فى المنزل والمدرسة هو تنمية قدرته على توجيه سلوكه الخاص واصدار قراراته وتكوين قيمه .

**النمو الانفعالي :**

**تطبيقات تربوية :**

**يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلى :**

- مساعدة الطفل فى السيطرة على انفعالاته وضبطها والتحكم فى نفسه .
- فهم وتقبل مشاعر الطفل نحو نفسه ونحو العالم المحيط به .
- أهمية اشباع الحاجات النفسية خاصة الحاجة إلى الحب والشعور بالأمن والتقدير والنجاح والانتماء إلى جماعة .
- أهمية الميل نحو العمل واتاحة الفرص أمام الطفل لقدح ميوله حتى يمكن توجيهها توجيها صحيحا .
- أهمية الهوايات وتنميتها .
- أهمية التوافق الانفعالى . ومساعدة الطفل فى حل الصراعات أولا بأول بنفسه .

النمو الاجتماعى :

تطبيقات تربوية :

يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلى :

- أن تكون الاتجاهات الوالدية نحو الطفل وتربيته موجبة بحيث يتجنب التسلط والحماية الزائدة ، والاهمال والرفض ، والتدليل والقسوة ، واثارة الألم النفسى ، والتذبذب ، والتفرقة . ويجب أن يفحص الكبار ما لديهم من اتجاهات ويعدلونها ، وأن يكون ذلك من وجهة نظر الطفل ، لأن هذه الاتجاهات هى التى سيعتنقها الطفل ويسترشد بها فى حياته .
- استخدام الأساليب العلمية بقدر الامكان فى تكون الجماعات .
- أهمية الانضمام إلى جماعات الكشافة والأشبال فى المدرسة .

- أهمية الرحلات والمعسكرات والتدريب على القيادة وتحمل بعض المسئولية الاجتماعية .
- تعليم التفاعل والتعاون الاجتماعى السليم مع الأصدقاء ، واتساع دائرة المعارف وإعطاء الطفل فرصة ممارسة مسئولية اختيار أصدقائه .
- تعليم الطفل مراعاة الفروق الفردية بين الناس واحترام هذه الفروق الجسمية والعقلية والفروق فى القيم والعقائد ... إلخ .
- أهمية مشاركة الطفل فى الخبرات الاجتماعية مع كل من الأطفال والكبار وتنمية حساسيته لحاجات ورغبات الآخرين واستعداده للتوافق معهم وتنمية المهارات الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية اللازمة للتوافق الاجتماعى .
- اتاحة الفرصة أمام الطفل للمشاركة فى إعداد قواعد السلوك ومعاييره وفى مناقشة ما ينبغى اتخاذه من خطوات لتحسين سلوك الفرد والجماعة .
- تقدير فردية الطفل ، وتنمية شخصيته الاجتماعية . وعلى الأخصائية الاجتماعية دور هام فى هذا الصدد .
- تشجيع الاستقلال عند الطفل والتخفيف من سلطة الضبط كلما أبدى استعداده لضبط نفسه .
- حماية الطفل – فى حالة خروجه إلى العمل وهذا يجب ألا يحدث – من الاهمال والقسوة والاستغلال فلا يعمل فى مهنة تعوق تعليمه أو تؤذى صحته أو تعوق نموه

- **أهمية التوافق الاجتماعى والحرص من انضمام الطفل إلى جماعة جانحة ، وعلاج أى انحراف و شذوذ فى النمو الاجتماعى .**
- **الاهتمام بالنمو الاجتماعى للأطفال أثناء العطلات الصيفية وذلك بفتح أبواب المدارس والنوادى أمامهم لتمضية أوقات الفراغ فى نشاط اجتماعى مفيد تحت الاشراف والتوجيه الاجتماعى .**

**النمو الجنسى :**

**تطبيقات تربوية :**

**يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلى :**

- **القيام بواجبهم فى التربية الجنسية .**
- **ملاحظة أى نوع من أنواع الاضطرابات الجنسية وعلاجها مبكرا .**
- **العمل على اعتبار النمو الجنسى والناحية الجنسية جزءا عاديا من الحياة وليس أمرا شاذا أو قبيحا ، وتجنيب الطفل أى نوع من الشعور بالاثم والخطيئة .**
- **تنمية الارتياح والرضا بالجنس الذى ينتمى إليه الطفل ( خاصة الاناث ) .**
- **الاعداد التربوى السليم لاستقبال التغيرات الجنسية التى ستطرأ فى مستهل مرحلة المراهقة .**

# الفصل السادس
# مشكلات الأطفال

# الفصل السادس

# مشكلات الاطفال

تمثل مرحلة الطفولة مرحلة حرجة بالنسبة للنمو النفسى حيث تكون حساسية الطفل شديدة لكل ما يمر به من خبرات ومواقف ، لذا فإن الكثير من الأطفال يتعرضون للكثير من المشكلات فى مرحلة مبكرة من حياتهم ومن هذه المشكلات ما يلى :

١- مخاوف الأطفال :

يخاف الطفل فى بادئ الأمر من الضوضاء والأشخاص المرتبطين بها ، وبتقدم العمر الزمنى يختفى الخوف من الضوضاء ؛ لكى يحل محله الخوف من الظلام واللصوص والمخلوقات الخرافية .

ومن أهم ما يثير مخاوف الطفل هو الخوف من فقدان حب والديه ؛ خاصة إذا كان يصدر من الوالدين ما يدعم هذا الشعور عنده ، فإذا افتقد الإحساس بالحب أو الإحساس بالأمن فهو بذلك يفتقد الدعامة الأساسية ، التى تبنى عليها الشخصية السوية ، وأصبح متعذراً عليه أن يتمتع بالاستقرار الانفعالى فيما بعد .

وللتغلب على مخاوف الأطفال ، يجب إدخال الطمأنينة فى نفوسهم ، وأن تؤكد لهم دائماً أنهم موضع الرعاية والحب ، وأن نعطى لهم تفسيرات مقبولة لكل الأحداث والوقائق التى يرونها غريبة عليهم ، وألا تسخر الأم من أبنها إذا عبر عن خوفه من أحد الأشخاص أو الأشياء ، بل يجب أن تبقى بجانبه وتطمئنه حتى يذهب خوفه ، وبالطبع يجب ألا نحكى للطفل قصصاً مخيفة سواء بقصد تسليته أو بقصد إخافته ، حيث تلجأ بعض الأمهات لتخويف أبنائهن ، ولإجبارهن على الطاعة بسرد بعض القصص المخيفة بأبطالها المرعبين المشوهين مثل " أبو رجل مسلوخة " ... إلى غير ذلك من القصص ، والتى يكون لها أسوأ الأثر على أمن الأطفال وعلى نموهم الانفعالى والاجتماعى فيما بعد .

كيفية التعامل مع الخوف :

لكى يتم التعامل مع الخوف بالطريقة الصحيحة ، يجب أن نفرق بين نوعين من الخوف ، ولهما : الخوف العارض أو الوقتى مثل الاستيقاظ من النوم أثناء الليل بسبب الكوابيس ، وثانيهما : الخو المؤرق أو المستمر والذى يزداد مع نمو الطفل.

ففى الحالة الأولى الخوف وقتى ويمر بسلام ، فإذا خاف الطفل من الكوابيس ؛ فإن هذا الخوف سيمر بسلام ، وفى هذه الحالة يجب على الآباء الجلوس مع الطفل وطمأنته والتحدث معه وقراءة قصة مضحكة ومسلية مثلاً .

أما فى الحالة الثانية .. فهناك أسلوب يتبع معه يعتمد على تقسيم الخوف إلى أقسام ، والتغلب على كل جزء على حدة ، فلنبدأ بأقل المواقف وأخفها فزعاً للطفل حتى نصل تدريجياً لأصعبها وأخطرها ، وفى كل مرة نعطى العناية بالكلام والأحضان والتهدئة والتشجيع المستمر . فإذا كان الطفل عصبياً إلى حد ما ، وهو على بعد عشرة أقدام من حمام السباحة .. إننا نتوقف هنا ، ونبدأ فى الكلام ثم اللعب باللعب المختلفة ؛ حتى نشعر تماماً أنه مستريح وفى حالته الطبيعية ثم نكرر ذلك فى كل خطوة ، وقد يستغرق ذلك فترة زمنية حتى تقترب من حافة حمام السباحة ، وهذه هى الخطوة الرئيسية ، ويجب أن نجلس هنا على حافة الحمام ونبدأ فى التشجيع بوضع الأقدام فى المياه ، والضحك ، وبعد ذلك خطوة خطوة ينزل الطفل إلى الحمام ويبدو الأمر طبيعياً ، وهكذا يستطيع الطفل التغلب على خوفه الشديد

تجاه المياه وبالتدريج يتحول الطفل من رافض تماماً لرؤية حمام السباحة إلى طفل آخر يحب حمام السباحة ويستمتع به . وينطبق الكلام نفسه على الطفل ، الذى يخاف من الكلاب أو القطط أو القطارات ... إلخ .

٢- الغيرة :

تعتبر الغيرة انفعالاً يعيشه الطفل ويحاول فى بعض الأحيان إخفاء المظاهر الخارجية التى يمكن أن تدل عليه ، وكثيراً ما يكون انفعال الطفل فى هذه الحالة شديداً ، وقد يؤدى إلى اضطراب الطفل انفعالياً .

والطفل الغيور لا يشعر بالسعادة مثل بقية الأطفال ؛ لأنه يعتقد أنه فشل فى الحصول على الحب والرعاية من الوالدين فى الوقت ، الذى حصل فيه شقيقه مثلا على هذا الحب والرعاية من الوالدين ، وشعور الفشل هذا يؤدى إلى انعدام ثقته بنفسه ، وقد يتطور الأمر إلى الشعور بالخجل ويصبح الطفل خجولاً ، لا يستطيع مواجهة المواقف ويثور لأقل الأسباب ، والغيرة انفعال معقد ، حيث يأخذ صورا متباينة ، مثل : الغضب والعدوان والتخريب وفقدان الشهية وشدة الحساسية وغير ذلك .

ويشعر الطفل بالغيرة فى معظم الحالات ؛ نتيجة لمقدم طفل جديد إلى الأسرة يستحوذ على اهتمام الأم والأب ، ويمتد هذا الاهتمام إلى الأقارب والأصدقاء ... الجميع يحضرون لرؤية هذا المولود الجديد ، وتكون تعليقاتهم منصبة عليه ، ومن ثم فإن مشاعر الغيرة تدفع الطفل الكبير إلى بعض السلوك المضطرب ، حيث تظهر عليه أعراض التبول اللاإرادى أو اضطرابات النوم أو مص الأصابع .

وقد لا ينتبه الوالدان إلى خطورة ذلك الموقف ويحولان كل اهتمامهما إلى الطفل الجديد ، مهملين الطفل الأكبر الذى يجد نفسه مرة واحدة كما مهملاً ، بعد أن كان موضع الرعاية والاهتمام . ولذلك فالغيرة تحمل الكراهية والعداء نحو المولود الجديد ، حيث يتمنى الطفل الأكبر لأخيه الأصغر بعض الأمنيات غير الطيبة ، وقد يحاول إيقاع الأذى به ، وقد تأخذ الرغبة فى الانتقام من هذا الدخيل ، الذى شاركه فى حب والديه صورا أخرى ، حيث ينسب إليه أى تلف أو خسارة تحدث فى البيت ، ويتصيد له الأخطاء ويعددها أمام الآخرين .

ومع ذلك .. فإن تجنب مثل هذا الموقف ليس بالشئ العسير ، حيث يستطيع الآباء أن يخففوا من آثار هذا الموقف ، إذا ما هيأ الطفل لاستقبال أخ جديد له ، ويمكن للآباء أن يقوموا بقص قصص عليه حول تعاون الأخوة وتبادل اللعب بينهم ، وصحبة الأخ لأخيه أو لأخته فى الرحلات ، وما على ذلك ؛ مما يجعله يشعر بالميزات التى سوف يحصل عليها من قدوم شقيق جديد ، لن يغير من حب والديه له ؛ لأنه هو الأكبر والأقوى ، وأن هذا المولود الجديد يحتاج إلى مساعدة الجميع له لأنه ضعيف ، لا يستطيع أن يفعل أى شئ ، ويمكن للوالدين أن يعمدا إلى ترك المولود الصغير تحت رعاية شقيقه الأكبر لفترة محدودة ، وأن يكون ذلك تحت الملاحظة غير المباشرة من جانبهما ... وهكذا يمكن تخفيف مشاعر الغيرة لدى الطفل الأكبر ، وتحل محلها مشاعر تقبل المولود الجديد .

وليست الغيرة من الأخ الأصغر هى الحالة الوحيدة للغيرة ، وإنما هى أكثرها شيوعاً ، ولكن قد يغير الطفل من أخيه الأكبر إذا أدرك أن والديه يميزانه فى المعاملة ، وقد يغير من أحد أطفال الأقارب أو الجيران ، إذا وجده يستحوذ على اهتمام الكبار وانتباههم .

ويذهب المحللون النفسيون إلى أن أشد مشاعر الغيرة هى التى يعيشها الطفل تجاه الأب من جنسه نفسه فى المرحلة الأوديبية ( ٣ –٦ سنوات ) ؛ حيث يتجه الطفل الذكر بحبه الشديد تجاه الأم وبمشاعر الغيرة والتنافس تجاه الأب ، وتتجه الطفلة بحبها الشديد تجاه الأب وبمشاعر الغيرة والتنافس تجاه الأم . ومع استمرار النمو ، نجد أن الطفل يبدأ فى التوحد مع الأب من جنسه نفسه ، ومن ثم يبدأ التنميط الجنسى ، حيث يتحدد من الناحية السيكولوجية الطفل الذكر والطفلة الأنثى ، لذلك تعتبر هذه المرحلة من أهم مراحل النمو فى حياة الطفل ، حيث تتحدد خلالها البنية الأساسية للشخصية .

٣– مص الأصابع :

يبدأ الطفل فى مص أصابعه منذ الأيام الأولى من عمره ، وقد تستمر هذه العادة حتى الخامسة أو السادسة من عمره ، وليس هناك فى شك أن الطفل يستمتع بهذه العادة ، ويجد فيها نوعاً من التسلية الذاتية ، وتلك مسألة طبيعية فى الشهور الأولى من عمره ، ولكن إذا ما استمرت تلك العادة ، فإن ذلك يعنى أن هناك أسبابا أدت إلى استمرارها .

ويذهب علماء النفس إلى أن استمرار هذه العادة ، إنما يكون بسبب عدم إشباع حاجات الطفل النفسية ، وافتقاره إلى الحنان والعطف ، أو عدم حصوله على قدر كاف من الرضاعة الطبيعية من الأم ، بما يمثله هذا الموقف من أهمية على المستويين الفسيولوجى والنفسى .

ويلعب سلوك الوالدين حيال هذه العادة لدى الطفل دورا رئيسياً فى استمرار هذه العادة أو اختفائها ، فكثير من الآباء والأمهات يواجهون هذه العادة لدى الطفل بقلق شديد عليه ، وقد يلجأون إلى وسائل بدائية كطلاء أصابعه بمادة تحمل طعما مرا ، كما يلجأ البعض إلى التعنيف والضرب أحيانا ، وكل ذلك لا يؤدى إلى توقف هذه العادة . بل إن الآباء ينقلون قلقهم البالغ إلى الطفل من خلال سلوكهم معه ، وبالتالى يزداد توتره وإحساسه بانعدام الأمن ، فيزداد تشبثاً بتلك العادة التى تعطيه إشباعاً نفسياً مؤقتاً .

ويجب على الآباء فى مثل هذه الحالة أن يشبعا أولا حاجات الطفل ، وأن يتيحا له الفرص التى يحقق فيها ذاته ويشعر فيها بالأمن ، وألا يشيرا

على هذه العادة فى كل مناسبة أو أمام الأصدقاء ، حتى لا يتسببان فى شعور الطفل بالحرج والضيق .

أما إذا كان مص الأصابع أحد الأعراض التى تظهر لدى الطفل مصاحبة لأعراض أخرى عصابية ، فإنه يجب على الاباء فى هذه الحالة البحث عن علاج الاضطراب العصابى ، الذى أدى إلى ظهور هذه العادة غير المقبولة .

كما يجب على الاباء صرف نظر الطفل عن هذه العادة ، من خلال اشتراكه مع زملائه فى اللعب ، وتوجيه الاهتمام له ورعايته وتلبية احتياجاته.

٤- قضم الأظافر :

إذا كان مص الأصابع سلوكاً سلبياً استسلامياً فإن قضم الأظافر يعتبر سلوكا عدوانياً تدميريا ، وإذا كانت السمة السائدة لدى الأطفال الذين يمصون أصابعهم هى الهدوء والتبلد .. فإن ما يغلب على الأطفال الذين يقضمون أظافرهم ويعضون أصابعهم ، هو النشاط الزائد والثورة ، ومن هنا

فإن توجيه طاقة الطفل ونشاطه إلى مجالات إيجابية كالانشغال فى اللعب أو إلى ما ذلك ، غالبا ما ينتج عنه اختفاء هذه العادة .

أما الأطفال الذين يكون لديهم قضم الأظافر عرضا مرضيا ، فمن الضرورى دراسة حالتهم جسمياً ، ثم نفسيا لتعرف أسباب هذه الأعراض ، وعلى أية حال ، فإن اهتمام الوالدين يمثل هذه العادات وتركيزهم عليها وإلحاحهم على الطفل بضرورة التخلص منها يؤدى إلى نتائج سلبية أو عكسية .

٥- السلوك التخريبى :

هذا السلوك يعد بمثابة تعبير عن طاقة الطفل ، ولكنه يصل إلى درجة المشكلة إذا زاد عن حد معين ، ويزيد هذا السلوك عند الطفل ، الذى لا يجد لديه من الألعاب والأدوات ما يبدد أو يمتص طاقته الجسمية والعقلية.

ويكون السلوك التخريبى عند الطفل بمثابة رد فعل للمواقف المحبطة أو عدم الشعور بالراحة والآمان ، وقد يكون التخريب نتيجة لعدم تعليم

الأطفال المحافظة على الأساس والأدوات والمقتنيات وكيفية الاستخدام الصحيح للأشياء .

ولمواجهة السلوك التخريبى ، ويجب على الآباء توفير الفرص المناسبة للطفل ليصرف فيها نشاطه وحيويته ،مع تعليمه المحافظة على أدوات وأثاث المنزل، كما ان وجود الأماكن الفسيحة التى يستطيع فيها الأطفال الجرى والانطلاق بحرية تقلل من فرص الميل نحو التخريب .

٦- الكذب :

عادة نسمع بين الأطفال فى سن الثالثة حكايات خيالية ، لم تحدث فى الواقع، ويخطئ الكبار حين يصفون الطفل فى هذه السن بأنه كذاب ، لأن الطفل فى هذه السن يخلط ما بين الواقع والخيال ، وهو لا يكذب لكى يخفى ذنبا أو ليحصل على مكسب من وراء كذبه ، ولكنه يتخيل أشياء غير واقعية أى هذا النوع من الكذب أساسه سعة خيال الطفل .

ويقسم علماء النفس الكذب إلى نوعين رئيسيين ، هما :

النوع الأول :

**يتعمد على الدوافع الكامنة وراء إتيان سلوك الكذب ، وهذا النوع من الكذب لا يشكل خطورة على سلوك الطفل ، بل إن معظم الأطفال يمارسونه ، وغالباً ما يزول هذا الكذب بمجرد توجيه الطفل وتوضيح الأمور له ، خاصة وأن العوامل الكامنة وراء ظهور هذا النوع ترتبط بمستوى معين من النوع العقلى والإدراكى ، وتنتهى بمجرد وصول الطفل إلى مستوى أعلى من النمو ومن أمثلة هذا النوع :**

- **كذب الخيال والذى يسمى أحيانا كذب أحلام اليقظة .**
- **كذب مرجعه قلة دراية الطفل بالواقع وقوانينه ، وعدم دقته فى سرد الوقائع لضعف فى الملاحظة أو الذاكرة .**
- **كذب مرجعه رغبة الطفل فى القيام بعمل ، ويؤكد فيه ذاته ، فهو يكذب ليحمى صديقا له من العقاب .**

**وهناك العديد من الحالات التى تمثل ذلك منها :**

**الحالة الأولى :**

**طفل لا يتجاوز الثامنة من عمره ذكر أنه رأى كلبا ذا قرنين ، وذلك بعد أن أحضر والده خروف العيد .. لقد انتزعت مخيلته ، قرون الخروف**

وركبتها على رأس الكلب .. كأن يؤكد ما رآه ، ويصر على أنه حقيقة ، كلما نهاه والديه عن هذا القول .

لقد كان من واجب والديه أن يفطنا إلى العلاقة بين إحضار خروف العيد والكلب والقرنين ، ويوضحا السر فى خلطه صفات الخروف بصفات الكلب ، ويمدا يد العون للطفل ، ويساعداه ليفهم الفرق بين الكلب والخروف.

الحالة الثانية :

طفل أخر عمره أربع سنوات ، ذكر أنه رأى ثعبانا تحت مكتب أخيه ، فارتعبت الأسرة كلها وقاموا بتفتيش الحجرة تفتيشا دقيقاً .. وأخيراً قرر الطفل أن الثعبان كان فى كتاب أخيه ... وهو فى الواقع صورة لثعبان فى كتاب يدرسه أخوه ،مثل هذا الطفل لا يجب أن نعاقبه أو نؤنبه ، بل يجب أن نفهمه الأمر برفق وعطف.

لذلك يجب على الآباء ألا يقلقوا إذا كان الطفل خصب الخيال ، ولا يحاولوا بكثير من الجهد علاج هذا النوع من الكذب ، بل على العكس يتركون الأمر للزمن فهو كفيل بانتهائه أو بعلاجه كسلوك عند الطفل ،

ويكفى أن يؤكدوا للطفل أن ما يقوله هو نوع من اللعب أو المزاح ، ومن ثم يوضحون فى نبرات صوتهم وفى سلوكهم نهم يدركون ان ما يقوله ليس صدقا ، كما أنه ليس كذبا بل إنه مداعبة .

النوع الثانى

هذا النوع يكمن وراءه دوافع نفسية معينة ، حيث يوجد الطفل فى بيئة تخلق لديه بعض الدوافع السلبية ، والتى تدفعه إلى الكذب . ومن أمثلة هذا النوع من الكذب ما يلى :

أ- الكذب الانتقامى :

وفيه يكذب الطفل ليوقع الأذى بطفل أخر كنوع من الانتقام من هذا الطفل ، لأنه يكرهه ويغار منه ، ويرتبط هذا النوع من الكذب بضعف الأنا الأعلى ، ويحتاج هذا النوع من الكذب إلى تفكير وتدبير مسبق ، ويكون هذا السلوك عادة مصحوبا بالتوتر النفسى والألم ، ويكون الكذب فى مثل هذا الحالة تنفيسا عن الكراهية المكبوتة فى نفس الطفل ضد من يكرهه .

ويحدث هذا النوع من الكذب بين الأخوة فى الأسرة الواحدة ، وذلك بسبب التفرقة فى المعاملة بين الأخوة ، فالطفل الذى يشعر بأن له أخا

محظيا عند والديه، وأنه منبوذ وأقل منه قبولا فى المنزل ، قد يلجأ إلى الكذب فيتهمه باتهامات يترتب عليها عقابه أو تشويه صورته ، كما يحدث الشيء نفسه بين التلاميذ فى المدارس نتيجة الغيرة لأسباب مختلفة ، منها كونه لا يتمتع بمركز ممتاز بين أقرانه ، أو أن أحد التلاميذ يتفوق عليه فى أحد الجوانب ... إلى غير ذلك .

ويحدث الكذب الانتقامى بشكل واضح بين الفتيات فتكذب إحداهن متهمة أختا لها ، تغار منها بأنها على علاقة بفتى الجيران ، أو قد تلجأ فتاة على اتهام فتى كذبا بمحاولة التقرب منها ، وقد يكون السبب الدافع للانتقام هو العكس تماماً .. أى لعدم قيام الفتى بالاهتمام بها ، وإظهار إعجابه لها ، أو لأنه يظهر إعجابه بزميلة .. أخرى هى تغار منها .

ويعد هذا النوع من الكذب من أكثر أنواع الكذب خطورة على الصحة النفسية لكيان المجتمع ومثله ومبادئه ، لأن هذا النوع من الكذب ناتج عن الكراهية والحقد مع سبق الإصرار .

ب- الكذب الدفاعى ( كذب الخوف من العقاب ) :

وفيه يكذب الطفل ليدفع عن نفسه الأذى ، وهو اكثر أنواع الكذب انتشارا فى هذه المرحلة ، فالطفل يسرع إلى الإنكار عند مواجهته بخطأ أرتكبه أو بعمل أتاه ، ترتب عليه إفساد أو إتلاف بعض الأشياء ، حيث يتفنن الطفل فى الكذب ، وينتقل من كذبه إلى أخرى مستخدما ذكاءه ، لكى يفلت من العقاب .

والكذب الدفاعى هو أكثر أنواع الكذب شيوعا وقد يلجأ إليه الأطفال جميعا من وقت لأخر ، خوفا من أن تقع عليهم عقوبة ما سواء فى المدرسة أو فى المنزل، ولكن يدمن على هذا النوع من الكذب الطفل القلق نفسيا لدرجة مرضية ، كما يزداد كذبه كلما كانت معاملته على أخطائه قاسية ... لذلك فإن الأباء الذين يلجأون إلى ضرب أطفالهم وعقابهم بهدف أن يقولوا الصدق ، إنما يدفعونهم دفعا إلى الكذب بل وإلى الإدمان عليه ... وهو أسوأ أنواع الكذب وأضرها لارتباطه بالخوف ، ولأنه يصاحبه عادة شيء من الغش والخداع .

جـ- الكذب الإدعائى :

وفيه يكذب الطفل ليعوض شعورا بالنقص ، يعانى منه ، سواء كان هذا النقص حقيقيا أو غير ذلك ، ويلجأ إليه الأطفال إذا واجهوا مواقف يشعرون فيها أنهم أقل من الآخرين خطوة أو مكانة أو تفوقا . وبصفة عامة لا يقترف هذا النوع من الكذب إلا الأطفال الذين يعانون من شعور دفين بالنقص ، وهو ما نشاهده أيضاً عند الكبار .

ومن أمثلة ذلك يدعى الطفل أن والده يشغل مراكز مرموقا ، أو أنه يعمل فى مهنة بعيدة كل البعد عن حقيقة مهنته ، وذلك لمجرد التفاخر وتعظيم الذات ، ذلك لأن الشعور بالنقص يدفع الطفل على التلفيق والمباهاة .

وهذا النوع من الكذب شائع بين الأطفال ولا ضرر منه ، خصوصا بين الأطفال الذين يتواجدون فى بيئة أعلى من مستواهم فى أى ناحية من نواحى الحياة ، ولا يمكنهم الوصول إليها .

ويلجأ الأطفال للكذب الإدعائى لاسترداد العطف عن طريق التمارض والإدعاء كذباً بالمرض ،أو بمحاولة إيهام الطفل للغير أنه مغمى عليه ، أو أنه قام بترجيع ما أكله إلى غير ذلك من الوسائل ، التى يسيطر بها على

البيئة ، ويحدث ذلك عادة من الأطفال الذين لم ينالوا درجة معقولة من العطف من الوالدين فى طفولتهم ... وأيضاً الأطفال المدللين فى الصغر ، ثم تغيرت معاملة الوالدين لهم ، على أساس أنهم كبروا بل وتجاوزوا سن الخامسة مثلا .

وقد يلجأ بعض الأطفال على الكذب الإدعائى فيتهمون الغير بتعذيبهم أو ضربهم أو اضطهادهم ، كما يدعى تلميذ لوالديه مثلا أن المدرس أو المدرسة دائمة الاضطهاد له ، وهو بذلك يحاول أن يستدر عطف والديه ، ويجد لنفسه سببا ليبرر عدم الانتظام فى دروسه .

وهذا النوع يجب الإسراع فى علاجه ، وبتفهم الحاجات النفسية التى يخدمها الكذب ، ومحاولة إشباعها بالطرق الواقعية ، وإلا نشأ الطفل على المبالغة فى كل شئ ، واختلاف الأقاويل المختلفة ، مما يؤثر على مكانته الاجتماعية عندما يكبر .

**د – الكذب الأنانى (الكذب بغرض الاستحواذ) :**

**وفيه يكذب الطفل لتحقيق مصلحة لنفسه أو ليمنع نفعا لزميل لا يحبه ، ويرتبط هذا النوع من الكذب بمستوى النمو الخلقى لدى الطفل ، ونوع النموذج أو القدرة المتاح امامه ممثلا فى الوالدين .**

**ويلجأ الطفل إلى هذا النوع من الكذب ، بغرض الاستحواذ على الأشياء كالنقود أو الحلوى أو اللعب ، فإذا سألته هل فى دولابه حلوى ، أجاب لا ، وطلب شراء حلوى جديدة ... أو قد يدعى ضياع لعبة له ليشترى له والده لعبة أخرى ... كل ذلك بهدف الاستحواذ على اكبر قدر ممكن من الأشياء ، وذلك لفقدان الثقة فى ذوية ، فالطفل الذى يشعر بفقدان الثقة فى البيئة المحيطة به ، يشعر بالحاجة إلى امتلاك أكبر قدر ممكن من الأشياء ، وهو يكذب فى سبيل تحقيق ذلك ... كأن يدعى أنه مطلوب منه عشر قروش للمدرسة ، وهذا غير صحيح وأنه يريدها لمجرد وضعها فى جيبه أو لشراء حلوى أو لعبة ، قد يكون هو فى غير حاجة إليها ، إنما ليضيفها إلى ما لديه من حلوى او لعب ، إلى غير ذلك من الأمثلة الشائعة لكذب الأطفال ، بغرض الاستحواذ على أكبر قدر ممكن من الأشياء .**

وإذا كان النوع الأول من الكذب لا يسبب إزعاجاً ، لأنه يختفى مع تقدم النمو ... فإن النوع الثانى يحتاج بالضرورة إلى نوع من التوجيه والإرشاد النفسى على أيدى الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين ، لأن الطفل يكون قد أكتسب هذا السلوك كوسيلة خاطئة للتكيف .

علاج كذب الأطفال :

لعلاج كذب الأطفال ، يجب دراسة كل حالة على حدة ، وتقصى الباعث أو الحافز الحقيقى للكذب وهل هو كذب بقصد حماية النفس خوفا من العقاب ، أم بقصد حماية صديق والتستر عليه ، أو بقصد الظهور بمظهر لائق وتغطية الشعور بالنقص ، أم أنه كذب التباسى مرجعه خيال الطفل وأحلام يقظته أم عدم قدرته على التذكر ... إلى غير ذلك من الدوافع أو الأسباب .

ومن المهم أيضاً أن نعير سن الطفل الأهمية اللازمة ، فلو كان الطفل دون سن الرابعة من العمر ، فلا ننزعج لما ينسجه خيالة من قصص او وقائع غير صحيحة ، ولكن يجب علينا أن نساعده على أن يدرك الفرق بين الواقع وبين الخيال، ويستخدم فى ذلك الدعاية والمرح دون اتهامه بالكذب أو تأنيبه على ما يؤلفه من قصص خيالية .

أما إذا كان عمر الطفل بعد سن الرابعة أو الخامسة ، فيجب أن نحدثه عن أهمية الصدق وفوائده ، ولكن بروح كلها محبة وعطف وإعزاز وقبول ، ودون أن يكون حديثنا له مغزى النصيحة والتأنيب ، كما يجب أن نكون على درجة كبير من التسامح والمرونة ، إذا لجأ الطفل إلى أسلوب الخيال من وقت لأخر دون أن نتهمه بالكذب ، ويكفى أن نذكره دائما بأنه قد أصبح كبيراً ، ويفرق بوضوح بين الواقع والخيال وبين الصدق والكذب دون لوم أو عقاب .

ويجب على الأباء أن يكونوا خير مثل يحتذى به الطفل ، فيقولون الصدق حتى يصبحوا قدوة صالحة للأبناء الصغار .

وهنـاك مجموعـة مـن النصـائح التـى يجـب أن يضـعها الآبـاء فـى اعتبارهم ، منها :

١- لا جدوى من علاج الكذب بالعقاب والتهديد والسخرية ، إن العقاب والتهديد لن يردعا الطفل عن الكذب ، ولكن قد يتسببان فى ظهور أعراض أخرى ، إلـى جانـب أنهمـا بـذلك يسـببان الضـرر بشخصـية الطفل .

٢- يجب أن يبدأ العلاج من البيئـة التـى يعـيش فيهـا الطفـل مـن حيـث أسلوب المعاملة ، حيث يجب على الأباء توفير جو المحبة والشعور بالأمن ولاطمئنان للأطفال ، حتى لا تتولد لديهم الكراهية التى تدفعهم إلـى الكذب الانتقامي . وبمعنـى أخر يجب إشباع الحاجات النفسية الضـرورية ، وهـى الشـعور بأنـه مرغـوب فيـه ومحبـوب ، والشـعور بالثقة فى النفس ، لأن توفير جو المحبة والشعور بـالأمن يساعدهم على الصدق .

٣- يجب أن يدرك كل من فى البيئـة خصوصا الآباء أن الطفل يتقمص سلوك من حولـه ، ومـن ثم يجب أن يكونـوا قدوة للأطفال ، فالآبـاء

والأمهات الذين يتباهون بالكذب ، يدفعون أبنائهم إلى الكذب لأنهم يقلدونهم . يضاف إلى ذلك أن كثيرا ما يخدع الآباء أطفالهم ، فيكذبون عليهم فى كثير من الأمور، ومن ثم يتقمص الأطفال سلوك الآباء ، ويلجأون إلى السلوك نفسه فى حياتهم ومن أمثلة ذلك :

أ- خروج الآباء ليلا بعد وضع الطفل فى سريره ، وبعد أن يناموا ظانين أنهم لن يكتشفوا ذلك . ثم يحدث أن يكتشف الأطفال ذلك ، ومن ثم ينامون كل ليلة وهم فى حالة قلق وخوف من أن والديهما قد يخرجان من المنزل بعد أن يناما .

ب- أخذ الطفل إلى نزهة أو سينما ، ثم يكتشف بعد ذلك أنهم أخذوه إلى طبيب الأسنان مثلا .

جـ- أن يعد الآباء الطفل بشراء حلوى أو ملابس أو لعب جديدة او

دراجة أو ساعة ... إلخ إذا نجح فى دروسه فى المدرسة ، ثم لا يوفون بالوعد رغم نحاجه وينتحلون الأعذار الواهية المتكررة .

ارتكاب الطفل لخطأ ما ثم يعد الطفل بأنهم لن يذكروا ذلك الخطأ ، ثم يذكروا ذلك إذا سمحت الفرصة ، مما يشعر الطفل بالذلة وعدم الثقة فى الوالدين ، مثل هذا السلوك من الآباء لا يغرس فى الطفل اتجاها قويا نحو قول الصدق والوفاء بالوعد .

٤-يجب على الآباء التسامح مع الأطفال فى بعض المواقف ، مع شرح أخطائهم لهم وإعطائهم فرصة ، لتصحيح ما يقعون فيه من أخطاء أو سلوك غير مرغوب فيه .

٥-يجب أن يشعر الطفل بأنه يعيش فى بيئة متسامحة ، وأن نعوده الحب والتسامح ، وأن نبعده عن تنمية الاتجاهات السلوكية التى تدفعه إلى الكراهية والانتقام ، وذلك من خلال العلاج عن طريق القدوة الحسنة وعلاج سلوكه السلبى وأسبابه فى البيئة .

٦-يجب تجنب الظروف التى تشجع الطفل على الكذب ، وفى حالة اعتراف بكذبه يجب عدم معاقبته ، ولأن عدم عقابه يشجعه على قول الصدق ويشعره بالأمن والطمأنينة .

٧-يجب على الآباء عدم عقاب الطفل عقاباً شديداً ، لأن الخوف من العقاب من أهم الدوافع التى تساعد الطفل على اللجوء إلى الكذب ، وأن يكون العقاب معتدلاً ولا يتناسب إطلاقاً مع نوع الخطأ ، وأن يعرف الطفل سبب عقابه قبل العقاب .

٨-يجب أن يكون الآباء أوفياء مع الطفل ، إذا قطعا عهداً معه ، لأنه يصاب بصدمة شديدة إذا خالف الآباء وعدهم معه . ومن ثم يتحلل من الالتزام بالصدق فى قوله .

٩-يجب ألا يسمح للطفل أن يفلت بكذبه ، بل يجب على الوالدين أن يخبراه أنهما عرفا سلوكه ، ويعطوه فرصة لتجنب سلوك الكذب حتى لا يتدعم هذا السلوك لديه كوسيلة لتحقيق رغباته والتخلص من المآزق التى يقع فيها .

## المراجع


١- حامد عبد السلام زهران (٢٠٠١) : علم نفس النمو الطفولة والمراهقة ، الطبعة الخامسة ، القاهرة ، عالم الكتب .

٢- سيد محمد الطواب (١٩٩٢) : سيكولوجية النمو الإنسانى ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية .

٣- عبد العلى الجسمانى (١٩٩٤) : سيكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقهما الأساسية ، بيروت ، الدار العربية للعلوم .

٤- علاء الدين كفافى (١٩٩٧) : علم النفس الارتقائى ، القاهرة ، مؤسسة الأصالة

٥- مجدى محمد الدسوقى (٢٠٠٣) : سيكولوجية النمو من الميلاد إلى المراهقة ، القاهرة ، مكتب الأنجلو المصرية .

٦- هدى محمد قناوى (١٩٩٢) : سيكولوجية المراهقة ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية .